

تقويم جهود التعليم

بقلم نسيم نصر



تاملت مرة في اهتماماتنا التوزعة على افعالنا ومؤسساتنا التربوية الا داخلني نوع من الخوف الحريص في الا تكون موفين ناشئنا حقها من الاهتمام ، وهي نهية مواسمها للغد مؤونة ..

هذا الغد الناظر بالف عين تلتهب نهما الى فلند اكبادنا الفضة . حاملة اغمارها الى يبادرها ! هذا الغد الجائع الى استهلاك الطاقة البشرية اكثر من جوعه الى استنفاد القوى المادية والآلية . هذا الغد : اما ان نهى ناشئنا قادرة على تقديم ما يسبغ نهمة ، واما ان يسبغ منها ، هي بالفلت ! وانه ليظيب لي ان ارى لبنان مجددا في تحقيق العدالة التربوية ، القاضية بتكافؤ الفرص امام الناشئة اللبنانية لتوفير اسباب التعليم في مرحلتها : الابتدائية والثانوية . وجعل هذه الفرص مجانية . ولكنني - والى الله - ارجو ان يجد احمد لكل ذي فضل في الحقول التربوية ، اراي مضطرا الى اعلان الراي في ما يبدو جديرا بالاعتناء او موضوعا لاعادة النظر فيه من اساليبنا وانظمتنا التربوية .

وهذا نحن ، وقد ودعنا حزبون لاستقبال تشريع موعدي دورتي الامتحانات الثانوية الرسمية من كل سنة ، منتسمون بالنسبة الى هذه الامتحانات الى مؤاخذ وحامد وراش وغاضب . هذه الامتحانات لا ريب في انها تجري في قانونية لا يرقى اليها شك ، ولكنها قانونية قائمة على نظام اتفق على انه في حاجة الى تعديل ان لم يكن تبديل . لا ان اقصي ، في حديثي هذا ، الى المنتج الرسمي من حيث قدره ومستواه وتحصيله ، فذلك موضع درس ومناقشة في حلقات جماعية تربوية ، وانما انا متوجه بما علمتني الاختبار ، في نحو اربعين سنة ، الى كيفية تقويمنا الجود التعليمية وكيفية تهيؤنا الى هذا التقويم .

لقد اريد بهذه البكالوريا ، عندما انشئت ان تكون شهادة ثقافة عامة تؤمن ، لمن يكفي بها ، مجموعة من القوميات البشرية والمفاهيم الادبية والفنسية العلمية تعينه في رحاب الحياة ، على تبين المسالك وكفاءة النظر في المسائل والمشاكل التي تعترض سبيله ، ويعتمدها المتطلع الى التحصيل العالي وثيقة دخول واجبة على من يتخارها ، واساسا للاستزادة والتخصص .

وفي طريق الوصول الى هذه الشهادة يمر الناشئ بعقبات غير منهجية ، اي لا تتصل مباشرة بتصميم التحصيل الدراسي ، اتناول بالاشارة اكثرها خطرا ، منها عبودية العلامة . وهي عبودية تتلخص في دأب الطالب وفي تخيله تكسب اكبر عدد مستطاع من العلامات ، علما منه بانه يكسب بذلك ثقة المدرسة ثم ثقة المنح ، لينتهي بهذ المرذوق من الثقة الى نيل الشهادة .

واول ما يتبادر الى الذهن ان الطالب على حق في وضعه العلامة في الدروة من الاهتمامات المدرسية والامتحانية . ولم لا يكون الامر كذلك ، وقد جعلت العلامة سعرا تخمينيا لمستوى التحصيل ؟ ولكن الحقيقة ان تنصيب العلامة هدفا اسمي ، امام الطالب ، خطر خربت اذاه وتحققت من اسفاده جو العمل المدرسي ، في كثير من الاحيان ، اسفادا يتناول المعلم احيانا . فاذا صح ان تكون العلامة تقديرا صادقا او قريبا من الصديق ، في مسابقات فصلية مدرسية ، فانها لا تصح كذلك في ايام العمل المدرسي . فعلامة اليوم المدرسي يجب ان تتناسب وجهه الطالب التحصيلي ، لا ان تكون نمنا يوما لمعرفته وحرزا لطاقته الواعية . وكمر مرة رايتني اخطئ الارقام في تصنيف لاسدي ، بعد جهودهم في اسبوع او شهر . وكمر مرة رايت ان فلانا من طلابي الذي نال ثمانين علامة ، مثلا ، هو ، في حقيقته ، اقل كفاءه وادراكا من اخر نال سبعين . وان لا يصح لنفسي ان اتجاوز نغوات العلامات ، احيا ، فلهذا ارجو ابداء الراي في كفاءات طلابي المرشحين للدراسة في الجامعة ، او للقيام بوظيفة معينة واجباتها الى خارج محنتها ، وتتمتع بوجوبها على غير دفاترها وسجلاتها .

اما ما تحذره عبودية العلامة من خطر على الطالب في اهماله متابعة التحصيل في ما احبه من الدروس والفروع وما يعول عليه في مواجهة الغد وانصرافه الي ما بكرة ، سعيا وراء العلامة ، وخوفا من يبادر حزبان ، فهو امر يدعو الى اعادة النظر في مراعاة الاستعدادات الشخصية ، وابتعاد التوجيهات التحصيلية التي تلام مواهب الطالب وتثري فيه قابلية التناول والاستزادة .

وهذا التقويم الذي القناه لجهود التعليم والتعلم ، في سائر امتحاناتنا ، من خاصة وعامة ، ما يزال مقتصرأ على اختبارات تتناول التحصيل في المادة التي بذل الجهد لتحصيلها . وان تعدى تقويمها تناولها المباشر ، كما هي الحال غالبا ، فالى اختبار في مبلغ المهارة في هذه المادة ومدى الالمنة بها . لقد ان لنا ، وفاق المعارف والعلوم والفنون قد بلغت ما بلغت من السعة والانفتاحات المستكشفة الخلاقة ، ان لنا الا تكفي من امتحاناتنا بقياس التحصيل ، كما الطالب انا نملأه من هذه او تلك من المواد . فالاختيار الذي لا يقصد الى الكشف عن مبلغ ائثار ذاتيا بالتحصيل المدرسي ، هو نوع من المسابقات التي لا تعني الا الاشارة الى درجة الطالب بين رفاقه ، اما

درجة تفوقه على ذاته ، بين يومه وأمه ، فقل ما تنبهنا اليها في سائر امتحاناتنا .

ولعل أقسى ما نستند اليه تقويمنا جهود طلابنا ، في الامتحانات الرسمية ، هو اعتمادنا حالة التلميذ في وقت معين ، وتحت مؤثرات طارئة ، ساعة الامتحان ، لنحكم على مستواه . فمثل هذا اتقويم لا صلة له بالكشف عن مقدر التلميذ الذي طرا عليه أو مبلغ الاثر الذي تركته التربية فيه . أو ليس اجدى الاختبارات اطولها واعملها تجربة ، واوسعها تناولا ؟ فكيف نهمل مراحل التلمذة كلها ، ونستبعد كل رأي للقيمين عليها سنين ، لنقصي لنهايتها الامتحان فعل المحك المعجيب ؟ !

وهناك عقبة أخرى هي تقليدية الانساق - واعني بها الاقبال على نوعية التحصيل محاكاة وتنافس - غير متبهرين في « أين تنتهي الطريق ؟ » وما هي التضحيات التي سنكسبها عيشا واهراقا ؟ !

اما الطريق فقد خطها ابن الجيران أو خطها أبوه له ، وإبني ، أن لم يكن اذكى منه فهو مثله على الأقل !

هذا بعض ما يخاطب الآباء والأمهات نفوسهم به ، وهم ينساقون تقليدا الى زج ابنائهم في مراحل مدرسية ، ومراق في تحصيلية ليسوا أهلا لها .. ! وفي هذا التقليد المسيطر على كثير من الوالدين اتجار مستقبل وتعميق جهود . لانه ان تساوت القدود والرؤوس فالقيم المتروكة فيها غير متعادلة ! وكما تتفاوت قوى الابدان بين التي وابن فلان في القياس والميزان ، هكذا تتفاوت الواهب التحصيلية في حقول المعرفة بين ابني وابن فلان من الناس . ومما يقف في سبيل تمهيد هذه العقبة اننا نلحق

للعمل الفكري شرفا ومنزلة لا نراها للعمل اليدوي . فند يكون الامر كذلك عند البراعة في العملين ، ولكن ان تقف عند حد التحصيل الثانوي ثم نطمح الى شرف عمل فكري فنحن جد مخطئين . ففي البلاد التي رسخت فيها اساليب العلم ومذاهب الفكر لا يعيرون انتسابا لغير شهادات التخصص ، وما بقي دونها فهو من باب الثقافة العامة .

وقد دفعنا تهربنا من الاعمال اليدوية واعتبارنا اياها غير لائقة بحامل برقيته أو بكالوريا مثلا ، دفعنا الى مهاوي الحاجة الى اليد العاملة ونزل بادعاء الفكر من حملة الشهادات التكميلية والثانوية الى سوق الزحام في طلب الوظيفة المكتسبة . وهكذا تنساق في رحمة السعي الى الوظيفة التي قسا عليها قاسم امين فسمى عشاقها والمستبشرين فيها « ذبابا كثير » . ولماذا نسير في هذه الرحلة وتندافع وننتظر ونستعك عند الابواب ؟ لماذا لا لنا اسانا تقويم المعرفة ، ولاننا استعطينا على شرف العمل اليدوي بحكم الانساق وسوء التقدير . ومما يزيد في شر الحال ان اكثر ما نتمتع به من الوظائف يوشك اجره المادي الا يسد جوعا ، وانه ليس فيه ما يسهو الى شرف الاعمال الفكرية بصلة ما ، ولا سيما ما كان من الاعمال المهنية الآلية التي لا تلبث ان تجعد في مزاويلها كل حيوية ذهنية ونشاط ذكائي . كالضرب على الآلة الطابعة ، مثلا ، ليكن لنا امتداد نظر وبقطة ذات في ما نسلك من الطرق الواجبة هذا الغد النافذ بالذات عين تلتهم نهما الى غلذ اكادنا حملة افكارها الى يبادرها . هذه الاغمار التي عليها تقوم قيم الاعمال .

نسيم نصر

عابرة

وتفرها المؤنق
جمانة تحسرت
ونجمة تصطفق
وبرسم منور
وابتها لا اذكر

وقدما النجم
وشعرها الللم
فيشارة ونفسم
انشودة ومزهر
وابتها لا اذكر

وديع ديب

رابتها لا اذكر
تسلك الصوت

عيونها السوابح
جوانح جوانح
تظير لا تبارح
بروحى للتكرس
وابتها لا اذكر

خودها ما الوهج
واللهب المختلج
والشفق المبرج
مجامير وعشير
وابتها لا اذكر

فهذا ما كان ينبغي ان يتبينه الشراح في ديوانه ، لا مجرد حل ابياته في كلام مبتذل ، يشرونها به ثرا ، ويسردون مادة معانيه - في غير الفاظه - مسلوقة الروح سرذا محرفا عن قصده .

اما انا فاصبحت اؤمن ان معجزة المتنبي البيانية ليست هي في « ماذا » قال ، فهذا - كما رأيت - لا يتجاوز مادة شعره الخامة ، وانما هي في « كيف » أقضى بما اراد . فهذه الكيفية - او الطريقة او اسلوب البيان - هي هي « روحه » من وراء تلك المادة ، التي جعلتها تلتهب في الادب العربي كثواظ من نار . تأمل كيف يشير الى هذه « الطريقة » في بعض شعره الذي مدح به ابن العميد ، ولكنه في الحق ما كان يعنى الا نفسه :

انت الوحيد ، اذا ارتكبت طريقة ومن الوديع وقد ركبتم لغسغرا
فلك الرجال القول وقت نياحه وطلعت انت القول لنا نورا (1)

فمعاني ابي الطيب هذه من حيث هي ، اي اذا جردناها من تصوصها . عادت لا روحا ولا جسدا . فاي اهمية أتلد تبقى لها ؟ انها يدون ذلك النظم « العجيب » والكليلة للمحافظ ، الذي لا يست به على قمة الفاظها الى ابد الابدان لا شك لها ان تحمل اية دلالة على نبض قلب عاشق فيسكت سيف الدولة عاشقا مدله ، بل تحفر نفس تعجب في وجه ايلها نائمة نائرة لا يستقر بها مكان . وانما لتأني للمعاني - سواء اعند المتنبي او عند سواه - مثل هذه الدلالة التي في « شطاق » الشاعر نفسه ... كلا حسب سياسته . انما يعقل هذا المنطق تصبيح « تعبيرا » في هذا الاحتفال العالم في كل مكان ... احتفال الخلاقين (الذين لا يكون الشاعر الا احدهم) بالاحتفاء ، جلا بعدد جيل ، وان هي لم تتجاوز ذلك عتدهم - مثله - وتغفل وراؤه تسمى « تفسيرا » لاحتفال من نوع آخر ، اكبر من الاول واعم ، هو احتفال الحياة نفسها بهذه الخلاقين من البشر والهوام ، على مدى الاجيال .

فهذا - فيما اعتقد - هو الذي قام عليه مدام المتنبي الفني وصرح بمجده ، لا تلك المعاني المجردة من تصوصها ، فالمعاني الشعرية - كما قلت مرة - لا تأتي من الخارج ، وانما هي في النفس ، وتثيرها الالفاظ من النفس - من جديد - بحكم تداعياها . فالحلم هنا هو « الجوى » البدي

(1) واليك على سبيل المثال ما جاء في « شرح » البروتوني (وهو آخر النراج) حول البيتين من لطيف بلا طائل : الفسفر الاسد ، والوديع الرابك خللك ، وادكيت طريقة يروي ركيت طريقة . يقول . انت فرد الطريقة في كل امر تحاوله لا بقدر احد ان يحلو حلو في طرائك لصغوبتها ومنعائها كرايك الاسد لا بقدر احد ان يكون رديفا له . قال الواحدي : وعلى هذا المعنى يكون الفسفر مركزيا ويجوز ان يكون حلا للسموحي اي لا بقدر احد ان يكون رديفا لك لآك فسفر . يقول : ان احوال الناس كالسمرة تنطف قبل ينمو وادراكها فهي خداج ليست بطول ولا غناء فيها اما انت فتقول كالنبت اذا نور - ارفع - وبلغ امان فهو حلو معسول قد بلغ النابتة في الحسن والكمال .



ابراهيم العريض

المتني بين شراحه وناقديه

بقلم ابراهيم العريض

هذا ديوان المتنبي بين يدي .

حقا ان صاحبنا لرب المعاني . ولكن يخفى في تلك قلب النظر - وراه - في هذه الشروح الكثيرة التي ترخر بها الكتبة العربية للديوان ان الشراح هؤلاء - قديما وحديثا - جنوا على عيقرته العربية جنابة لا تغفر من حيث لا يشعرون ، فقد ظل وكدهم - خلفا من سلف - ان يبينوا للناس ماذا يحاول الشاعر ان يقول ، اي ان يكشفوا بالجهود الجهد مادة الشعر الخامة في معانيه . ولا مشاحة ان المتنبي - بغيره من شعرائنا - يشارك في ظاهرة حمل التراث هذا عن الاسلاف ، فهو يعرف منهم بدوا وحضرا تحت راية الضاد هذه المادة الخامة ، سواء اكان ذلك من ناحية مفردات اللغة ، ام مذاهب القول ، ام تقاليد البيعة ، ام قضايا التاريخ ، ام حتى سنن التطور نفسها في كل هذه الامور . بينما الذي كان يجب على هؤلاء الشراح ان يتمحلوا له قصارى جهدهم هو ان يتبينوا لانفسهم كيف خلص هذا الشاعر ، بحكم عرويته الاصيلية من وراء هذا التراث الخام من المعاني الى الانضاء بدخيلة نفسه ... في كل شعره ، ثم مدى توفيقه في هذا الانضاء بها كاملة غير منقوصة . والى اسماع من ترى ؟ لا الى الناس كلهم وانما الى « امة » من الناس . ففي ذلك - لا غير - سر عيقرته كلها ..

يسبقه المعنى على مراد الشاعر ، لا المعنى نفسه - (٢) .
والحديث عن مراد الشاعر قد يطول ولا أود أن أخصر إليه
من هنا الطريق . وإنما الذي لا بد من تقريره هنا هو
أن وراء معاني أبي الطيب التي يتلطم بها ديوانه ن ولا
تلطم المحيط - شيء أكبر من هذه المعاني ، تلك هي
قدرته الخلاقة على أن يفسر احتفال الحياة بنا - هذه
الحياة التي يشترك فيها الأحياء جميعا - وذلك للعرب
وحدهم ، وكأنه صاحب « رسالة » منهم وإليهم - تفسيره
القومي الصحيح ، (٣) لا مجرد التعبير عن حياته الخاصة
أو حياتهم العامة تعبيرا فنيا - وهو الاحتفال بالمعنى الأول
- كما يفعل الشعراء الآخرون . ولنا عود إلى هذه النقطة
الحساسة بعد .

لهذا ما كان من أمر المتنبي مع شارحي ديوانه .
وإذا كان هؤلاء الشراح - كما رأيت - قد أسأوا إلى
المتنبي من حيث أرادوا إليه الإحسان - فإن ناقديه -
بقضيه وقضيضهم - هم الذين طلوا يחסنون إليه - وراء
قصدهم - وهم أنما يريدون به سوء والمهاتة . ولقد كان
شأن المتنبي مع ناقديه هؤلاء من جهاب عديده ، لا جهة
واحدة ، على خلاف شأنه مع شارحيه . إذ ظلت كل فئة
منهم - على تفاوت الصور - تؤاخذ بأشياء لم تكن
كذلك في عين سواها ، أو تحاكمه على أشياء ظالمين لها
عند غيرها ما يكفي من المبررات . فكانت تعاقب هذه
الفئات - وما أكثرهم لو ذهبت في تعدادهم منذ عهد
الشاعر إلى اليوم - وبخلاف اصحابها بينهم باختلاف
النوازع والأهواء والمذاهب والمصور .
أما وجه المؤاخذة عليه فقد اقتصر شأنه عند أبي الطيب
على ناحية اللطف .

(١) في مفرداتها . في مثل قوله : أحادام سداس
في أحاد .

(٢) راجع كتاب « جولة في الشعر العربي المعاصر » للمؤلف .
ويظهر الفرق واضحا بين « معنى الشاعر » و « مراد الشاعر » في
البيت :
أيا اللذات هل في الكاسي لفل أناته فأنسي أغني منة حين وثني
الذي تشده المتنبي بين يدي كاور . ولو كان هناك حيلة كان وثنا
وحرب لكن قوله صبور لواعج الحال ، ولكن الشاعر لم يكن معنى بهذه
الصور لذلها عنا وإنما الصلح مجازا ، ليسقصي التمثيل ، فعين
حالها مع كاور وما كان يريد منه . فقيمة البيت أدنى من في هذا
الجزء الذي أسبقه البيت على ما علم من مراد الشاعر ...
لا في معناه .

وهذه بعض « طريقة » المتنبي جرس عليها في كل شعره ... إلى
مراد : « الاستقصاء الفني للتشليل » كما سنوضح ذلك بعد في شرح
طريقته .

(٣) تأمل مثلا آيته في عيزة الزمان :
صحب الناس قلنا ذا الزمانا وضام من شأنه ما غسانا
إلى آخر القصيدة الإبريات ، فهو أبين نظر فيها إلى الموضوع من الزاوية
العربية . ولعلك الآن تستطيع أن « تلح » شيئا وراء غبرات معاصريه
حول « تعاطفه وما زعموه من اعتدائه « النبوة » .

وقوله :

شديد البعد من شرب الشبول ترتج الهند أو طلع النخيل

وقوله :

جفت ، وهم لا يطفخون بها ، بهم شيم على الحبيب الآخر دلائل
(ب) أو في ضرائر النحو في مثل قوله :

بعضا يضمنها التكلم دلهما ليها ، وبتمتها الحياة ليسا
فصص بلا ناصب . وقوله :

حملت إليه من نالتي حديفة فقاما الحجابي الرياض المحالب
تفرق بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . وقوله :

وتكرمت ركبائها عن ميرك نقصان فيه وليس سكا أدرا
فشي الفعل لاسم جمع .

(ج) أو في تعسف الأعراب في مثل قوله :

وغالما كالربيع - اشجاع طامسه - بان تسعدا ، والدمع اشفاء ساجمه
وقوله :

الطيب ، أنت (إذا أصابك) طيبة ولقاء ، أنت (إذا القستل) القاسل
وقوله :

فبيت تشد ، سندا في ثيها - اسادها في الهمه - الانفاء
تقدم وأخر في الكلام .

(د) أو في الولوج بالغريب في مثل قوله :

هذي ! برزت لنا فهجت ريسا لم انتيت ، وما شغيت نسيما
وقوله :

ساجمه على الإجدات حمشي كايدي الخيل أبصرت الخالي
وقوله :

رسانا ريسا فلتسه بحلم إذا انتهت ، نوهمه ابتشاكنا
تأصيل كلمات غير حصرية .

وقد كان الشاعر - (كما سماه المتنبي) أبو الفتح
أبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب - قال :

أما كمال أبي نواس فليس العاقله تصنف عن القصص في
صناعة الأعراب ، من المسك بأهداب شاذ ، أو حمل على

نادر ، فعن غير جهل كان منه ولا قصور عن الوجه
الأعرف به . ومن هنا نشئت قوم لا درية لهم بعلم العربية

بأشياء من ظاهر لفظه ، إذ لم يكن لهم خبرة بدخلة أمره .
قال الأستاذ عبد الوهاب عزام معقبا :

ولا ننسى أن الشاعر كان قويا يعيل إلى آراء
الكوفيين . وكثير مما أكر عليه له مساج عندهم . ومن

قرأ أملاحه على الإبيات الشاذة من شعره ، ورأى كيف يفتح
لها ويسوق الشاهد بعد الشاهد ، عرف أن الرجل لم يؤت

من جهل باللغة ، بل من سعة علم بها .

والحق آخرون بالمالخذه اللغوية بعض ما تنطع فيه من
الكلام .

(١) تكراره اللفظ في مثل قوله :

ومن جابل جابل ، وهو يعجل جهله ويجعل علمي انه بسي جابل
وقوله :

أما الناس حيث أنت ، وما الناس بنبلي ، في موضع منك خال
وقوله :

ملولة .. لا تدم .. ليس لها ، من ملل دالم يهسا ، ملل
(ب) أو كاستنكاره من قول ذا في مثل قوله :

أريد من زمني ذا أن يلقني ما ليس يلقني من نفسه الزمن

وقوله :

أيا المملوك ذا الوجه الذي كنت تأتينا إليه ، وذا الوجه الوقت الذي كنت راجيا
وقوله :

بضاحك في ذا العبد كل حبيبه جذائي ، وإني من احب واندي
(ج) أو كتبتله في مثل قوله :

أنفركم طول الجيوش وغرضها : سبي شروب للجيوش اكول
وقوله :

وان ماريثني فأركب حصانا ومثله ، نحر له صريحا
وقوله :

اني على شفتي بما في غمرها لاصد غما في سراييلها
كما نظروا الى آداب السلوك فاتهموه ايضا .

(د) بقلة اللوق في مثل قوله :

فقد اسيرا قد بلغت لياحه بدم ، وبسل بيوله الافخاذا
وقوله :

خف الله واستر ذا الجمال بيرفع فان لحتة حانت في الخدور العواتق
وقوله :

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله ، بعرا
(هـ) وبالجهل بأداب المخاطبة في مثل قوله :

الار من الرجاجة وهي تجري على شفة الأمير ابي الحسن
وقوله :

ومن ركب الثور بعد الجواد انكر الالافه والقب
وقوله :

سمعت سلاسا لي السب بها ؟ فقد طلت ، وما سلت من كتب
وانما مرجع كل هذا - لو تغيرنا امره - الى عتجية

فيه واتر نشاته اليدوية ، التي جعلت منه - بين ما للجهل
به اهل الحضرة من آداب السلوك - رجلا غريب الاطوار .

في صراحه البالغة ودقة ملاحظته .

وقامت وراء هؤلاء فئة ثالثة من حاسديه ناقضوه في
اصول معانيه ، محاولين بذلك ان يمسكوا عليه القاش كل

قول . كالذي يروي من انه لما اتشد بين يدي سيف الدولة
مبيته :

واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن يجمي وحالي عنده سقم
ولهذه القصيدة قصة - وراءها مأساة - ليس هنا

موضع تفصيلها الآن . فوصل في الشاهد الى قوله :

يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام ، وانت الغصم والعكم
قال ابو فراس : مسخت قول دعبل وانعيتة ، وهو :

ولست ارجو اتصالا منك ما درفت عيني دعوا ، وانت الغصم والعكم
فقال المتنبي :

اعيدها نظرات منك صادقة ان نصيب التحم فيمن شحمه دم
فعلم ابو فراس انه يعنيه . فقال : ومن انت يا دعي كندة ،

حتى تأخذ اعراض الأمير في مجلسه ؟

واستمر المتنبي في اتشاده ولم يرد عليه الى ان قال :

سيعلم الجميع من ضم مجلسنا باتني خير من تسى به قدم
انا الذي نظر الامم الى ادبي واستعت كلماني من به صم

فزاد ذلك ايا فراس غيظا . وقال : قد سرقت هذا من
عمرو بن عروة بن العبد في قوله :

اوقعت من طرق الاداب ما انتكثت دهر ، واظهرت افرايا وابداعا
حتى فتحت ، باعجاز خصمت به ، للهمي والصمم ابعمارا واسماعا
ولما وصل الى قوله :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال ابو فراس : وماذا ابقيت للامير ، اذا وصفت نفسك

بالسجاعة والفصاحة والرياسة والسماحة ؟ تمدح نفسك

بما سرقت من كلام غيره . وتأخذ جوائز الامير ؟ اما سرقت
هذا من قول الهشيم بن الاسود النخعي الكوفي المعروف

بابن عريان العثماني ؟

انا ابن الله والظفر والسرب والسرير وجرده الفاسي والقنا والقواضب
فقال المتنبي :

وما انتفاع احس الدنيا ينظره اذا استوت عنده الانوار والنام
قال ابو فراس : وهذا سرقتة من قول معقل المجلي :

اذا لم اصير بين نور وظلمة يعني ، فانهضان زور وباطل
ومثله قول محمد بن احمد بن ابي مرة المكي :

اذا المرء لم يعرف بعينه ما يرى فما الفرق بين العمي والعماء ؟
وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه

القصيدة وكثرة دعاويه فيها ، فضربه بالدواة التي بين
يديه . فقال المتنبي في الحال :

ان كان سرهم ما قال حاسدا فما نجرح ، اذا ارسلهم ، الم
فقال ابو فراس : اخذت هذا من قول بشار :

اذا رفستم بان نخعي ، وسرهم قول الوشاة فلا شكوى ولا هجر
ومثله قول ابن الرومي :

اذا سب الفجاجع سيف المتنبي وفاد ، فما الدهر بالفاجع
فلم يلتفت سيف الدولة الى ما قال ابو فراس ، واعجبه

بمت المتنبي ورشي عنه في الحال ، وادناه اليه وقيل
راسه .

ان كان المتنبي ، ولما حول هذه التهم من « السرقات
التيمة » التي كان يكيلها اذواء تلك العصور بعضهم لبعض

جزا . ونكاه . . . بيان يرفع اشكاله موعده في هذه
الفصول غير بعيد .

ووجهت فئة رابعة كان مجالها البلاغة عنايتي الى ما
اعتبرته في شعره نكوصا عن الجادة .

(ا) كتلفه بفضوض التصوفة في مثل قوله :

اذا ما اكاس ارغشت الديدن صحت ، فلم نحل بيني وبينني
وقوله :

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح ، لها منها عليها شواهد
وقوله :

ولكنك الدنيا .. التي حبيبة لما عك لي ، الا اليك ، ذهب
(ب) وكافراطه في المبالغة حتى الاحالة في مثل قوله :

ولو فلم القيت في شق راسه من السقم ، ما ليرت من خط كاتبه
وقوله :

وهضت الارض حتى صار هاربهم اذا راي غير شيء ، لانه رجلا
وقوله :

لو الملك الدوار ابفضت سعيه لعوفه شيء عن الدوران
وحتى لو ادى ذلك عنده الى التهاون بالمعقيدة في مثل

قوله :

ان كان مثلك كان او هو كائن فبرئت جنتك من الاسلام
وقوله :

تقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والنا

وقوله :

وهذا أيضا من ذلك ، فهو ينظر في البيت الأخير نظرية
العربية .
فماذا يقال لهؤلاء ؟ ألا يكفي صاحبنا فخرا أنه أول من
شق لنا في الشعر هذا الطريق .. وقد افتناه بعده ؟ أنه
يقف فيه - وحده - على رأس مدرسة كان من تلامذته
فيها أبو العلاء .

ونجمت أخيرا نابتة - هي بين ظهرانيها اليوم -
تلامذت للفرب ، شامت أن تتجاهل أمر كل هذا التطور
الزماني الذي شق المثني فيه وغرب ، فلم تجد ما تنع
عليه في كل ذلك إلا التزلزل والصفار . لأنه عرض بضاعه
في زمانه كما يعرض الناس ؟ وماذا كان يسمعه في عصر
كعصره غير ذلك ؟ ثم كيف تقدر لمعقري مثله الخزوج على
ما كان - إلى أمس القريب - يعتبر في محافلنا الأدبية
التراما على الشاعر لطبيعة فنه ؟ ومع هذا فهو قد كان
أول الخارجين - كما رأينا - على نوع هذا الانزواء ، إذ لم
يقف بثرات هذا الشعر (الذي لولاه لفضل - رها هو فعلا
قد ضل - في هذه المتاهات سبيله) هادبا على مفترق
الطرق سواء .

وباليت هؤلاء تلبسوا روح ذلك العصر لتقييم اثر
تأليفه . إذن ليان لهم في هذا المذهب الشعري من تقصيد
التمسك في باب المدح الذي جرى عليه شعراؤنا إبان
مجددهم ميدانا واسعا للتنافس بينهم . شأنهم في ذلك
ليس بمختلف انجل ورفائل من فنانين اوريا في العصور
الوسطى ، إذ كان مثلهم - يتعلمون بالقصور في عرش
روائع كرامهم الفنية تلك أمة خلت لها ما كتبت وعليها
من التمسك ، فليحاولوا فهم ذلك على الوجه الذي اراده

او كان ليح البحر مثل يمينه ما اتسق حتى جاز فيه موسى
ولا نكران أن هذا المذهب في القلوب « عاعة » - تقولها
بلا مبالغة - ابتني بها الادب العربي . ولكن ليس المسؤل
منه المثني إذ كان فيه مالة على سواء . وإنما يقع انهما
على النسرء قبله - عباسيين وامويين - ممن اتخذوا
الشعر صنعة صرفا وزوجوه بضاعة للكسب في الاسواق .
ففتحوا بذلك الباب للبيت بالثرات العربي إذ داب الشعراء
بعدها - وصاحبنا في الطليسة - على التلاعب بالمعاني
التقليدية ، وتقليبها على وجوه - مما دعوه « آخياة
شعرية » - آمعانا في الصنعة . حتى آل بهم الامر أخيرا
إلى تقرير القاعدة المشؤمة : اعذب الشعر اكذب .

ولا يكاد يقضي المراء عجبا من هذا الصراع الذي كان
يتشب في نفس المثني لجريته في هذا التطور مع
معاربه الى نهايته ، وهو يعلم أنه معهم من عشوته لا
ينتهي به الى نافذ . فكان يتناكس عنه في الفينة بعد
الفينة جريا على طبعه الاصيل بين يدي المدوحين . مما
ادبى بأهل عصره إلى الانقراض حتى مما نهج فيه من
الاقوال ما توجي به الفطرة في مستهل بعض قصائده ،
كمثل قوله :

لا يهزئ الله الامر ، فانتى لأخذ من حالاه يصيب
وقوله :

« آه » يعبد من فوئي الواهة لمن نأت ، واليدب ذكراها
وقوله :

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب القائل ان يكن امنا
لا لشيء الا لانه لم يلتزم هنا - في عرض بضاعته -
بيلزومون (هـ)

ورفمت رائتها فنة خامسة هم الزواة سئلوا ضوهم
على عمود هذا الشعر المشرق فوجدوا فيه شيئا لم يالفوه
قيما سبق من علمهم هو ما سموه نزوح صاحبه الى طريق
الفلسفة ، مع أن عصرهم قد كان عصر علوم وفلسفة ،
فرموه بالشذوذ في مثل قوله :

نحن بنو كوثي ، فما بالنا نصاب منا لا يد من شربة
يغسل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جسوه وهذه الأجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى حسن البقي يسيبه لم يسيبه
لم ير قرون الشمس في شرفه فشكت الانفس في فربه
يموت راضي القان في جهله ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عصره وزاد في الامن على سريره
وغاية المفرد في سلمه كفاية للفرد في حربه
فلا فسي حاجته طالب فؤاده يخفق من رعيه

(هـ) هذا العرض للبهضة الصنعة - وأهل العلم حتى القدامى
منهم كانوا يفرقون لهذا بين « الطوبى » و « المصنوع » منها - هو
الذي جعل منهجه ليبيها قوامه سلوك الزوجها ، من براعة الاستنوال ،
وحسن التخلص ، وبيت القصيد ، والملك في الختام . وكلها - لم
تألف - من ملتزمات الصنعة التي اصطلعوا على وضعها بينهم .
فأخذوا منهم يختلفون كقصية مسلمة .

في جميع الكتابات

الشعر العربي في المهجر الامريكي

بقلم ودع ديب

ماجستير في الادب العربي

دراسة جامعية فنية

استحدثت تقدير الاساتذة واعجابهم

التم ٢٠٠٧

منشورات دار ريعاني في بيروت

ذووه اذن ارواوا شاعرنا «يجل عن اللام» .

لكن الجاهلية - جاهلية العصر - ابت الا فتح الباب على مصراعيه ليمر منه كبار فريش الى انتهاهه بكل شاردة وواردة . فهذا ينهمه بالقرمطية لقوله في بني قومه :

بكل تمصلت ما زال منتظري حتى ادلت له من دولة الغم شيخ يري الصلوات الخصى نافذة ويستحل دم الجحجاء في الغرم وهذا ينهمه بالشيوعية لقوله في فارسي :

ابا شعاع ، بفارسي ، غمد الدولة ، فناصره ، شهشاه اساميا لم نضوه معرفة وانما لالة دكرناهوا وهذا اخيرا يسمه بجنون العظمة لقوله في نفسه :

اي محمل ارنسي اي عظيم عظيمي وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق معتق في همسي كشمسة في علوي والشمسي باقي موقفه من اكبر هؤلاء ابداء كوقوفه من اصفر اولئك - صدقانا لقوله :

لساني ينظي صامت عنه عادل وفليي يصمتي ضاحك متة هالا وانصب من نالده من لاجبييه وافيد من عقاله من لا شاكل ومع هذا فقد بقيت للارلين منهم والاخرين فضيلة يشكرون عليها ، اذ ظلوا يسعدون لغة الضاد في ابناها البكر يدا بضاء من حيث لا يعلمون ، فان نظائرهم جميعا من كل حذب وصوب وفي مختلف العصور والازمنة على نبش الثرب في منجم ديوانه ، واثارة الفيرة حوله ، ترك معدنه اوهاج عاريا ليعان .

وهذا ما كان من امر المتنبي مع باقي العروان . قال الاستاذ العلاء وهو من الذين حملوا على المتنبي برد شبابه ، في حديث له منذ ايام : المتنبي يمثل المبقرة العربية من الناحية العلمية .

لقد عاش المتنبي قبل الف عام (٩١٥-٩٦٥) متقللا في هذه البقعة المباركة من الارض بين لبنانها واوردها وفلسطينها وعراقها ، من بداية الشام جنوبا الى الاناضول شمالا ، ومن القاهرة غربا الى شيراز شرقا . ولم تكن الحضارة في عصره تتمتع بمعجزة العلم في بعض ما نراه من هذه الوسائل الالوية الميسورة للناس اليوم في كل صقع ومكان . لكان حاله في تنقله كما وصف نفسه قبيل مغادرته مصر :

واني لنجم تهديني صبحي به اذا حال من دون النجوم سحب غشي من الاوان ، لا يستغفني الى بلد سافرت عنه ، ايسر وعن دلمان العيس ، ان سامحت به ، والا فغني اوارهسن عفاي واصدى ، فلا ابدى الله حاجبة وللشمس فوق اليمعات لعاب وللسر غمشي موفص لا يتالكه تديم ، ولا يغشي اليه شراب وللخود مني ساعة ، لم يبتنا فلة ، الس غير اللسان نجيب يكشف صفحته للشمس ويقطع مفاوزها وحيدا من الخلان .

ولقد رأى المتنبي في هذه البقعة المباركة وجوها من الفتن حيث سار ، في الدويلات المتزعة ، انكرها قلبه ولسانه ، وربما لا تختلف حالها عن الحال التي نراها قائمة

لهذه الفتن فيها فتنكرها مثله في ضمائرنا . ولم يكتب له ان يرى كل النعم التي انعم الله بها على البلاد رؤية عصرنا لها ، وان ادرك بجوارحه طاقات ابنائها العرب ، ولعل اعداءنا يملكون بها خيرا منا . ولو شئت تعدد هذه النعم اليوم ، لما تعديت ما قلته امس في الدورة الرابعة المؤتمر الادباء العرب بالكويت عام ١٩٥٨ :

فتنح لا غرنا تشرف من هذه البقعة المباركة معا يسمونه الشرق الاوسط على ممر تاريخي بين الشرق والغرب ولا كالمغات ، كان بالامس جسرا بين حضارتين قديمتين قبل بزوغ الاسلام بينهما ، وهو اليوم ان شئت او ابتنا حلقة اتصال بين حضارتين كذلك ، هما الحضارة التي يتعلق الشرق بادق معانيها ، والحضارة التي يكدر لها الغرب في اوسع مجاليها ، حلقة لم تزدها هذه الطائرات التي تعمل في سمواتنا كل ساعة من ليل او نهار الا شدا من اطرافها واحكاما . فهذه واحده من النعم وما اجلها من نعمة ونحن لا غرنا نجسم من هذه البقعة المباركة فوق موارد غنية ، بات لا غنى للعالم عنها في مجال صناعاته واسلحته ، جعلها الله تحت اقدامنا . فما علينا الا ان نخلص لانفسنا لنتح منها كل ما ينفع من الثروات لصالحنا وسالم جوانبنا . فهذه ثلثة من النعم وما اعظمها من نعمة . . . ونحن لا غرنا نطل من هذه البقعة المباركة بين المذاهب المتصارعة المتنافرة على الطريق السوي . فلا يجوز لنا ان نغفل في رواقية الشرق التي تنتشر لواجبات الحياة وان نغفل في رواقية الغرب التي لا تفتقر لقيم الحياة وان نعرف واجبها . وانما يحسن بنا بحكم وضعنا الخاص ، ان نجتمع بين قيم الحياة وواجباتها قدوة مثلى للآخرين . فذلك ثالثة من النعم وما اظهرها واكبرها معا . . .

ان العرب لجديدون بهذه النعم وان خير سبيل للاستزادة منها هو ان يتعموا ميثا بوحدتهم في العروبة التي تفرغها عليهم ارضهم ولفتهم وتاريخهم ، وان يسعوا الى تحقيق ما اتبط بهم من الرسالة . رسالة الائتدال التي يستحيل على سواهم فهمها والاضطلاع بها في عالم انشطر على نفسه .

ما كان المتنبي ان يدرك لبعد زمانه كل هذه النعم ، ولكنه كان يؤمن مثلتا بالوحدة في العروبة وهي هي سباجها المتين ، وظل يحلم بها للعرب طيلة حياته . ومن منا لا يؤمن شرواه بوحدة العرب في الرسالة التي بلقوها في فجر تاريخهم اذ كانوا على اعصاب الجاهلية . . . جاهليتهم . . . وانهم لكفكون بادائها . . . الى اليوم . . . وهم على اعتاب جاهلية جديدة . . . جاهلية سواهم . هذا ما عاش له المتنبي قبل الف عام ومات قتيل ، تاركا لنا مخططات تلك «الرسالة» في هذا الدعوان .

ابراهيم العريض

البحرين



ماذا جرى !

ماذا بها يغنيك عني والود والاخلاص فني
ماضيك ينبع من هوي فأيضا سر التجني
انسيت أميك ان نسيت فليست أنسى وهو مني
انسيت ماضيك الجميل وكم سعدنا بالتفني
انسيت ليلات سهو فاهما مع الناي الاغن

.....

ماذا جرى
ARCHIVE

<http://archive.egypt.sakhr.com>
وفرحت كالطفل المدلل بؤسر اللعب القشيبه
وضللت في وادي السر اب وفي مسالكه القريبه
ونسيت أنك كنت لي تشكو وكنت أنا الطيبه
انسيت كم ناديتني اهلا بشاعرتي الاديبه

.....

ماذا جرى

.....

فماذا التقينا وانتهى عهد التجافى والخصام
وتقول لي هيا ابدي بالفتب ان شئت الملام
ساقول اهلا بالدي يجفوا ويرجع للوئام
انا منك وانقة وها قد عدت يدفعك الهيام
لا بد ان تصفو سما ع الحب من بعد الغمام

روحية القلبي

مصر الجديدة

عصر كل يوم يطيب لي الجلوس في مقهى الحمراء أتأمل المارة وأنفص وجوههم وأنا أقرأ في كتاب أو أنصنع جريدة ريثما تحين ساعة الذهاب الى المنزل .

كان يجلس الى جانبي رجل معروف مع صحبة من اصدقائه يتحدثون او يقرأون وكثيرا ما كانوا يتلوه بالنظر الى الناس وتأملهم من خلف الواح الزجاج الشفافة .

لا ادري ماذا يعتريني وأنا أنظر الى هذا الرجل . ان شعورا بالالم يغمرني لانني اعرف عنه اشياء لا يعرفها هو .. انه مطمئن ولكنني انا الذي اضلعت عنه ، ذلك العذاب الذي لا يشعر هو به . انني اعرف سرا من اسرار حياته .. بل من حياته الخاصة جدا .. اقول انني اعرف سر زوجته

ام اتأمل قليلا ؟ قد اشعر بعض الوقت بالضيقة التي تفسر الانسان عندما يصرف اشياء لا يعرفها الآخرون .. وبخاصة اذا كان هؤلاء قد تمثلوا في واحد معين من الناس .

ولكنني بعد ان استندت غيظتني واستهلكها ، احس احساسا مؤلما بالنعاسة .. والنور ان هذه المرأة هي زوجتي .. هي ام اولادي ... وأنا الان زوجها الذي لا يعلم عنها شيئا ، وعن تصرفاتها الخاصة كذلك ، وتزداد نعاسة نفسي عندما احقق في وجوه الجالسين حولي فلا ارى الا صوتا تتطلع مرة الى ، ومرة الى غيري ، وتخاف ان يكون بينها عيان تحدثان بي ، وهما تعرقان سرا من اسرار حياتي الخاصة .. وقد يضحك صاحب هاتين العينين مني وقد لا يضحك .. ولكنه في النهاية يشعرك بالانتصار علي لانه يعرف عني اكثر مما اعرف انا بالذات !

ولكن هذه الأفكار كلها لا محل لها في دنيا الواقع .. لاني لم اتزوج بعد ان توفيت زوجتي ولم تمكث عندي اكثر من عام .. وتزوجتها وأنا اعرف انها تحبني وهي تعرف انني احبها . ومن غير المعقول ان يندحب

عتيف في عام واحد ، ولذلك فأنبا مطمئن لانه لم تستطع ان تخونني فيما لو ارادت ذلك رغم انني لم اشك فيها مطلقا .. وكذلك فانا مستريح الان .. على كل ان القضية اليوم لا تخصني بل تخص ذلك الرجل الجالس امامي الان مع اصدقائه .. فهو لا يزال غير عارف بما تضمنه زوجته في الخفاء .. ولكن ذلك لا يعني ايضا من التفكير في مساة حياته التي بدأت أعيشها انا عنه . هذات بعض الشيء .. اخذت افكر في الموضوع تفكيرا واقعيا .. ان المشكلة في ذاتها لا تخصني كما قلت ، لانها مشكلة امرأة تحب احد



بقلم علي سعدون
http://Archivebeta.Sakhril.com

اصدقائي .. وزوجها جالسا امامي الان . هذه هي القضية . انها بسيطة . تحدث كل يوم .. وفي كل مكان . ان هناك نساء لا يستطعن الاخلاص لارواجهن اذا اردن الاخلاص لأنفسهن . وكذلك هناك رجال لا يستطيعون الاخلاص لزوجاتهم اذا اردوا الاخلاص لأنفسهم .. وهذا الرجل الذي يجلس امامي الان .. له زوجة من ذلك الطراز .. قد يكون هو قادرا على الاخلاص لنفسه ولزوجته .. ولكن زوجته لم تستطع ان تخلص له ما دامت تريد الاخلاص لنفسها .. اقول انها امرأة مريضة الخلق .. ام

مريضة النفس ؟ لست ادري ماذا اقول عنها .. انني لا استطيع ان اقول عنها شيئا ، فانا لا اصرفها ، ولم احدها في حياتي مرة واحدة .. كل ما في الامر انني شاهدتها ذات يوم مع زوجها في السينما . اذن كيف احكم لها او عليها دون ان اعرف ظروفها . انني لا اريد ان ابور سلوكها الان ، او ان اظلمها بحكمي لهذه ناحية ليس لي علاقة بها . قد تكون معذورة وقد لا تكون ، ولكنها في الواقع تعرف رجلا غير زوجها وتحبه اكثر مما تحب زوجها . وزوجها لا يدري عن ذلك شيئا .

اخذت أتأمل وجه الزوج من جديد . لقد حيرني الهدوء الذي كان ينطبع عليه . وفكرت ، لعله غادر منزله منذ ساعة وترك زوجته في البيت ترجوه ان لا يتأخر كثيرا . كما ترك اولاده يلعبون في ايهام المنزل بفرح وسعادة ، ولعلها قد منحت قبلة على الباب . ولكنها بعد ان اطلمت الى خروجها هرعست الى الهاتف لتدبر ارقامها على رقم صديقي . ان صديقي ينتظر منها الحديث مساء كل يوم وليلة طويلة . بعض الايام قد لا تحدثه ولكنها تظل عليه من النافذة فيراها من بعيد وهو في منزله يفعل انها لا تستطيع اليوم ان تتحدث اليه لان زوجها لم يفسد المنزل خلاف عادته مساء كل يوم !

ان صديقي انسان حساس وذكي .. بالغ الذكاء . لقد عرفت كيف يوقعها في شبابه ، فلما اطمان اليها احس معها بالحب وبالراحة العميقة التي يخلفها الحب في النفس . ولعلها قد وجدت فيه ما كانت تحلم به في حياتها الزوجية .. ولعلها قد لمست الفرق بين زوجها وعشيقها فتمسكت بصديقي تمسكا لا ادري اذا كان سوف يستطيع الانفكاك منه ذات يوم . ومن عادة صديقي التي درج عليها مع صديقه ان يظل مشغولا بزوجته هذا الرجل الجالس امامي الان ان يفاضل الزوج مكانه الى



المُتَزَل ، عندها قد ينتهي صديقي من زيارته او حديثه ، لأن حديثه الهاتفي لا ينقطع الا عندما يضع الرجل مفتاحه في ثقب باب منزله .. وأما الزيارة فتنبأ عادة ، بعد خروج الزوج من المنزل مباشرة ، وتطول ساعة او أكثر قليلا .. وعندما أشاهد صديقي مغيبا علي اعرف بالبداهة انه كان عندها وجاء ليؤكد للزوج ذلك دون ان يدرك الزوج شيئا من ذلك كله لانه بعد ان يمضي ساعتيه المسائيتين في القهى يحاول الاستعداد للقيام والذهاب الى منزله .

عندما يجلس صديقي يقربني بأخذ بالحديث معي عن حبيبته .. ماذا قالت له ! وماذا قال لها ؟ وكيف عاملها ! وكيف عاملته ! وقد لا ينسى الكثير من التفاصيل الدقيقة الخاصة ! اني في الواقع لا اريد ان اسمع مثل هذه الدقائق الناعمة ولكن صديقي يتحدث دون ان اسأله قد لا يروق بعض السيدات ذلك ، وبخاصة عشيقته صديقي ، ولكن صديقي لا يجد في ذلك اية غصاصة لانه يعتقد انني انسان لا أنسى سرا لاحد . وهذا صحيح لانني لم اعتمد ان افشي سرا لاحد في حياتي !!

واشرد كثيرا بعد سماع الصفحات الجديدة من ملحمة الحب التي يؤلفها صديقي مع زوجة ذلك الرجل الذي لا يزال جالسا .. ولعل صديقي الان عند زوجته .. قد احزر ماذا يفعل معها الان اذا استعنت بأحاديثه السابقة ، ولكنني لا اريد ان استيق الحوادث .. اذكر ما في الامر انه سوف يحضر بعد قليل .. ويحدثني عن كل شيء . قلت انني اشرد كثيرا وهذا يحدث حقيقة . لاني بعد ان استمع الي صديقي وهو يتحدث عن زوجة هذا الانسان .. يتناهي شعور بالحنن من اجل ذلك الزوج الذي لا يعلم شيئا .. انه ليس آخر من يعلم .. الا يبدو لي انه لم يعلم أبدا .. فهناك أزواج صابرون قد يأتي دورهم متأخرا كي يعلموا . ولكن

فلني يحدثني بأن هذا الزوج لن يكون له دور كي يعلم شيئا !!

وبينما كنت مهموما بافكار عسى هذا الانسان وانا احس احساسا بالاعمال بالنعامة وخيبة الامل وجدته يتعلم في مقعده . حسبته انه قد اخذ يفكر في زوجته ، ولعله قد ظن بعض الظنون فلم يطلق صبرا .. فاراد ان يقوم .. ولكننه لا يزال جالسا لعله لم يعد يشعر نحوها بالحب . اقول هذا مفترضا انه تزوجها عن حب . ان الحب وحده يكشف حياة احد الزوجين الآخر .. ان الزوج المحب ينظر الى زوجته بشمول فاحص يشعر كل حركة من حركاتها .. وكذلك تفعل الزوجة المحبة بحبها . فهو كالنظار السحري الذي تكشف به الاشياء الغريبة ليس في اجسام من لحم .. ولكن في نفوسهم ايضا . فبالجمال والحب او تبحر من منزل الحياة الزوجية قد باتت تسحب على المرأة والرجل معا ان تكشف حيلة احساسها بالآخر .. وهذا الرجل الذي جلس امامي الان انسان لا يحب زوجته . لانه لو كان يحبها لاحتقر ذواته التي تنسب اليه القهى وجلس معها في المنزل ، لذهب في نزهة ، لقرا كتابا او استقبلا ضيفا .. او صنعوا اي شيء دون ان يفتقر احدهما عن الآخر .. هكذا كنت اصنع مع زوجتي قبل ان تموت .. صحيح ان العام الاول يظل العام الاول بالنسبة للزوجين المائتقين ، ولكن ماذا يمنع القلب اذا احب ان يظل يعيش في العام الاول دائما . لا شيء يمنعه عن ذلك في اعتقادي سوى فراغ القلب من الحب واستمرار الجسد وحده في الحياة .

قام الزوج عن كرسيه .. دفع بعض المال لعمال القهى ، وغادر المكان منهما ! انه ليس مستعجل .. ولكن لماذا يستعجل .. لعله يظن ان هناك امسرة قد وعته على السبب بقية .. وهذا من عادتها كما أخبرني صديقي - فتركها ظالمة الى ان

يعود .. وهناك جنة تفتقر الى حنانه وحبه سوف يجعلها تنبض بالعادة والفرح .. ولعله الان ينعم براحة النفس وطمانينة الفكر لان زوجته الان تحاول ان تذهب بالاطفال الى مخاضهم لتستطيع ان تنفرغ له ! !

وضاع الزوج في الزحام .. ولكن قصة حياته - تلك المأساة التي اخذت اعيشها نيابة عنه - لا تزال ماثلة في ذهني .. انها مضيشة ليل نهار ، معلنة عن نفسها تنتظر من يطلع عليها ليعرف عن صاحبها اكثر مما يعرف صاحبها نفسه . وتساءلت في سري وانا افكر في هذه القضية وقلت : العمل الذنب ذنبه .. ان المرأة مخلوق حساس يحس بالوحشة اذا ترك مدة طويلة من الزمن بلا حب . قد يقاوم ولكنه في النهاية سوف يستسلم لاول طارق المرأة - كما عرفت من زوجتي المرفاة - مخلوق لا يطيق فراغ القلب من الحب والخضوع لنظام الحياة اليومية المتكرر . وهي اذا احست بالفراغ والوحشة وملت نظام حياتها اليومية ، تصرف تصرفا بريئا لا تقصد به الا انها بحاجة لئ لا يفرحوا انها تعيش .. وقد تجد ذلك الانسان في زوجها اذا حاول ان يفهم .. وقد تجده في غير زوجها اذا استمر في عدم الفهم ! !

وفجأة قطع علي حبل التفكير قدوم صديقي . فقد لاح لي وجهه وهو يقبل علي بانتمائه الواثق .. ووز المنصر .. وجلس الي جانبي .. تطلعت اليه فعرفت انه كان يتحدث واباما بالهاتف اذ عندما وضع الزوج مفتاحه في ثقب الباب اغلقت الروجة الهاتف .. وقام الصديق يسمعي الي . انه الان او بعد ان يأخذ بشرب قنجان قهوته سوف يحدثني عن حبيبته . ماذا قال لها ! وماذا قالت له ! كيف عاملها ! وكيف عاملته .. ولو بالهاتف ! ! قد لا ينسى الاشياء الناعمة التي وقعت له معها .. تلك الاشياء التي تذكرني بما كنت افعله مع زوجتي الحبيبة خلال ذلك العام

ريفات حزينه

النشيد الاول

فارس بلا جواد

توددى اليه امسكه في القفاز
تراك تعرفينه الفارس الذي بلا جواد
وبائع الالحاح والانساد
طريقه ظلال حائلين من قتاد
ملايح صغيرة على شفاف تهرك المنيء بالسهاد
تزغرد الحقول ان تبسمت شقاهه
ويهرب الجراد
العازب التحيل حقله بلا حصاد
وخرجه باوح فوق صفحة العدم عمار
ويشوق القضاء . جاء يطلب الوداد
كناه حائط سماع اعنى الحسا
عساه مطرار خربه نارجه رماد
ما رلت تذكرس وهو سمن الافداء
ويقسم الايمان ان يعيش ماشعا
تهتز في زمماره السهول والنجاد
عيناه غوثان في الاعباد
يقدم القفاز للصحاب زاد
تراك تنظرين للمرأة في اعتداد
وتحلمين ان يجيء فارس
جواده الرياح يملك البلاد والعباد
تراك ترفضينه
الفارس الذي بلا جواد

النشيد الثاني

حلم

رايتها تميل فوق صفحة النهر
رايت هذه العجور قرسي تكوم على حجر

تطالع الفضون في المياه حملقت بلا ميون
تمزقت من الضجر
وصاحت الرياح حولها عقيم
وفي المياه لم تكن ملايح هناك في المياه
ولم يكن هناك غير كومة الهشيم
الشيب طائر عقيم
وفجأة يتل شعرها
وعاده السواد
واخضرت العروق في الجماد
احشاؤها زلازل تفجرت مياه
وزغرد المطر

وعد روجها من السفر

وحده الصغار

فقال انه

لكنما السراب راح يقرع الابواب

وضاعت العيون

وحسب غصونها تعود من جديد

وكفنت صفارها المياه

ومات زوجها واصبح القهر

راحاة سوداء من رماد

وقالت الرياح للعجوز كان حلم

وتحت صفحة النهر

ترعرت وازهرت هناك جثة الالم

وكومة من الهشيم

والربع في غصونها تصيح كان حلم

ما زلت يا جديبة المنى مقيم

الموسيقية فحسب ، ملهمة بفضيلتهم الداتية ، وانفعالهم وذوب نفوسهم .. أو يلجؤون حيناً آخر الى التجريد بحسبانه تجديد في الشعر بلأنم العصر الذي يعيش فيه ، أو الى التطرف في العموض بتحميل الكلمة فوق ما تحمله ، فمن « هيفو » و « لا مارتنس » و « بيرون » و « اوسكار وايلد » الى « بودلير » الذي حلم بالجمال الاسمى عن طريق الابداعية العاطفية ، الى « تيوفيل غوتيه » و « دوباتيل » اللذين ناديا بالابداعية التجسيمية التي انابت المثل الاعلى للسحر والانتقال الصوري مناسب الحياة العميقة .. الى « فريين » الذي لم يكن له ميل الى النظر بل كان يكتفي بالقول : « الصنف - يا اناسي - هو المرء ذاته اطلاقاً » وكل ما استطاع ان يفعله اجادته التعبير عن احساس غامضة ، واعتزازات مهمة واحلام مموجه ..

كل هؤلاء الشعراء وغيرهم كثر لم يستطيعوا مجابهة عصورهم ، بل انكمشوا على ذواتهم ، ومضوا يصورون ما فيها من حيرة واضطراب وقلق ، وما تعج به من من الى اللذات ، وتوق الى السعادة الهائلة الهائلة ، ولم يند بن هذا المركب الا « رامبو » و « مالارميه » ، اما « رامبو » كابر المهره مدد في الادب الفرنسي كله ، تكشف في شعره من وجه ثوري عتيق في ثورته ، جريء ، صب جام فضه على بيئته ، وثار على اهله ، وشدد النكير على من يحدب في دينه ومعتقده وكان في كل هذا يفتك الى الابد ، ويتطلع دوما الى الانطلاق من قنينة زمرة ، والى متع الذات .. ويحيى « مالارميه » على صوبى تيجان وابهامه معلنا مذهبه الشعري هاتفا : « انني ابتدع لغة منها يتشقق شعر جديد ، شعر لا يدور على وصف شيء ، بل على تأثيره . لا يكون البيت الشعري من الفاظ ذات معنى ، بل من الفاظ ذات نوايا ، بحيث تغيب قيم الالفاظ المعنوية امام شعورنا . ولقد كان لهذا الهتاف المدوي تأثيره العميق في ادباء الشباب ، اولئك الذين كانوا يهرعون فرحين لحضور ايام « الثلاثاء » المسجود التي كان يعد في شارع « روم » باريس ، .. ثم عبق الشعر عن اطلاقه وبوربه . هربا من عبء المصير . فلا يرد اعى ، ولا يتصب كاسا يبعث ويمض فيكون بظرة مسجحة الى « انسانيه الاسف » او يردد صرحة الآله في معدن دلي : « اعرف نفسك .. » وما ... هيا حسب تولد المعركة .. يودها عصرها بكل ما احره به من تافض ومن يهدد الاسف في عيسه ومغايحه وقيمه ... يولدها في شاعر معاصر ، فيه من عبق التجربة ، وعمق الثقافة ورهافة الشعور ما يعينه على اكتشاف عالم الانسان الداخلي . وبرود بخرة تعرض



سعد صائب

ايف بونفوا... الشاعر المتمرد

بقلم سعد صائب

هل واكبت « ثورة الشعر » على العائلي والخصائص والمذاهب والقيم « الثورة الفلسفية » التي اعلتها « ديكرات » على الوجود واللاهوت ، بحيث اثرت التأثير العميق الذي احدثته مثيلتها ؟ هذا السؤال طرحته على نفسي وانا اهم بالكتابة عن الشاعر الفرنسي المعاصر « ايف بونفوا » وحولي العديد من المراجع ، وجلبا ان لم اقل كلها ، تؤكد وجود هذه الثورة ممثلة اصدق تمثيل في شاعرين معاصرين .. ايف بونفوا من نحو ، وصنوه الشاعر الانكليزي « ت.س. » اليوت » من نحو آخر ، اللذان استقطبا قسي نتاجيهما الراخرين العميقين ، الثورة الشعرية ، في ارق معانيها واجلى مظاهرها .. ولئن لم يستطيع الشعراء من قبلهما - باستثناء الشاعرين رامبو ومالارميه - تمثل الخصائص التي تميزت بها عصورهم ، او يشعروا بالأسؤولية حيال « قضية الانسان » بحيث تسمو الى المستوى الذي يوسع نطاق التعبير عنها ، ولم يعبروا تعبيرا صادقا يسكبون فيه طاقاتهم المبدعة كما سكبها الفلاسفة المعاصرون وفي طليعتهم « ديكرات » بل ظلوا ابداء في حيرة ، يلجؤون حيناً الى تجسيد السوداوية الرومانتيكية واعطاء الكلمة قيمتها

(1) شعراء رمزيون وشعراء معاصرون لسعد صائب .
(2) (1) مجلة شعر - العدد الثاني - السنة الاولى - ربيع 1957
(2) (2) (3) طائر اسطوري يغترق غنما بهرم ويبت هيا من رماه .
ص (٧٢) . (6)

لا انسام .

انظر ها هي ذي الدروب كلها التي كنت تسلكها
من ادب

لم يبق لك البتة ، حتى هذه الراحة
ان تمضي حتى تائها .

ارض تضح
هي خفق خطاك التي لم تعد تتقدم
علام تركت اموسع يغطي صمما عاليا .

كنت اتيت اليه ؟
تسهر النار قفراء في روض الذكري
وانت ظل في الظل

اين انت ؟
من انت ؟

تكف عن المجيء الى هذه الحديقة
دروب الآلام والوحشة تضمحل

الاعتشاب يعثر عن وجهك الميت .
لم يعد يهيك ان احتيا في الحجر
المعدن الظلم .

ممن اند احرا
في
تج

ان يهوى يهوى وكانك في غفوة
لم تعد تهوى حتى الشبح الذي تقتن به .

انت الآن وحيد رغم هذه التجو
المركز دان منك ، بعيد عنك
لقد سرت

بوسعك ان تسير ، لم يعد سيء يتغير
هو ابدا الليل ذاته الذي لا ينتهي
انظر ، ها اناك انفصلت عن ذاتك

هي ابدا الصرخة ذاتها ، لكنك لا تسمعها
النت الذي يموت ؟

انت يا من لم يعد ينتابك القلق ؟
انت ضائع حقا .
انت يا من لا ينشد الاهتداء ؟

لقد سكنت الريح سيده الانين الاكثر قدما
اكور آخر من يتسلح في سبيل الموتى ؟
لم تعد النار الا ذكرى ورمادا .

الانسان الى توليد كيانه وتحقيق ذاته ، فيدعو صادقا
مخلصا الى معرفة الانسان لنفسه ، كيما يتسجم مع التقدم
الآلي الهائل الذي يوشك ان يجرده من اطار وجوده ..

وامست الكلمة الشعرية لديه شأنها لدى الشاعر الانكليزي
«البيوت» : خفة موسيقية ، لا يمكن ان تنفصل عن الفكرة ،
واهتمام الشاعر في اعتقاده يجب ان يتصب على الاحاس

الذي يجسد الفكرة في مشاعر القارىء ، وليس على الفكرة
ذاتها ، والشاعر الجيد هو من يقدر ان يحول الفكرة الى
احساس مواز لها معبر عن قيمتها ... ويحول الملاحظة

الى وضعية ذهنية معينة ، حتى الصورة ذاتها ليست الا
كتجسيد هذا الاحساس باعنف ما يمكن (٢) .. وهذه
الظاهرة التي نلمحها في شعر « ايف بونفوا » تؤكد اقوى

تأكيد ، ايمان الشاعر بضرورة (توثيق عرى هذا التحا
بين الشاعر ، وبين مضامين العصر الذي يعيش فيه .
بحيث ياتي الشعر معبرا عن روح العصر اصدق

تعبير (٣) . اجل .. لقد اطعم « ايف بونفوا » على عالم
الشعر بمضامين واتجاهات لم تكن تدور في خلد الشعراء
الفرنسيين من قبله . ولم يضمن شعره ذاته العميقة

محسب بل وضعه احساسه بلذات الاخرين كذلك :
اوست الدس يوشك العوى
الحداد . دور المعرفه . و . . .

حالك لا ينجلي ، ولقد دفعه هذا الاحساس ، الشاعر الى
التنرد على القلق الذي يعاينه الجيل . بل والتعبير
التجديد الذي احتمى به الشعراء هربا من القلق

مكرس نفسه للس ان يعرفه . و . . .
« ابعاد طريقة ما » وان يدعن بلا يروبط الى « ينشئه الله
التي يحتتمها الفكر التهدم » (٤)

اصدر « ايف بونفوا » العديد من الآثار الشعرية
والنقدية التي تدل على سعة ثقافته وشمولها ، وعمق
تجاربه وسموها ، ولعل من اهمها : مجموعته الشعرية

« من حركة وسكون الدوف » ودراسة متقنة عن « رامبو »
ومجموعة شعرية ثنائية بعنوان « بالامس البداة سادت »
التي نقلناها الى العربية واخترنا منها هذه القصائد الثلاث :

وعيد الشاهد

ما الذي كنت تبغني نصبه على هذه المائدة
ان لم تكن نار موتنا المزدوجة ؟

لقد خفت ، فحطمت في هذا العالم
المائدة الخالية المائلة الى الحمرة والحالية
حيث تبدأ الريح الوات

ثم هزمت . وانتهت الحقيقة الكلامية .
والحقيقة الراحبة في الخارج معركتهما
لقد ارتدت النار التي كانت معبدي
ما عدت اخشى

فهو يعود ببطء الى عنصر الشجرة

انه سيصير ذات يوم
وسيعرف ذات يوم ان يكون الحيوان الميت
والغياض ذا العنق المقطوع الذي يفترسه النجيم .

سيهوى الى العشب وقد عثر فيه
على غور كل حقيقة
وسيلطم طعم الدم شاطئه بالامواج
سيتحلل الطائر بسبب يؤس
ما تراه كان صوت يابى الكذب
وسيفقد انشودة الموتى
سبب كبرياته وميله القطري
الى الا يكون سوى عدم .

سيهم ، وسيفقد المنحدر الآخر
لهذا الصوت بلدا اشكاله غارية قاسية
وهكذا بسوء ، وهو عرضة لريح رمال البلى
التي تهب من الجنوب الى حيث لا يصل الموج
سيصمت ، الموت اقل خطورة ، وسيخطو
لا حفرى الرخود . الخطوات القليلة الظل
التي من تحت الحديقة احسنته .

سيعرف كيف يهوى الى الضياء المهيبي
وسكون تحدثنا باسم ضياء
اكثر سعادة ، ضياء مقيم في العالم القائم الآخر ،
كان الرمل في البداية
وسيكون النهاية الرهيبة ، تحت دفع هذه الريح الباردة
تقول : اين نهاية هذا العديد من النجوم
وعلام توغل في هذا المكان القارس ؟

قيم تقول كل هذه الكلمات غير المجدية
ماضين وكان الليل لا وجود له ؟
من الافضل لنا ان نسير ادنى الى خط الازبد
وان نوغل حتى عتبة بر آخر .
كنا اثنين من الاول . كانت اشواء عجل
تحمل من اجلنا عن بعد جلال البرد
وشيثا قشينا اخذ يتضحم لامعنا
الشاطئ الذي لمحتاه من رمن بعيد
والمسمى بالفاظ لم تكن نعرفها
اخنة ينمو .

ولم تعد الا رقيق جناح مغلق
وصوت وجه منت .

اغسل الا تعشق الا حديد ماء رمادية

يوم يجيء ملاك ليك لوصلد الرفا

يفقد في ماء الرقا الراكدة

الومضات الاخيرة العالقة في الجاح الميت ؟

ه ، لو انك تنالم من كلمتي القاسية .

اذن لا تنصرت من اجلك على النوم والموت

ولناديت من اجلك .

في الشجرة التي تنحطم

الذهب الذي سيفقد السقينة والرفا

ولاثرت من اجلك نارا

لا مكان لها ولا زمان

وربما ربحا تبحث عن النار

ومن ذرى الغاية الميتة

واقف صوت تنهاوى فيه النجوم

ويهوى فيه القمر مقترنا بغوضى الوتى ...

ضجة الاصوات

ضجة الاصوات التي كانت تسمع اليك
سكنت

انت وحده في حطيرة المراكب العدم

اتراك تسير على هذه الارض المتحركة

بيد ان لديك انشودة ، غير هذه المياه الرمادية في قلبك :

املا غير هذا الرحيل الذي يؤكدونه

غير هذه الخطى الكثيرة ، هذه النار التي تسرح الى امام

انت لا تحب النهر بعيابه الارضية الجلييلة

ودربه القمري حيث تسكن الريح .

تقول : اني افضل لو كنت اتداعي الاكبر

لتصور على ضفاف اكثر ركودا

وسادعها بيابا .

انت لا تحب الا الليل من حيث هو ليل

يحمل مشعل الزهد في كل شيء هو قدرك ..

شاطئ ميتة اخرى

الطائر الذي نخلص من ان يكون القيثيق (5)

باق وحده في الشجرة ينتظر الموت

وقد تلغ بلبل الجرح

لا يشمر بالسيف يخترق قلبه .

اما وقد هرم الزيت واسود في الصباح

وضاعت الدروب المدينة التي كنا اباهنا

— ها هي الاطلال ..

قلت : هل نزل هنا ؟

قال وهو يوقف السيارة : اجل ..

— هل ترون هذه الاطلال ، لقد

كانت فيما مضى فنادق مخصصة

لم يزور المعبد هناك .. الفنادق

والدور على السهل ها .. هكذا كتب

في الكتاب ..

واردنا جميعا ان ننظر في الكتاب

ولكن سحر المكان استولى على نظرنا

فأهملنا الكتاب واكتفينا بما قانه

عدنان ..

— يا للاحجار الضخمة ، كم هي

كبيرة الحجم ..

— انظروا الى هذا البناء كيف

يبدو من بعيد .. انه يبدو كاملا كما

كان في الاصل ..

— وهناك .. ماذا هناك ؟ قنطرة

ياب ، نصف قنطرة ، اجل ..

— ساسكة ، تقف بانتداد ..

— هذا قوس نصر كانت تمر من

حبه في القديم الخواج الزائرين

والمتحلين ..

— متى شيد ؟

— تعالوا نلتقط صورة هنا ،

ا .. الى اين انت داعية ؟ قلت

ش سنصور .. قفوا ههنا ، اجل

هكذا ..

— لا بد ان تصور ؟

— يجب ، يجب للذكرى .. هيا

اننا لا ناتي كل يوم الى مار سمان ..

لقد شيد كل هذا منذ الف وخمسمائة

من الاعوام .. هيا نضمد التل ..

— لقد وضعتم اقدامكم الان في

بيتي ، انه بيتي ..

— يا لعظمة بيتك يا عدنان ..

— انه بيتي ، لا ارتاح الا فيه ..

هذه رحلتي الخامسة عشرة اليه ..

كنت اتيه على الدراجة العادية ، ثم

على الدراجة النارية ، ثم في السيارة

حين تقدمت في الشباب ..

— ان هذا المكان رائع حقا ..

— اهلا بكم .. تعالوا من هنا ،



رحلة

لقام الانسة روثه عيودي

ويسارا .. هذا الجبل الاسود الطويل
الذي كان يتلوى منذ لحظة هناك
على قارعة الطريق ..

تجمع بعض القرويين .. ها انهم
عادوا ، عدنان يفتح صندوق السيارة
الخلي تم يلقه على الحية - الجبل ..
ثم يعود الى داخل السيارة ، يتيمسه
مالك وفادية ونور وعلى سيمانهم
ملائم غيطة ، لم يسعني الا ان اقول :
— يا للمسكينة ..

قال عدنان بصوت مقدم : لقد
اقتدناهم منها ..

قلت : وما ادراك ان لم يكن لها
مع ..

في عدنان : لقد نسيت من ان
رسمه حفر على راسها ..

وتعالموا الس ..

— ما اسمك ؟

ولم اسمع جوابا ، كانت تنظري
مستغربة وتخفي ابتسامة ..

— ما اسمك ؟

وكاني أردت ان ادخل الى جو
هذه القرية ، الى نفس هذه العتاد

الصغيرة ، من اسمها ..

اجابني : وردة ..

قلت لها : انا ايضا ادعي وردة ..

علم تستغرب ابدا ببل مضت
تحرك الوفاء النحاسي فسي يدها

الصغيرة وتضرب بقدمها الحافية
الجدار المخفض المتداعي الذي كانت

تجلس عليه .. قلت لها : اهدني
سنبلة ، سنبلة من هناك ، هل

تريدين ؟

واشرت لها بيدي وأنا ما ازال في
السيارة الى كوم شقراء كان يقف

بجوارها قروي مشافس وحماره ..
نظرت الى حيث اشرت ثم نظرت الى

ولم تحرك ساكنا ، فأمدت عليها
اهدني سنبلة شقراء ابدا وردة

وقبل ان تدور عجلات السيارة ..
أزاح القروي حماره المحمل من

الدرج ، رايت وردة تنزل بغعة من
الجدار المنخفض المتداعي وتلتقط من

الارض سنبلة شقراء ..

طلبت الى الصديق الذي كان يقود
السيارة ان يثريث واخذت السنبلة

بجباتها الحجة المتراصة واعطيت
وردة قطعا من الحلوة ملفوفة في

ورق ملون ، وابنسمنت كل منسا
لاخرى وتابعت السيارة صودها

في الطريق الوعر الضيق ..

— حية ، انها حية ، ألم نتاهدوها؟
حية سوداء ..

وكر بعجلات السيارة متراجعا الى
الوراء ، نشاهدنا جسدا رقيقا دقيقا

اسود ، يتلوى على قارعة الطريق ..
ترجل عدنان ومالك رغم اعتراضي

وتبعتهما فادية ونور ، كان سحرنا
يقودهم جميعا فلا يشعر أحد منهم

بخوف ما ، ومكثت على قلق اشغل

السفوفية السراء

مرآة غالية
تفكس الآلام الموحجة
في اعقاب خلودي

كنا نلعب
سمع سمفونية
غريبة السمرة
وكلمات
ومن أن كان
كانت الرياح تدوم
فتفوس
ثم ترتفع
معدبناها ...
نعدبنا الرياح
ولكنها
عبر سباح حديقتنا
فاضحت جرداء

ونطبع ولم ارادتنا
سمع سمفونية
عربية السمرة
وكلمات
اود -
نحن اساء الالهه
عند العذر

حلب هناء طبي

ساقودكم ألى اجمل ركن فيه .. لا
تسرعي أنت من هناك ، لا يفركك هذا
المعطف انه يقود الى غرفة الحارس
الصغيرة .. تعالى معنا ، من هنا
قلت ، من هنا .

- في رأسها موضوع عصة ..
- لا والله لا ..
- في رأسها موضوع ما ..
- المكان يطحن علي ، أنا لا افكر
بأي شيء .
- اذا كتبت يوما عن هذه الرحلة ،
أي شيء ، فاطمئني عليه ..

قالت ذلك فادية بصوتها الرقيق
ثم امسكت بيد عدنان خطيبها
وابتعدت : خطواتها واسعة وثاقبة ، هو
في بيته ، اقدامها تنطير فوق التوك
والاحجار لتحاول اللحاق به - قبل ان
يختفيا هو بقمائه المديدة وعادته
تجيلة بقره ، اذارت السى وجهها
ودالت : لا سى .

- هل تسمعي صوت السكون ؟
- لقد أتعبني اول الامر ، تعودت
اذني لفظ البشر وكثرة الضجيج ..
-
- الفكر استقر في الاعلى حيث
التأمل ، والناس سكتوا هناك في
السهل المنخفض .. بنوا دورهم على
ارض مسطحة ، لانهم يحبون السهولة
في العيش ، بنوا دورهم متجاورة ،
لانهم يشعرون الوحدة . مدينتهم
تترامى على اقدام القلمية العالية .
وهي لهيئة ساعة اهل السهل والعلو .
طمن السهل التامل .

يا رب
ولكن ما زال الهواء
السماء الصامدة الى
السهول المنتشرة الى اللانهاية . هذا
الهواء لا يد هو حفيد ذلك الهواء .
هواء بشرية حصن مار سيمان . كما
نحن احفاد احفاد ذلك الجيل
المتدن .

- كلام البشر لفظ .. انظر الى
هذا المصفور الاسود كيف يطف في
الاطلال ثم يحلق عليها .. انه ينظر
الىنا ، نحن نستغرب وجوده في هذا
المكان المتعزل ، ولا يد هو ايضا ...

-
- تلك الازهار الفارحة الطول ،
لم يفرسها احد ، نبتت هكذا ،
الوانها غير حضارية ..
-
- والعشب الاشقر الذي ملا

الاركان الشافرة في هذا الدبر
المرق .. الا يدرك بسنايل القمح ؟
-
- تعالي ، هيا بنا ، لقد سبقونا
في طريق العودة .

- ماذا تفعلين بعلبة الكريت ؟
- ساشمل ناراً .
- لا . اعطيني هذه العلبة ساشمل
سجاجة .

- سحر المكان يتعقد ناره ..
القمر شاحب في السماء ، القلعة نام
في الاعلى هناك ، الحقول موحشة
امامنا .. اننا قوم تائهون في هذه
البقعة من العالم .. ساشمل ناراً ..
- اننا نجلس على اريكة السيارة
التي اخرجناها ، ونأكل « انبؤظة »
الباردة في كؤوس من زجاج ابيض
امتنا بها ، ونسمع الموسيقى المتضاربة
من هذا المدياع الصغير الذي يعمل
على البطارية .. اننا قوم متحزون
.. دعينا من النار .

- من معه مدية ، اريد مدية
سميرة ..
- اسرت العدوى اليك انت ايضا ؟
ما نالك عدنان ؟

- فكرة رائحة .. اعطوني مدية
اقطع بها شوكا ، شوكا من هناك .
- اجل ، فكره رائحة اشمل لنا
البار يا عدنان ، سنرتقص ونغني
حولها ..

- ستضعي بهجة على المكان .
- القمر كثير الشحوب وقد رايت
شبح ابن آوى يلوح من هناك ..
- سنشمل ناراً سنشمل ناراً .
قالت فادية بصوتها الرقيق : اذا
كنت عن هذه الرحلة يوماً ،
فاطمئني ..

ونظرت الى عدنان ولهيب النار
تتراقص على قسمائه الشابة ،
واصافت : لا تنسى ..
ثم ضاع عني وجهها وراء ابتسامه .

حلب وينه عيودي

ان « سوفيت » لما قراها وهو شيخ كبير صاح يقول : أي « عبقري كنته في ذلك الحين ... »

ثم يمضي موم فيقول : ولقد نقلت فقرات من تلك اقتصة كنت احفظها عن ظهر قلب ثم امسك كتابتها من الذاكرة . وحاولت ان ابدل الكلمات او غير من نظامها فلم اجد خيرا من الكلمات التي اخارها « سوفيت » ولا سقا ابداع مما ورد في الاصل . ذلك لان نثر « سوفيت » قد برىء من العيوب ..

ثم يقول موم : - وانا لحيي للبسطة والوضوح كنت اضيق ذراعا باولئك الكتاب الذين يطلبون من القاري ان يحى نفسه معهم معاينة ..

ان اولئك الكتاب اذا قرأت لهم العيت نفسك مضطرا ان تعيد القراءة مرتين لكي تفهم ما يريدون ان يقولوه . وفي كثير من الاحيان لا تستطيع فهم ما يقولون الا حدسا وتخمينا . ذلك لان في اليديهي انهم لم يقولوا القول الذي كانوا يقصدون ..

وهناك سبب اخر من اسباب القموض وهو ان الكاتب من اولئك الكتاب ليس واثقا في قرارة نفسه من المعنى الذي يقصده سبب ان انطباع المعنى في ذهنه هو انطباع لنفس في ادراكه المعنوي . واما

الاحسان .. طبعه .. وقد يرجع ذلك في كثير من برس من اوثت الكتاب لا عرو .. ولكنهم يذكرون اتناها .. وبعض الكتاب من ..

ولقد قيل ان النثر الجيد يجب ان يكون شيئا بهديث الرجل المهذب .. والحديث يكون سائفا يوم تكون العقول خالية من تاريخ الهوم ..

هذا : والرأي عندي ان ابرع كتاب النثر في عالمنا الحديث هو « مونتير » .. ثم يمضي « موم » فيقول : ان الناس يتهموني بالنسي كاتب ساخر عايس واني اصور الناس صورا هي ابشع من الصور التي جيلوا عليها .. ولست اظنني فعلت هذا . وكل ما فعلته اني ابرزت بعض الملامح التي يقض الظرف عنها كتاب كثيرون .. واني لاري ان اشد ما بلغت النظر بي طبايع الناس هو التقص في شيم الوفاء ..

ولقد كنت اراني جديرا باللامة والعدل اذا كنت لا اري الا تقاض الناس وعيوبهم .. واذا كنت اغض الطرف عن فضائلهم ومحامدهم . ولست انا ذلك الرجل فلقد طالما سرتني ان قدرا كبيرا من الفضائل والمحامد هو من خلائق اتاسي هم موضع اللوم والتشريب .. ولقد اشدت بذلك الفضائل لاني رايتها وشهدتها .. ولقد بدت لسي تلك المحاسن اكثر بهاء وصفاء ذلك لان ظلام الخطيئة يحيط

ان اصبح كاتباً . ويبدو انه لم يكن هناك سبب ادى الى صيروري كاتباً غير رغبة لا تصد وميل لا يتنازع . ولست اعرف الحافز لتلك الرغبة وذلك الميل . فقد ظلت اسرمي فترة تنيف على المائة عام تمارس مهنة القانون . وقد كان جدي واحدا من اثنين انشأا «الجامعة المتحدة للقانون» . وفي مكتبة المتحف البريطاني قائمة طويلة تذكر مؤلفاته القانونية .. وهو لم يكتب غير كتاب واحد منقطع الصلة بالموضوعات القانونية . وكان هذا الكتاب مجموعة مقالات نشرها في الجلات الجادة التي كانت تصدر يومذاك .. وكانت تلك المقالات تنشر فعلا من امضاء صاحبها .. ولقد وقعت لي نسخة من هذا الكتاب فالفيتيه مجلدا تجيدا فاخرا . ولكن لم اقرأه ابدا .. وطالما تمنيت بعد ذلك ان احصل على نسخة من ذلك الكتاب .. ولو لم لي ذلك لاستطعت ان اعرف اي الرجال كان ذلك الجد .. ويقول موم : ولقد مات ابروي يوم كنت صغيرا فتوفيت امي وانا في الثامنة ومات اي وانا في العاشرة . ولذلك فليست اعرف عنهما الا القليل الذي وصلني بطريق الشائعات .. ويقال ان امي كانت بارعة الجمال . وان ابي كان دميم الخلقة .. وان اهل باريس في ذلك الحين كانوا اذا راوها مما يطلقون عليها اسم «الجمال» . وبعد موت امي تولت خادمتها امر الصباي بي . وكنت الى ذلك احسن في رعيه الحداد ..

قد ارسلت الى مدرسة فرنسية للاطفال معرفتي بالانجليزية كانت جد قليلة . وكنت في احد المناسبات - وكنت في احد المناسبات - يطل من نافذة احدى عرابت السكك الحديدية :
Regardez maman voilà un Orse

(والتشاهد في الكلمة الاخيرة انه لمسط بكمسه حصان بالانجليزية كما لو كانت كلمة فرنسية) .. ولقد ظلت زمانا طويلا غير متشبث من نطقي بالكلمات الانجليزية . وكنت لهذا موضع سخيرة وضحك ..

ويقول موم : يوم قرأ هنري آرثر جونس (١٨٥١ - ١٩٢٩) اولى قصصه قال لواحد من اصحابها انه يتنبأ في بان اكون واحدا من الملع الروائيين .. ولقد كانت لغتي عادية . وكانت مجموعة مفرداتي محدودة العدد . وكانت قواعد النحو عندي غير تباشنة المدعائم . وكانت عباراتي لا تمت الى الفصاحة بسبب . ولكن الكتابة عندي كانت احدى غرائزي الفطرية شأنها شأن التنفس ..

وكنت اكتب الحوار في سهولة ويسر حتى اذا دعنتي الحاجة الى ان اكتب صحيفة واحدة اصف فيها شيئا من الاشياء احاطت بي الحرية من كل مكان .. ولقد فنتت بنثر « سوفيت » (صاحب كتاب رحلات جليفر) فعدلت العزم على ان اتجه نهجه واسير سيرته . واخترت من قصصه (قصة دن من الدنان) التي نكال

«صاحب .. وبعد يقع بي التأثير مبلغه يوم أرى الخير ..
وأنى لتدفعني رغبة ملحة في أن أفض الطرف عن خباثتهم
ذلك لاني لست القوام على أمور الناس . كما أني لست
يقادر على أن أقف من اندادي موقف القاضي والحكم .
وحسبي أن أرقبهم من مكان قريب ..

وأنا لست أومن بأن العقوبة أمر يختلف كل الاخلاف
عن الموهبة او القدرة العالقة فانا لا أرى - مثلا - أن
الكاتب « سرفانسي » صاحب كتاب « دون كيشوت » قد
أوتي موهبة غير عادية على الكتابة .. ولكن قل من الناس
من ينكر عليه العقوبة والبوغ ..
ويقول سومرست موم :

«من الخطر أن تدخل الجماهير حلف » كواليس »
المسرح .. أننا ان فعلنا زالت عن أعينهم غشاوة خداع
البصر ثم تولاهم السخط والغضب . ذلك لانهم كانوا
- قبل ذلك - يحبون الخديعة والوهم ..
وعول موم :

يقول الناس : ان هناك مفتيا بالفطرة ومفيا بالصعقة .
ولو أن من الثابت أن المفتي بالصعقة لا بد له أن يؤتي صوتا
حسب الماء .. منه على الدربة والمرانة .. أما المفتي
بالفطرة .. بعد لا يعنى الدربة الكافية . وقد يكون محروما
من البصيرة والمعرفة . وقد يكفر بكل قواعد الفن .. ولكن
سحر صوته يأسر لب سامعه أسرا لا تكاد منه حتى ليفكر
له كل اجترار على قواعد الفن وأصوله .. حتى ..
أن ما يمرره من غامض في العز
نفسه مسحورا بالنغم العذب ، والصوت ال ..
ويقول موم :

لقد تمتعت لو أنني في شباهي قد طفرت بمن
توجهني في القراءة . وأنى لأحس اليوم بالأسى عندما
أفكر في الوقت الذي أضعته في قراءة كتب لم يكن فيها
ما يفيد ..

ولقد كنت في الثامنة عشر من عمري أعرف الفرنسية
والألمانية وقبلا من الإيطالية . ولكني كنت إلى جانب ذلك
أعيا إلى أقصى حدود الأمية من وجهة التعليم . وكنت
أعرف تمام المعرفة أنني جاهل كل الجهل ..
ولقد قرأت كل ما صادفني في طريقي حتى لقد بلغ
من حبي للاطلاع أنني كنت مستعذبا لأن أقرأ كتابا في تاريخ
بلاد (بيزو) أو مذكرات راع من رعاة البقر .. وأنى لأظن
أن هذا اللون من القراءة قد أمدني بكثير من المعارف العامة
التي يجب على الروائي أن يلم بها ..

ولقد دونت يوما قائمة بالكتب التي قرأتها في شهرين
فكان بينها كما يلي : - ثلاث مسرحيات لشكسبير ،
ومجلدان من كتاب « تاريخ روما » للمؤرخ الألماني مومسن
(١٨١٧ - ١٩٠٣) وصحائف كثيرة في الأدب الفرنسي
ثم قصتان أو ثلاث . ثم قليل من الأدب الفرنسي
الكلاسيكي ، ثم كتابان يبحثان في العلوم . ثم مسرحية

من مسرحيات (إيسن) ..

والحق أنني كنت من القراء المجدبن يوم كنت مبتدئا ..
يقول موم : أن على الروائي أن يلم ببعض الآلام
بالقضايا التي تشغل أذهان الناس . كما أن عليه أن
حسب أجدله .

أب بعض السباب المتلهفين على أن يصبحوا كتابا
يطلبون إلى أحيانا أن اذهلهم على بعض الكتب التي لا بد
لهم من قراءتها .. وهم قلما يقرؤن تلك الكتب . وهم لا
يعنون أبدا ما فعل الذين سبقوهم في هذا الميدان .. وهم
يحسبون أنهم يعرفون كل شيء تقضي به الضرورة للاحاطة
بفن الرواية . وذلك عندما يكونون قد قرأوا رواية أو
روايتين للكتابة (فرجينيا وولف) ورواية واحدة لمستر
(م. مورستر) والكثير مما كتبه (د.ه. لورنس) ..
انه لحق أن على الاديب الباشيء أن يلم بال موضوعات
التي يكتبها معاصروه وكيف يكتبونها . ولكن المؤلفات
أعدهم الكبرى تصلح دائما لأن تكون مقباسة للموازنة ..
ثم يقول موم :

أن مهنة الممثل مهنة شاقة . ولست أتكلم عن الفتيان
.. يهمل خشية المسرح وكل مؤهلاتهم الملاحه ومباحة
.. وكذلك لست أتكلم عن الفتيان الذين ينحون
هذا النحو لأن لهم خدودا أسيلة . وقدودا حسنة ..
.. أولئك الفتيان والفتيان سوف يفارقون خشية المسرح
.. يعمل الفتيان عند تجار الخمر ..
.. تحدث عن الفتيان المحترفين الذين أوتوا موهبة
صغيرة .. يريرون لهم ..

وحرفة التمثيل حرفة تتطلب من مريدبها عملا دائما
حتى يبلغوا درجة التفوق والاستاذية وهي حرفة تتطلب
التجمل بالصبر الذي لا حد له .. وهي حرفة مثقلة
بأحمال من خيبة الأمل .. وهي حرفة يجب على صاحبها
أن يروض نفسه على البطالة الإجبارية .. وهي حرفة
جوازها غير مجزية ..

والمثل واقع دائما تحت رحمة الحظ . وهو يخضع
لهوى الجماهير الذي لا يعرف الاستقرار .. وإذا هو
فشل في أرضه الجماهير فسرعان ما يلقه النسيان برذائه ..
ويقول سومرست موم :

أنى احترف الكتابة . وقد كان من الجائز أن يكون
من نصيبي احتراف الطب أو المحاماة .. وحرفة الكتابة
حرفة تمتع في النفس السرور . ولذلك فإنه ليس من
المستغرب أن يحترفها الكثيرون من غير المؤهلين لها ..
من دواعي سرورها أن الكاتب حر في أن يعمل في أي
مكان يختاره وفي أي زمان ينتقيه . وهو حر في أن يكف
عن الكتابة إذا أحس بطرايء من مرض أو طاف به طائف
من هم أو قلق .. ومع ذلك فهي حرفة لها عيوبها ..
من هذه العيوب أن الدنيا كلها بجميع سكانها ومنظرها

الى عيني

سل بلسان عن قَوادي فقد شاع واشقى واهي الرجا محطم
وشراعي على جزائر فيروز يهيم الفنان فيها ويحلم
بالجمال القدسي ، بالحُب ، بالحن ، بأغلى أمنية ليتم ،
بمعون لم يحلم الكون لولاها ولم تزهو الرياض وتبسم
ترسل الشعر خمرة من شفاه ينتشي الراح فوقها لو تكلم
ويغيب الوجود من نظرات حائلت ناليف معنى مبهم
بما جمالا تانسق الفن فيه ثم لما تم 'الجمال' تبسم
عبقري الابداع يلث وحي الشعر عن وصفه ويمجز ملهم
لم ازل بصدده بفسير مؤاد انراه بما دهاني يعلم

صغر بن سلطان العاسمي

الشارقة

ARCHIVE

وحادثاتها هي المادة التي تستطيع ان تشكلها كيف تشئت .

و لكنك على انزعج من ذلك ذلك لا . . .
الا فيما يجاور مع المعنى الحسي الكائن في اعماق
طبيعتك . . . واعجب الثاني انه يعبر عن الكتاب المخبر
ان يدخل السرور على قوس قزح . . . وهو ان لم يرق
العدد الكافي من انباء اذركه الفخر وامسه الجوع . .
ويسعى لي بعد ان تكلم عن عيوب الحرفه ان انكم
عن احظاها دعول : ان من الواضح انه غير صاحب في كل
حين للكتاب المخبر ان يكتب عندما يدعو الحاجة الى
الكتابة فاذا اضطر هو حتى تواته الحواظر او حتى يحمله
الالهام كما يقول فان اضطره سوف يطول . . . ثم حتى
محصوله في النهاية اما نرا واما منعدها . .
ان الكاتب المحترف عليه ان يخلق اللحظة الواثية وعليه

ان يسيطر على تلك اللحظة وان يخصصها لامره ونهيه .
وذلك بان يخصص لعمله سبيل طمطم موافيقا ثم يصح
الكتابة - بحكم مقدم الرمي - عادة من عاداته . . . ونصح
مثله كمنش المنش الذي اعتزل المسرح وبات سبيله القوي
اذا حانت الساعة التي كان من عادته ان يقدو الى المسرح
ليعد نفسه لتمثيل دوره . . . فاذا تمكنت من الكاتب تلك
العادة بدا يكتب بطريقة تلقائية . . وحاجته الكلمات مفاده

والصاح الذي يدركه الكاتب بعد كفاح شاق مرير قد
يسكن فحا من انصاح الي تعيق الكاتب ونف في طريقه
وتعوده الى التهلكة . . . فعلى الكاتب ان يحذر الصحاح
ويحسده . . . وهو اذا فعل ذلك فقد اتبع سبيل الهدى
والرشاد . . .

مبارك ابراهيم

القاهرة

احتفلنا اليوم بعيد زواجنا الاول ،
في حفل بسيط ضم بعض الاقارب
والاصدقاء .

قالت لي صديقتي عفة بشيء من
القسوة :

— الى متى هذا الكسل يا سهر ،
لقد مضى سنة على زواجك ، ولم
نسمع بعد انك بانتظار حادث سعيد !
فحاولت على نفسي واجتنبنا
صاحكة :

— ولماذا كل هذه العجلة ؟ .. اب
مازلنا عروسين ، ولا نريد الا اطفالا
يسرور راحسا .

ثم غيرت مجرى الحديث ، ولكن
كلمات عفة ما زالت تفرع ادنى

— لماذا لم أنجب حتى الان ؟
سؤال سمعته من الكثيرات .
وكنت اخلق له اجوبة مختلفة
وجميعها كاذبة ، فانا احب الاطفال
واعيد فحبيهم ومرحهم ، وكذلك
روحي يشاركني هذا الحب .

انصرف المدعوون جميعا ، فندف
الى رشاد وراى شيئا من الالم يبدو
على وجهي ، وعندما سألني عن سبب
ذلك ، قلت له انني متعبة . ثم وضع
لي الاسطوانة التي احب سماعها ،
فانسابت انغامها حلوة للذيدة ، لم
اشعر الا والدموع في عفتي ، وقلت
له كانهامسة :

— رشاد اني احبك اكثر من
نفسي ولكني خائفة .. خائفة !

— ومن اي شيء تخافين يا
طفلي العزيزة ؟

قلت بحرارة وحزن :

— اخاف من الايام ، انها لن تدعنا
هانئين سعيدين ، وما اظنها الا
متربصة بنا الدوائر ، منتهرة الفرصة
لكي تنقض علينا وتختطف سعادتنا .
فاجابني ضاحكا :

— دعي هذه الارهام والمخاوف ،
اذكري انني معك دائما وابدا .

ذهبت الى فراشي ، ولكنني لم
استطع ان انام ، فقد اخذت الارهام
والافكار تتبادر في رأسي : امي
احب رشاد فهو حياتي واغز علي من

نفسي ، وفي كل يوم يكبر حبه
ويتو ، ولهدا اريد له طفلا .

ترى ما هو المانع في عدم انجابي ؟
ولماذا لا اذهب الى طبيب مختص ؟
هذا معقول جدا .. ولكن هل اخبر
رشاد ؟ ام اذهب دون علمه ؟

لا حاجة للكتمان ساخير رشاد بما
عزمت عليه ، وما اظنه الا موافقا على
ذلك .

صارحت رشاد بما عزمت عليه ،
فوافق على ما قلت ، واصطحبني الى
طبيب يعرفه ، وعند الباب شعرت
بالخوف والقلق ، وتمنيت لو عدت
دراحي . احد فسي يحرق بسده .
ونسألت في سري :

— ترى ما سيقوله الطبيب لي ؟
يكفى شحمت نفسي فقله

مذكرات عاقر

علم سلفى لعام العاقرى

هناك اي مانع من حملي ، فلن يعجز
الطب عن علاجي .

دخلت غرفة الانتظار المخصصة
للنساء ، فاخضت مكانتي بينهن .
سمعت ورايت تناقض الحياة :

سيدة تشكو كثرة الاطفال ، حادت
الى الطبيب ، تطلب مانعا للحمل ،
واخرى تضع حياتها ومالها لثرتزق
بطفل يؤنس وحشتها ، ويبقى
زوجها لها .

سمعت الممرضة فجأة تناديني ،
فدخلت مع زوجي وقد اشتد خوفي
وكثر هلمي .



سألني الطبيب عما يسي فاخبرته
بشكوكي ومخاوفي ، فأجرى لي فحصا
دقيقا ، ثم وايت قسمات وجهه قد
تغيرت وبعد ما قال لي بشيء من
الصعوبة :

— يجب اجراء عملية لك ، ولكني
لا اتصحك بذلك فهي غير مضمونة
النجاح ، وفيها خطر على حياتك .
كانت هذه الكلمات ، بمثابة الحكم

بالاعدام علي ، تراميت على المقعد ،
وشعرت براسي يكاد يتصدع ، وكنى
يوشك ان يكف عن الخفقان . نظرت
الى وجه زوجي ، فاذاب به اصفر
شاحبي يحاكي وجوه الاموات .

خرجنا من عند الطبيب وسرنا في
الطريق صامتين خاشعين ، نسيح
احلامنا وآمالنا . قطع رشاد حبيل
الصمت فقال لي : — سهر لم كل
هذا الحزن ؟ هل الاطفال كل شيء
في الحياة ؟ دعينا نعيش ببدون
« غفارت » .

ابتسمت بحرارة ، فانا اعرف
رشاد ، واعرف ان هذه الكلمات
حرجة من شفثيه فقط .

دمعة في عيني ، وآهة في صدري ،
وعصاة في حلق ، اينما سرت ، اينما
ذهبت الحزن ملء قلبي ، وطيور
الياس تمشش في فؤادي ، وغيوم
الحرن تحجب عن ناظري شمس
الحياة وسعادتها .

عاقر .. عاقر .. ما اصعب هذه
الكلمة وما اقساها ، ان لها علي وقعا
اوقى من السياط ، واقسى من حكم
الاعدام على بريء مظلوم . وكذلك
رشاد بات حزينا مبهوما ، وان كان
في بعض الاحيان يتصنع المرح ، ولكن
حركاته وسكاته تميزان عما ينتلج
في صدره من الحزن والالم . ولم
يعد بحاجة الى علة ثقاب ، فما ان
تنتهي لفافة حتى يتناول اخنتها ، اني
ارى حزنه ولكن ماذا افعل ؟

تحملت على نفسي ، ومن فؤاد
تقطع نياطه قلت له :

— رشاد لقد علمت انني لا
استطيع الانجاب ، ولا اريد ان تضيق

عمرك مضي ، وتعيش يدون طفل
يحمل اسمك .

اختفى صوتي بالكاء ، ولم استطع
الضيق في حديثي ، فأخذ رشاد
يكتفك دمي . ونظرت إليه ، فرايت
ذمعة حائرة في عينه وقال لي :

— دعي هذه المخاوف والأوهام .
لن اتركك أبدا ، ومن الظلم أن أعاقبك
على ذنب ليس ذنك ، هذه مشيئة
الله وأرادته ! وأنا سعيد بحبك
وحناك .

ابتسمت بسعادة ، وكان لكلماته
وقع كوقع الندى على الزهره
العطشى . اطمان قلبي وهذا خاطري ،
وعلمت أية كذبة هذه التي كلبت بها
على نفسي وعلى رشاد حينما طلبت
منه أن يتعد عني .

ما أفسى قلوب الناس . كن
أفدتهم قدت من صخر .
اليوم جعلت أخت زوجي .
وبصحبته أولادها . قالت لي وهي
تتجاهل علمها بأنني لا أستطيع الإنجاب
— لقد علمت أنك حامل ، فسررت
لهذا الخير كل السرور ، أن الأولاد
زينة الحياة الدنيا وبهجتها .

جعلت في مكاني ، وصرخت بي
أعماقي . يا لجبروت الإنسان وتكره .
يا لقسوته وفظافته ، يا للخبث والدهاء ،
أنها تتجاهل علمها بأنني عاقر . وهنا
اجابها زوجي :

— ان ما سمعته اشاعة كاذبة .
فنحن لا نريد أطفالا الآن .

— ولماذا لا تريدان أطفالا ؟
اتنا نريد أن نقرح بولد لك ، الله
لا يحرم الأولاد لإنسان .

أخذ رشاد يداعب أولاد اخته
ويضحكهم ، فأحسست بأنه لن يقدم
عنى هذه التضحية ويعيش دون
أطفال . انه سيتوكلني ذات يوم لا
محالة .

شعرت بحزني بتكاليف ، والى
يتضافف لقد حرمت من الأطفال .
وسأحرم زوجي ، من هو أم من
نفسى ، أحب رشاد ولا أريد أن
يتوكلني ، وأشعر بالخوف والعذاب

والحيرة . ماذا افعل يا الهى لكى
أحفظ بجه ؟

ذهبت الى استقبال صديقتي
سأوى ، بلغ أذني صوت همس يدور
بين سألوى وسيدة أخرى أجعلها .
أدركت أنني مدار حديثهم ، فأصغيت
نحواسي كلها . سمعت الرأى عن
— من هذه انها جميلة فائنة ؟ ..
— انها زوجة رشاد حمدي .
— مسكينة انها عاقر لا تنجب .

وعلا صوت السيدة قليلا فقالت :
— وماذا فعل زوجها ؟
اجابتها سألوى بصوت مسموع :
— لم يفعل شيئا بعد . ولكن
الرجل ليس فيه خير « غدا يتركها
وبزوج غيرها .

لم استطع المكوث بعدما سمعت
عدت الى منزلي وكلمات سألوى ما

أفدتهم قدت من صخر .
اليوم جعلت أخت زوجي .
وبصحبته أولادها . قالت لي وهي
تتجاهل علمها بأنني لا أستطيع الإنجاب
— لقد علمت أنك حامل ، فسررت
لهذا الخير كل السرور ، أن الأولاد
زينة الحياة الدنيا وبهجتها .
جعلت في مكاني ، وصرخت بي
أعماقي . يا لجبروت الإنسان وتكره .
يا لقسوته وفظافته ، يا للخبث والدهاء ،
أنها تتجاهل علمها بأنني عاقر . وهنا
اجابها زوجي :

أرى زوجي منصرفا بعض الشيء
عني . اخذت أقدح زناد فكري لأجد
حلا يمنع رشاد من هجري . وهبته
حاصل حبي ووقائي ، وغرفته بسيل
حناني وأسمرت بتلبية طلباته ، ولكني
أشعر أنه بدأ يتعد ويتعد عني .

زارتني اليوم جارنات « أم محمد »
وهي سيدة عاقر جاوزت الخمسين
من العمر ، فرحت بها وتمنيت لو
عرفت سبب احتفاظها بزوجها وعدم
زواجه بأخرى ، هممت بسؤالها عن
سبب ذلك ، ولكني ترددت قليلا ، ثم
تجرات وسألته فقالت لي بلهجة
الخبيرة الجربة :

— الامر بسيط يا ابنتي لا تدعيه
يشري أو يدخر شيئا ، فكلما أشتد
فقر الزوج ازداد حبه وإخلاصه
لزوجته ، وإذا اتري ويات من أصحاب

الأموال تبطل بروجته وأخذ يبحث
عن أخرى غيرها .

قلت لي هذه الفكرة معقولة الى
حد ما ، لم ادع لنفسي محالا
لمناقشتها ، بل قررت تنفيذها ، أنني
أريد الاحتفاظ برشاد بأية وسيلة
كانت .

بدأت بمطالبة رشاد بأموال
وحاجيات مختلفة طلبت منه مئة ليرة
لشراء ثوب . فلبى طلبي من طيب
خاطر . أنبني ضميري صلى ذلك ،
وكدت أعيد المبلغ إليه ، فزوجي
موظف لا يتجاوز راتبه ثلاثمائة ليرة .
وليس من العدل شيء أن استولى
على ثلث راتبه ، ولكني تذكرت كلام
« أم محمد » فأخذتها بعد صراع
طويل .

أصبحت أعشى بمظهري ، بل
أفرطت في ذلك . دعيت الى حفلة
ذهبت إليها بصحبة زوجي .
كنت محط الانظار بثوبي الأبيض
سرحني الحمنه . سمعت
الكثيرين يرددون :

— كم هي جميلة وفائنة !
تتهلت بحسرة وقلت في سري :

ما فائدة جمالي ؟
أى أمل أن أكون راحة مسحه
وبى ولد .

حرجت من الحمنه ، وأبقت أسي
نعميه مهما تدعب وأنسيت من
الثياب ، فحباتي فارغة لا معنى لها
ولا طعم .

أخبرني زوجي أن معه ثمانمائة ليرة
سأله معجب ودعسة :

— ومن أين لك هذا المبلغ ؟
قل لي : انه قد ادخرها من
مصرفوا أسهري . ثم أردف قائلا :
— لقد بدت مسرعه يا سهر وليس
هذا من طبعك ، يجب أن تساعدني
على التوفير والإدخار يا حبيبتي ، من
أجل تأمين مستقبلنا .

أن رشاد محق بما يقوله ، ويجب
علي أن أقتصد ولكن ... لماذا ؟ ومن
أجل من ؟ من أجل المستقبل ؟

وهل لي مستقبل ؟
غدا يتركني ويتزوج من أخرى
تتحب له !
شعرت بالنار تنقد في مؤادي ،
والشقاء يستولي على كياني . لن
ادعه يدخر ، سأفعل المستحيل لكي
اجعله يتفق ما ادخره .

ذهبت الى السوق ، قرايت معطف
قراء اعجبني ، سألت عن ثمنه . فقال
لي البائع ان ثمنه الف ليرة ، صممت
على شرائه . وعندما عاد رشاد من
عمله ، اخبرته برغيتي هذه . فقال
لي بدعته :
- ولكني اعلم ان العشاء غالي
الثلث اجبت ببرود :

- نعم ان ثمن المعطف الذي اريد
الف ليرة .
اسمعت جدقتنا عينيهِ وقال :
- الف ليرة فقط... قليل جدا .
ولكن من اين لي هذا المبلغ يا « ماري
انطرايت » ؟ !

قلت : اولم تخبرني بان معدن
ثمائم ليرة ؟ وستدين من والدتي
مئتين نسدها لها بالتقسيت . . .
فهب كالمدووخ وصرخ قائلا :
- جميل جدا هذا وهل معقول . .
اتعلمين اني لبثت سنة كاملة حتى
استطعت توفيرها ؟ ثم تطلبين مني
ان انفقها وأستدين لاشترى الفراء .
قلت باصرار :

- اريد المعطف انسي زوجتك
وعليك ان تؤمن لي جميع طلباتي .
فنظر الي بغضب وقال بحده :
- سهر اناك تلعبين بالنار ، فعوضا
من ان تفدري تضحيتي تبذر منك
هذه الاعمال .
اصبت بصدمة عنيفة ، انه يذكروني
بنقصي فصرخت قائلا :

- نعم اعلم اني لا اناجب ، وان
حياتي مهددة في كل ساعة بالتحطيم .
ثم انفجرت باكية ، حاول زوجي
ان يهدئ روعي ، ولكنني صحت به
ودفعت بقوة عني فذهب مغضبا .

اصبح رشاد دائم المسهر خارج

المنزل ، وشعرت انه يتهرب مني ،
واحسست انه في كل يوم يتبعد
عني أكثر فأكثر .
ابي اذهب ماذا افعل ؟ لقد فُتلت
جميع محاولاتي في ابقائه الى
جانبي .

امسي ، عندما كنا نتجول في
السوق وقف يحلق في واجهة محل
لبيع لعب وتياب الاطفال ، قرايت
شروده وحزنه ، وقرأت في عينيه
ما يحول في خاطره . سحبته بطف
من ذراعه واخذت احلته واروي له
الكبت ، فكان يتنسم مجاملة ، فعلمت
ان مصري قد قرب ، ونهاني
حالت . . . ولكن . . . مستحيل لن
ادعه يتبعد عني انه اغلى من حياتي
من روحي .

اكاد اجن ، لا اعلم كيف اتصرف !
نارة اصحك ونارة ابكي ، ومرة ارس
ق ، ومرة اعمل ربيتي واناتي ،
في عيشي تنق وجرة عروفي . . .
سنة . . . في بحر هائج
سلاطه الامهات ، تتقاذفها ال

خلفتة فقالت ا
سي دهي

- سهر لقد جئت مؤبىه - لماذا
تتركين رشاد يذهب الى خالته كل
يوم - وانت تعلمين مبلغ حقدها ،
وشدة اغراء اسها !

قلت بدعته :
- اويذهب اليها كل يوم ؟
قالت : نعم كل يوم تقريبا .
لم اناجب ولم ادر بماذا اناجب .
وقفت مذهولة جامدة في مكاني ،
سمعت هند تقول باعتدال : عفا يا
سهر لم اقصد ازعاجك ، وما غابني
الا فتع عينيك على الحقيقة . ثم
اردت تقول :

- لماذا لا تذهبين الى طبيب
مخصص من الله رزقك بطع ؟ !
اجت بس :
- ذهبت الى طبيبين وقررا
استحالة حملي الا اذا اجريت لسي

عملية قد تكلفني حياتي .
- اسمعي يا سهر لقد سمعت
بطبيب بارع جدا في الامراض
النسائية وقد حضر منذ اسابيع
امريكا ، لماذا لا تذهبين اليه ؟
- واين مكانه ؟

- اذا اردت ذهبت معك .
- شكرا لك وارجو ان تحضري
غدا لنذهب اليه . ثم ودعتني
وانصرفت .

نظرت الى صورة رشاد فحملتها
واخذت اغابتها بالخجونة : رشاد اين
حيك ؟ اين اخلاصك يا حبيبي ، اني
لا اصدق ابدا ان تحب ابنة خالك
هذه ، واطلقت للدموعي انسان
واحسست بشعور غريب نحو رشاد ،
انه مزيج من الحب والحقد والغيرة .

اسودت الدنيا في عيني ، لقد
رايت رشاد يتائق في ملبسه ،
سطرت اليه وقلت بغضب :

- ما هذه الاثافة « يا بيك » والى
انت داهب ؟ الى خالك؟ طبعاً
دستها المصونة بانشارك على نار !
يا سبي من الدعاء :
- نعم « ما مدعو اليوم لعشاء
هم .

سعدون ان استطيع كم نوري :
- هل غاب عن ذاكرة خالك انك
متزوج ونسيت ان تدعو لزوجتك ؟
لن اذكرك تذهب ابدا ، اني اعلم ما
يحاك شدي من مؤامرات واعلم من
هي خالك !
قال بغضب :

- سهر اني لا اسمع لك بشأن
تتكلمي عنها بهذه اللهجة ، لقد
اصبحت الحياة معك لا تطاق ، انك
دائمة الشجار والكباء ، تشكين بكل
لفتة وكلمة ، ما هذا ؟ لقد سلّمت
الحياة معك ، وخرج صافقا الباب
حلمه .

لم اتم الليل اني عاجزة عن وصف
شعوري ، شعور المرأة التي تعبد
زوجها وتراه ينصرف عنها السي
اخرى ، يا الهي ما هذا العذاب ؟ اني
اموت في كل يوم بل في كل ساعة ،

اغرودة

وحيدين : هيا نرود الوجود
ونروي حكاياتنا الظامشات
وحيدين ننهض درب الفرام
يضئ وجهينا بريق النجوم
تهدهدنا احلامنا الفاليات
وتسري مع الريح آهاتنا
.. ولكن .. شبابي جم الجراح

كثيرين مي غمرة شاعره
على غيمة ثرة ماطره
ونكسر اسعاده الجائره
فتغفوا على فكرة ساحره
وانشودة الامل الظاهره
فتنشئ مواعيدنا الزاهره
وابماء الالم الناسره !

* * *

تمالي .. فانت نعيم الحياة
فما الشعر الا هواءك المعجب
خلقتك بالهم .. بالفتور
فكنت الحلود .. وكنت العذاب

واغرودة الفزل الطاهره
وما الكون الا منى سافره
بمناج بانكاره الحائر
وكنت اسامك .. يا مأكره ؟

اسماعيل علود

دمشق

اعلم لماذا امعن النظر في وجهه ...
بي عينيه ... في فمه المطبق على
ابتسامه خفيفة جميلة . اني اشعر
بالدموع تتفرق في عيني ، فربما
تكون هذه الليلة آخر عهدي بالدنيا .
انحنيت قليلا وقيلبت جبين رشاد ،
فشعر بي ، ونهض وهو يفرك عينيه
من اثر النوم ، وقال لي بحب وحنان:
- سهر ما بك يا حبيبتي ؟ لماذا
ات ساهرة الى الان ؟

النت خائفه من اجراء العملية ؟
لا تخافي يا حبيبتي لقد طمأنسي
الطبيب اليوم واملي كبير بنجاح
العملية ويسلامتك نامي يا حبيبتي .
وقبلي ثم اسلم العطاء علي وعاد الى
نومه وعدت الى افكاري ! ...

سلمى لحام المطري

دمشق

بدهسه واسكار وقال لي :
- امجنونة انت ؟
ان هذا انتحار لن اوافق ابدا على
اجرائها .
- ولكن مصمة على ذلك والا
انتحرت .
حاول رشاد المستحيل لكي يثنيني
عن عزمي ولكنه فشل ولم يجد مناصا
من الموافقة ، اسام تهديدي له
بالانتحار .

حدد موعد اجراء العملية . غدا
سأذهب الى المستشفى ، ولا أعلم
هل اخرج منه حية ام جثة هامدة ؟
هل تكتب لي السلامة واصبح اما ؟
لا اظن تأملي ضئيل وضعيف جدا ،
ولكن لا بأس بذلك فالوقت اهمون على
نفسي من ان ارى رشاد متزوجا
غيري . كم احبه انه تألم الان ولا

لماذا لا اجري العملية ؟
انها خطرا على حياتي ؟ ولكن هل
يحب لي حياة ؟ لامت فالوقت احب
الى نفسي من ان ارى رشاد يزوج
غيري . ساجري العملية ، سأفحي
بحياتي من اجل رشاد .
ذهبتا الى الطبيب وبعد فحص
دقيق جاءت مطالعته مطابقة لمطالعة
الاطباء الآخرين .

لن انجب الا بعد اجراء عملية
خطرة نجاحها لا يتجاوز خمسة
بالئة . قلت للطبيب :

- اني مستعدة لاجرائها .
فقال لي : ولكن ليس على مسؤوليتي
انها خطرة . اكدت له اني مصمة
على اجرائها ولن احملة اية مسؤولية .
انتظرت مودة رشاد بفارغ صبر
ولما عاد اخبرته بما حدث فنظر الي

كان أبو الحسن بن اسحاق بن العباس الطوسي من أبناء الدهاقين ، وقد توفيت أمه وهو رضيع ، فالتقى والده مشقة في تربيته وحضانه اذ كان بطوف به على الممرضات ، ويسهر طيلة ليله في قضاء حوائجه ، وما ان شب عن الطوق حتى دفع به الى معلم مخلص بثقفه وبهذه ، محفظ القرآن الكريم ، وطقه في الحديث الشريف ، وشارك في علوم عصره ، وكانت المعرفة لعهد مختمة النتائج متنوعة الجداول ، فآخذ من كل فن بطرف ، وأخلص إحلاصا حميدا في التحصيل حتى تآلق بجمه وذاع صيته ، فأنصل بخدمة علي بن شاذان ، وأظهر لديه كفاية تامة وخبرة وإعية وخلقا كريما ، فقدمه الى الملك السلجوقي الب أرسلان ، ولم يلبث ان صار صاحبه الاثر ، فتسسم الوزارة ، وبلغ بها مرتبة سامية اتاحت له ان ينفذ آراءه الإصلاحية ، ويقوم بمجهود ممتاز في شتى الميادين .

كانت معصامية نظام الملك مفتاح تفوقه وبوغه فقد قرأ تواريخ الوزراء وذوي المكائات المرموقة في الدولة الإسلامية ، فوجد الخطوة السابقة قد واتهم عن طريق الدرس والتحصيل ، فآكب على العلم يقتطف ثماره البواعث . ولم يحصر امعه في فرع خاص منه ينفرع الى التبحر في مسائله والتبحر في اصوله ، حتى يصبح استاذة المنحوت . ولكنه جعل من اطلالاته المتنوعة نبراسا يذوقه الى حل مشكلات عصره ، وتفهم حوادث زمنه ، ومعالجتها . فبحر من الادواء ، ومن هنا يسطر علمه بحلها على حلها . فمهما ودراسة مجتمعا ، وعناصرها بها . ويكرس صورة خاصة لكل عظيم يتصدر ناحية من نواحيها الكيرة ، وكانت اخلاق الرجل سلما احر لمجده . فيها بدرج في معارج الرقي ، والتجلت اليه الامثلة والاهواء . وقد ورث عن عائلته صوعية شعاعة . فمال الى الفقراء ، وصاحب اهل الرهد والورع ، ونأى في وزارته عن الترف والملاذ ، ووجد في مطارحة العقول ومجالس التحول لالذذ مغربة ، فحصر على التبحر والتأمل ، وإبدى رأيه فيما يسمع ويقرأ ، ولذلك عمر مجلسه بأئمة العلم وصدور الشريعة من اعلام الاسلام ، وكان يبدى من تعظيمهم وتجيلهم ما يدفهم الى زيارته والتردد عليه ، بل انه كان يزور كل عالم بميزان دقيق ، فيعرف له مكانه الذي يجب ان يوضع فيه .

كان مجلس الوزير دائرة نقانية متنوعة الافانين ، وحبيك ان تعلم ان امام الحرمين ابي العالي الجويني ، وابا القاسم القشيري ، وحجة الاسلام الغزالي ، وعبد السلام القزويني ، وابا علي القارمذي ، وغيرهم من أئمة الفضل ، كانوا شغوس مجالسه ويدور آفاقه ، وكانت صوفيته السليمة النبيلة تدفعه الى المفاضلة بينهم على اساس من الورع والتقوى ، فهو يستشف اسرار النفوس ، ويصل الى اغوار الكائنة من معادن الناس ونياتهم .



محمد رجب البيومي

نظام الملك الطوسي وزير زبوي

بقلم محمد رجب البيومي

اكتملت في الوزير نظام الملك الطوسي مواهب عديدة ، فهو أولا ، عالم بارع تفقه في الشريعة الإسلامية والحديث النبوي ، ودرس اللغة والادب ، ولم يكن اطلاله محدودا يقتصر على المطارحة والمشاركة ، بل عمد الى الباب الدسم من مختلف العلوم فاكتنه سره ، وكشف غامضه ، وحسبك انه تصدر للتدريس في حلقاته العامة ، فنوقش وجودل . وظهره الحوار على حقيقته علما أصيلا يحمل برهانه ، ويملك اقتناع معارضية ، وهو - ثانيا - اداري حازم نظم شئون الملك ، وجهر الجيوش الفائزة ، ورسم الخطط الموفقة ، وأعد المؤن والذخائر ، وجعل لسلطانه هيئة مرهوبة ، فأمره نائذ مسموع ، وأعداؤه ينكمشون ويتضاءلون مشفقين من صرامته وسعة حيلته ، مع ما لديه من عناد صافق ، وبأس رهيب ، وهو - ثالثا - مصلح كبير قضى على الاختلافات المذهبية بين الطوائف الإسلامية ، وأكثر من المدارس النظامية ، ودعا الى الوحدة التماسكة بين المسلمين في عصر تنوعت فيه الفرق ، وتعددت الخلافة من عباسية وعبيدية وإندلسية . وبجهوده المتأثرة رجعت للدين مكانته في القلوب ، وللسلطان هيئته في النفوس !!

فليست سعة العلم وحدها أساس المفاضلة فسي رآه ، ولكنه يجمع إليها ما توحى به الدلائل المختلفة من عظمة الخلق وقوة الاخلاص ، وكأنه به وقد أدرك أن العلم لا يبلغ قمته العالية الا اذا امتزج بدماء صاحبه ، فأورثه ترنما كريما من الرغبات الزائلة ، وتساميا رفيعا عن مجاملة الناس ومحاسنتهم لملة ذاتية او نفع مادي . قال بعض جلسائه : كان نظام الملك اذا دخل عليه أمام الحرمين وأبو القاسم يقوم لهما ولا يفارق مكانه ، واذا دخل عليه واعتذ خراسان أبو علي العامري قام اليه ، واجلسه مكانه . وقعد بين يديه ، فسأله عن مبالغته في الاحتفاء بالواعظ وحده احتفاء لم ينله سواء ، فقال : ان الجويني والقشيري وامثالهما اذا دخلوا علي يقولون لي : انت كذا وكذا ، ويبالغون في الثناء بما يطرني من اللبغ ، اما ابو علي فيذكر لي عيوب نفسي ، وما اتق فيه من الظلم فانكسر واتراجع واستشعر الهيبة والخشوع !

فهذا الرجل الذي يهمل الثناء ، ويحشده للتقد ، ويكثر لصاحبه ، انسان عميق الإدراك ، واسع النظرة ، ولا ريب أنه جاهد نفسه جهادا شاقا حتى سما بها فوق النزوات الانانية التي تتعشق الأطوار المريضة . وذلك وحده فضل عجيب يفتن بالحب والإجلال !

ونحن - قد عرفنا حقيقة نظام الملك - لا عجب اذا وجدناه يعمل بين جنبيه قلبا رفيقا ، ياتي من الأمراء ما ينسئ عن رحمة وحنان ، كما في - - - مآلته . ومعه لقيف من أعيان الدولة والحكام من الأمراء والموزين - كدابه في الجمع بين الإخلاص والرحمة - والي خراسان يجلس جوار فقير مقطوع اليد . متناف من جواره فائق مكانه ، معام النظام من فوره وجلس جوار الفقير بحادثه ويهد يده في طبقه ! وبذلك التي على الوالي المتعظم درساً في المروءة يفوق كل زجر وتأنيب !!

وكانت حوادث عصره وملابسات زمنه تساعد على اداء رسالته في السياسة والتعليم ، فقد تسنم الوزارة في خلافة المتقدي بالله العباسي ، وسلطنة الب أرسلان وملكتاه السلجوقيين ، والخليفة العباسي والسلطان السلجوقي مما يهدفان الى الخير ، ويساعدان على الإصلاح ، فاذا نهض الوزير آتخذ سياسته الإصلاحية لم ير معارضا يقف في طريقه ، وبذلك يسير في نهج سهل ثلاث عقباته ، وتجاوزه المراقب !

كان المتقدي بالله خليفة قوي النفس عظيم الهمة ، أصلح كثيرا من الأحوال الاجتماعية ببغداد ، قطن دور الفساد ، وطرد الفتيات ، ومنع الملاحين أن يحملوا الرجال مع النساء ، واستأصل الإبراج العالية كيلا تكون مباداة لكشف الاسرار ، والإطاع على الحصنات في الخدور ، ولذلك صادقت اصلاحات نظام الملك ارتياحا من نفسه ، فخلق عليه خلعة سنية ! وقدو الوزير الكفاء تقديرا كان

مدعاة العمل والنشاط ، وكذلك كان سلطانة السلجوقي الب أرسلان - فيما يقول ابن الأثير - نبيلاً عالي الهمة ؛ يبار بالريعية ، صديقاً للقراء والموزين ، وقد ورث عنه ابنه ملكشاه من بعده ما يزينه من النبل والشجاعة والهمة والطموح ، ونظام الملك وزيرهما المختار يتصرف في الأمور كما يشاء ، وقد تعاون معهما تعاوناً صادقاً فسي القزو الاسلامي المظفر ، فقد اغار الروم على املاك الدولة العباسية ، واغزوا المسلمين بما فعلوا من اجرام ونهب ، ثم زحفوا على آسيا الصغرى ، وامتدت اطباعهم الى بغداد ، وبعت ملك الروم انسى السلطان رسالة تنبئ عن الاستخفاف به ، فاخذ الاهبة الشديدة ، وسار بجنوده الى لقائه ، ونظام الملك من خلفه يرسم الخطة ، وبعد الدخيرة ، وقد قسم السلطان جيشه الى اربع فرق ، تقدم بأحدها وترك ما بقي كميناً يطبق من الخلف والجانبين ، فوقعت الهزيمة الماحقة بالروم ، وتركوا مغام كثيرة من مال وذخائر ، ورجعت للإسلام مكانته الشامخة . وبإدارة نظام الملك وحسن تديره الحضيف ، اتسع نفوذ ملك شاه ، فخطب له من حدود الصين شرقاً ، الى اخر بلاد الشام غرباً . ومع البلاد الرخاء ، فشقت القوات ،

التي راعه والبحارة ، وقد سار « ملكشاه » بجنوده حتى نه حدود المصططينية ، وقرر الف دينار على وضع في الجهات التي فتحتها من بلاد الروم ، ولجبل الأذان الاسلامي في حمص . ويؤدي بقطعة الاسلام !!

لم يترك هذا المنجز لنجاح في عهد وزير خامل يقف في رواده وأحواله . ولكن فوه نظام الملك الخارقة ، قد جعلت من الدولة السلجومية دولة مغار وفتح ، ولت يمت لدولة عظمة بغير خجرتها الحربية ، وقوتها المجاهدة ، وهذا ما نطق اليه الوزير العظيم ، ماعد الجيش القوي ، وهباً السلاح المالح ، وكسب النصر الوضاء ولو تأخر عهد الوزير العظيم حتى ظهرت قوات التتار المتوحشة لالتى عليها بشيكتهم الخارقة دوساً قاسياً ، ولما استطاعت ان تمرق الدولة السلجوقية ، تمزيقاً فتحت له الأكباد ! ولكن القدر الذي شاء لنظام الملك أن يمشل دوره قبل اندلاع هذه النار المشتعلة !! قد هيا للتتار ظروفًا مواتية ، ادوا بها رسالتهم المروعة في الاستئصال والتدمير !! ولو سلك الخلف سبيل السلف ما استدرى الخطب وطم الفساد !! هذا في ميدان الحروب !! اما في ميدان الثقافة فقد رأى النظام ما يفرم العامة من جهل بقواعد الدين ، وحز في نفسه ان يتلاصب بعض الناس من ذوي الاطباع السياسية بمقائد باطلة ينسبون الى الاسلام ، ويدفعون العامة اليها ليتخذوا منهم قونة مظهرة تسلمهم على الاستقرار السياسي ، ح ذلك في نفس الوزير فاناشا المدارس المتعددة في العراق وايران وافغانستان ، وقد حشد لها أئمة الفقه واعلام الشريعة ، فكان من اساتذتها

امام الشافعية ابو اسحق الشيرازي ، وحجة الاسلام القرطبي ، وابو نصر بن الصباغ ، وابو بكر الشافعي ، وعرف بعد بالمدارس النظامية ، وكان الطلبة يبيتون بأرونها ، وخزانة وافية تحفظ ملابسهم وكتبهم وروائبهم تجري عليهم كيلا يقطعهم طلب الرزق من التحصيل !! وقد اباح للجمهور ان يسهم مع الطلاب في النقاش والاستماع واخذت اعضاء المعارف تشعب وتكاثرت !! حتى نشأ جيل جديد ممتاز يدرس الشريعة الشافعية ويرد الى الاسلام في منابعه النقية ، ومهما يكن من شيء ، فقد كانت هذه المدارس المباركة اساسا للنهضة العلمية التي ازدهرت في القرن الخامس الهجري وما يليه من قرون . واليها يرجع الفضل في القضاء على البدع والخرافات التي عشت في العقول المظلمة . ورجعت على الاسلام باوخم العواقب !! وقد اتى فيها نظام الملك بنفسه بعض الدروس في الحديث والتفسير ، ولم يدع لنفسه رسوخا في العلم وتمكنا في الرواية بل تواضع فقال : انه لم يسلح درجة العلماء والمحدثين !! ولكنه يرغب في ان يحسب في عداد رواة الحديث ، لينال بذلك تشريفا عند الله والناس .

وقد كان اكثاره من المدارس النظامية مدعاة لحط وقع فيه الحافظ الذهبي حين قرر ان نظام الملك اول من اشتهر بالمدارس في الاسلام !! وقد تدارك العلامة السبكي والسيوطي هذه الخطأ فذكرا ان المدارس الخاصة كانت قد انشئت في الاسلام قبل ان يولد نظام الملك بقرنين الا انهم كادرسه السهمه مساهمة . وكان اول من اشتهر من المدارس اكثارا حميدا ، وكان اول من اشتهر من اجري بها المعاليم للطلاب والمدرسين به هو هذا الشيخ المتعبد فقد تلقف بعض المفرضين رواية الذهبي وتبعه جمع من المستشرقين يعز عليهم ان يسبق تاريخ الاسلام في انشاء المدارس ، فهم يرجعون بها دائما في ابحاثهم المحسطة عن الترتيب الاسلامي الى عام المثل الفارسي .

هو واضح ، وغرض مريب !! كانت المدارس النظامية تدعو دعوة صريحة الى القضاء على الخلاف بين اصحاب الدين الواحد ، فقد كان بعض المعتزلة والاشاعرة والرافضة يحترقون في حومة خاسرة ، كما وكل فريق يكيل للآخر نهما تصل الى الكفر والمروق ، كما ان بعض رجال الفقه من شافعية واحناف وحنابلة ومالكية وشيعية قد طاف بهم طائف التعصب ، فاصبح الفقيه المتعصب يبحث عن اوجه الخلاف البعيدة ، فاذا قرأ فتوى لرميل يخالف مذهبه بلل جهده في نزيهاها ، حتى لتتعدد الفتوى الواحدة بتعدد الفقهاء ، وهناك - مع ذلك كله - جماعة المتصورة الذين يقفون مع الفقهاء في عراك ترجع خسارته الى الدين ، وتلك وبلاات اليممة ارقت نظام الملك ، فعمل على تبديدها بآثارة العقول واضاءة الاذهان ، فصافى اهل الانصاف من كل الفرق ، وصاحب المخلصين من رجالها وحشدتهم في مجالسه ، ودعاهم الى الوحدة لصيانة الاسلام في عصر يتجمع فيه الفرنج ويترششون بالمسلمين ، وقد تنازع ساسة الاسلام وتعددت مذاهبهم المفرضة ، فلا اقل من ان يتحد العلماء فيربوا صلحا واسعا يوشك ان يعصف بالنساء ، قال عبد السلام بن يوسف الفارسي شيخ المعتزلة في عصره ، دخلت على الوزير في نظام الملك ، وكان عنده ابو محمد التميمي ، وعالم اشعري ، فقلت له : يا ايها الصدر ، لقد اجتمع عندك رموس من علماء الفقه في هذا الزمان ، وكيف ؟ فقلت : انما معرلي . فقال : يا ايها الصدر ، وذاك اشعري وبعضنا يكفر بعضا ، فقال : يا ايها الصدر ، الفارسي قد ساق حديثه ساق العكابة ، فلو انك شئيت عن حقيقة اليممة تضطرم لها الصدور ، اذ يضور ما تنفجر به مجالس العلم من قذائف ملتهبة تتناثر شظاياها المحرقة في الوطن الاسلامي ، فتصيبه بالتصدع والانهار ، ولولا ما بذله النظام من الجهود في سبيل الوحدة المخلصة باقامة المدارس للملم

الدروب متوها الخطي

مطر ضاع .. نعاله في جمجمتي ريج سلا شكل ولون !
مطر ضاع .. سؤال بولد الايق ! فامتد على العرطب الفنى
مطر ضاع .. وخطي حفرات والهات المد في اعمال قننى !

انا انسا ؟ وانسا انا ؟ كيف ؟ وفيه من غفوضي روح علي !
لمتني كله الزهر الفنى من نال التنا .. في ابعاد لعنى !
أه بالضعاء ... وفيل عبقري يغفر الشباب بالني وعينى
فدروسي الاله .. شوها خطها : عفتني في احدى اسوار قننى !!

علي الزينبي

حلب

الإسلامي الحق لتفانهم الشر وأمنه اللهب في كل مكان .
وقد زار النظام بغداد - عاصمة الخلافة - فراد ان
يصرب مثل بقية في الدعوة الى الوحدة الدينية ، ونيز
الحلاف المذهبي ، فرار مشهد الإمام موسى الكاظم بن
جعفر الصادق ودعا له بالخير ، واتبه بزيارة قبري
الامامين أبي حنيفة وأبن حنبل ودعا لهما ، ثم زار قبر
معروف الكرخي ، وهو من ائمة التصوف ، ودخل المدرسة
النظامية وسمع الناس منه تسطاً من الحديث ، وأمل
تسطاً اخر . وقد خطا الرجل خطوة ثانية في سبيل
الوحدة المروقة ، فابطل لمن الرافضة والإشعرية من فوق
المنابر ، وقد كان الوزير عميد الدين السكندري قد حسن
للسلطان طمريك لمن الرافضة فأمره بذلك فأضاف اليه
لحسن الاشعرية !! وراى نظام الملك في ذلك فحشا بالثا
فأبطله مقتدياً بعمربن عبد العزيز ومن سار على طريقته
من اعلام السنة المتدليين ، وبهذه الاعمال الجيلة ساعد
النظام مساعدة فعالة على تقرب وجهات النظر ، وسار في
طريق الوحدة الدينية سراً حميداً . اذ اطلقاً الإحتاد وأثلج
الصدور ، وقد كان المذهب الشافعي يدرس وحده
بالمدارس النظامية لكثرة من بها من فقهاء الشافعية ، وليس
في هذا تعصب لمذهب خاص ، ولكن اجتماع الطلاب على
مذهب معين ادعى الى سد ابواب الحلاف في عصر مقام
فيه حدة الجدل المذهبي ، بدليل ان الوزير العالم قد بنى
صريحاً بلامام أبي حنيفة . وقام
مذهبه الجليل ، فالو ان مذهب الشافعية
دور تدبير بعينه . ما است النظام
الرجو الذي سمع الحلاف السياسي ليهيئسول بالمذهب
الديني قد دعا الى سلوك الوحدة لثلاثية مخلصين يؤمل
فيهم ان يكونوا رسل الموحدة الدينية عن قريب .

وقد قدر للرجل ان يلقى مصرعه شهيداً على يد احد
الإسماعيليين بتحريض الحسن بن الصباح ، اذ كان هؤلاء
يدعون الى الانتفاض على الدولة العباسية ، وقد انتشروا
في هضاب فارس انتشاراً ذريعاً بمحض بالاستقرار ،
ولقيت دعوتهم آذاناً صامية في بلاد تالف المذهبية من
قديم ، ورواها الحسن بن الصباح حقلًا خصيباً يحنى به
آماله ورفائيه ، ومع ان الحسن كان زميل النظام في
دراسته التعليمية بطوس ، ومع ما بذله النظام له من
مساعدة كبيرة حين قدم عليه في وزارته بتمس المونة !!
ومع الصداقة التي كانت بينه وبين صهر نظام الملك حاكم
قلعة « الموت » وانفان الحسن بها انتفاعاً وجهه وجهة
شخصية مربة ! مع ذلك كله فقد دبت مقاربه نحو الوزير .
وعزم على ان يفتاله خفية اذ كانت عين النظام بصيرة
تراقب ما يقوم به صاحبه من التدمير والقتل ، وقد عزم
على قص اجنته وانهاير طغيانه عزمًا لا يقبل الفأوضة
والتراجع ، ولكن القدر قد سبقه في طعنة مأكرة من يد
ديلمي سخره الحسن لتنفيذ رغبته الجانية وقد سلب

عليه اشعته الاخاذة فجذبته الى الحرية منقاداً نتائره
السحري الرب !

هذا هو سر الاغتيال الاثم كما سجلته الروايات
الصحيحة ، وكما يتفق ومنطق الحوادث المتتابعة ، ولي
تلتفت الى ما رواه ابن الاثير في التكمال ونقله عنه الاستاذ
محمد الخفزي بك من ان مصرع الوزير كان بتحريض
ملكشاه وتديره ، اذ رأى وزيره يقبض على ناصية الامر
بيده ، ويستطيع عليه ، فيقول في معرض الاجابة عن تهديد
صدر اليه من اسفطن : ان دواتي مقترنة بتاجك فمتى
رفعتها رفع ، ومتى سلبتها سلب !! لن نلتفت الى ذلك ،
لان نظام الملك كان في حياته السياسية ناصم للمسي
حضيف الدبير ، ومن كانت له حنكته الباقية ، وتعمقه
النافذ ، وحلمه الواسع ، لا يجب هذه الاجابة الرماء !!
تلك التي لا تصدر الا من شاب مغرور لم تمرعه حوادث
الدهر وتصفقه تجارب الايام ، بل ان اسلوب النظام
الهاديء التليان كان يقتلع الجبال بقوة ، كيف يقطب
الوزير الحضيف في شبابه الى ارعن احمق في
شيخوخته ! وقد استفاد من عمره الطويل ما شد ازره ،
وامتد بآفاقه !! وان من يقرأ كتابه العظيم « سياسة نامه »
جد من الخبرات والمعارف ، ويطالع من الحيل والتدبير ،
ما يبدل على مروره سهلة ، ولبابة اورية ، ومؤلف الكتاب
- بعد سياسي من اليق طراز ، وقد اتبع له ان يكتب
في « اصول السياسة » كما يعمل ادوارها المتناقضة ،
بجد .
راجا :
السياسة : على ان التوفيق بعد القول والعمل امر يتصر
في اثره الايجاب . ولكن كان ذلوا سمحا عند النظام ،
معنى اختار مبارك الغدوات مأمون العثار !!

ومهما يكن من شيء فقد فقد التاريخ بمصرعه بطلا جاد
العزيمة ، قوي الايمان ، يستشعر خشية الله دون سواه ،
وكان الاذ سمع الاذان امسك عما هو فيه ، ولا يبدأ بشيء
قبل الصلاة ، ومع ما كان فيه من الجاه المديد والنفوذ
الطائل فقد كان يذكر الآخرة دائما ، ويتعنين على تحقيق
آماله بالعبادة والتقرب الى الله .

يقول نظام الملك : « كنت في مطلع حياتي اعمى ان
تكون لي قرية ، ومسجد اعيد الله فيه ، ثم تمنيت ان
تكون لي قطعة ارض انتفع ببريها ومسجد اعيد الله فيه ،
ثم تمنيت ان يكون لي رغياف كل يوم ومسجد اعيد الله
فيه » وهكذا تضاعف آماله من قرية الى قطعة ارض الى
رغياف ، ويحن الى التصوف في احدى فترات شبابه ، ثم
تنث همة العالة لتقدر رسالة المسلم في الحياة ، ويعلم
انها رسالة العث والقوة والانتاذ ، واذ ذلك يخطو خطواته
الثابتة في دنيا المجد فيصبح وزير دولة ، ورجل عقيدة ،
وبطل تاريخ .

محمد رجب البيومي

القيوم - ٢٠٤٠ ج

عندما برغت الشمس كان الحصادون قد وصلوا الى حقل الحنطة . الحقل الواسع القائم الزوايا الذي يملكه المهندس المتقاعد جيمس مكدارا . كان الحقل يبدأ من راس تل بانحدار طفيف حتى طريق البحر المعطاه بالرمال وكان يحيط بالحقل سياج واطيء من الحجارة تنمايل فوقه السنايل الصفراء على اعوادها الرقيقة كلما هزت اعطافها نسجت الصباح .

اما مكدارا نفسه وهو شيخ اشيب الشعر يرتدي سراويل رمادية ، فقد كان يقف على طريق البحر خارج السياج ، وهو يلوح بعصاه ويتحدث الى عدد من الاشخاص الذين كانوا قد تجمعوا في تلك الساعة المبكرة . كان وجهه الاحمر مسرحا لانفعالاته وهو يلوح بعصاه ذات العقدة ويخاطب الرجال الواقفين حوله بصوت مرتفع قائلا :

لقد قسمته الى ثلاث حصص متساوية اقسام يشرى انه لا يوجد فرق قيراط واحد بين ايه قطعه واختها . الا ترون ؟ لقد وضعت علامات فاصلة على طول الحقل حتى لا يقع احدهم في خطأ . تعالوا وانظروا .

ثم سار في طليعة الرجال من طرف الحقل الى طرفه الاخر ، وبين لهم كيف قسمته الى ثلاث حصص متساوية ، وكيف وضع علامات متصلة بين كل قطعة واخرى . وبعد ان انتهى الشيخ من جولته مرخ مهتاجا كانه ولد من اولاد المدارس :

— عندما اطلق عيارا من مسدسي فانهم سيبدأون معا وسيحصل الاول على خمس جنيته . واوما الفلاحون برؤوسهم ورمقوا مكدارا الشيخ بنظرات جديده رغم ان كل واحد منهم قال في نفسه ان الشيخ لا بد ان يكون قد اصيب بلوثة حتى يدفع حمسه جنيته لحصاد حقل بكمي حصاده بجنيته اثنتين . على ان الفلاحين لم يكونوا اقل

انفعالا من مكدارا لان افضل ثلاثة حصادين في جزيرة انفرادا كلها كانوا قد دخلوا في الرهان . وفي تلك الساعة كان ثلاثهم يقعون على راس التل عند طرف الحقل العلوي وهم على اتم استعداد لبده المايقة . وكانت تراقب كل واحد منهم زوجته كي تربط (التمور) عند قطعها وتجلب لزوجها الطعام والشراب .

كان الحصادون قد اقتربوا على القطع الثلاث . وها هم الان يقف كل واحد منهم على راس قطعه بالنظر الاشارة ومع ان حرارة الشمس لم تكن قد بعثت الدفء في الاجسام بعد - وبرغم برودة النسمات القادمة من البحر - فان الرجال الثلاثة كانوا

سباق الحصادين

للكاتب الإيرلندي ليام أولاهيري
ترجمه سليمان موسى

مد مخفوعا في ملابسهم الملوية حتى لم يبق عليهم سوى القمصان وهذه القمصان كانت مفتوحة عند الصدر واكملها مطوية الى ما فوق الكوع . وكان يحيط بخصر كل واحد منهم حزام من الصوف الملون . اما سراويلهم فقد كانت بيضاء ترتفع فوق اطرافها جوارب مزركشة . ولم تكن على رؤوسهم قبعات . اما النساء فكن يرتدين ثنائير حمراء ويربطن رؤوسهن شالات خفيفة .

كان ميشيل جيل وزوجته سوران يقعان الى اليسار . وميشيل هذا



رجل فارغ الطول مشدود العضلات ، له شعر اشقر يغطي جبهته ، وانف اقني ، وفكان نحيفان اما عيناه الصغيرتان الزرقاوان فقد كانتا عاتقتين بالارض تكاد رموشهما تلامس عظام خديه . ووقف وقفة صرامة ومنجله بيده اليمى وقد وضع كف يده اليسرى داخل حزامه . وكان بين كل فئة واخرى ربيع احداً عينيه مرقبا اشاره البدء . اما زوجته فقد كانت مثله طويلة القامة ولكنها كانت ممثلة الجسم ذات خدين وردنيين ، وكانت امرأة سكوتية تتصرف أفكارها في تلك اللحظة الى طفلها الذي تركته في رعاية امها .

اما في الوسط فقد وقف جوني بودكن وقد شبك يديه وسط ساقية واخذ يتحدث مع زوجته في صوت منخفض جاد . كان رجلا ضخم الجثة ميلا ، غليظ الرقبة ، له شعر اسود كثيف الصلع مقدمة راسه وفي يده اللعظة كان عايس الوجه عاقد الحاجبين . اما زوجته ماري فقد كانت قصيرة القامة على شيء من الحول وشحوب الوجه ، تبرز اسنانها العلوية قليلا فوق شفتها السفلى .

ووقف الى اليمين بات كونسداين وزوجته كيتي ، وكيتي هذه امرأة طويلة ذات جسم مثلي حنطية اللون ، يغطي وجهها الكلف وينمو على ظاهر شفتها العليا شارب واضمح العالم . وكان لكيتي شعر كث مجعد ليسون الرمال لا تنفك خصلاتها تنفك . وفي تلك اللحظة كانت تحدث زوجها بصوت رجالي خشن حافل بالدعابات المرحية . على ان زوجها كان على العكس منها رجلا ضخم الجسم نحيفاً بدأت التجمعات تظهر على وجهه رغم انه ما زال دون الاربعين . اما وجهه فقد كان شاحبا ومعظم اسنانه الامامية ضائعة وكان واقفا بارئخاء يتشم بانحاء مكدارا وقد اخفى جسمه التناحل قوته الحقيقية . وما لبث مكدارا ان لوح بعصاه . ورفع ساعده

فلنغ الاسماع صوت الطلقة . لقد بدا سباق الحصاد . وبحركة واحدة ركم الرجال الثلاثة كل على ركبته اليمنى ، كأنهم جنود الميدان يترمون على اصابة الاهداف . ومع تلك الحركة ذاتها اسكت كل من الايدي اليسرى بقبضة من اعواد الحنطة . ودارت المناجل المستديرة فسي الهواء ، وعلا صوت خشخشة اشيء بما يحدث عندما تقضم الابقار الجاهزة الحشائش الطويلة في فصل الربيع . لم اقيت على الاعشاب الندية ثلاثة اشمال من اعواد الحنطة . انصبا الحصادون الثلاثة خلف سبعابهم اليسرى . ووقفت السوة الثلاث في صمت عصبي بانتظار القمر الاول . انه سيكون البشر او النذير بالنصر او الهزيمة .

واخذ جوني بودكن ، وهو يشخر كالحصان الفاسب ، يلقي اشماله متناوبة متلاحقة . ورفع منجله في الفضاء وبصق عليه صارخا بصوت مرتفع : - العمر الاول - وعاش امرأته نحو القمر يديها الاثنيتين ، وربطت القمر ببضعة عيذان مسرعة الحنطة في سرعة مذهشة يشهد كانت اصابع يديها الطوال تتحرر كأنها ابر الخياطة ، ولم يلق الحصادون الاخران بالا لهذا ، كما لم تتوقف زوجتهما . كان كل واحد منهم قد قطع عمره الاول ، وركمت كل زوجة الى جانب قمر زوجها تسوية . وسرعان ما سبق بودكن زميليه الاخرين . كان يعمل باندهاقاغب ، ويقطع اغماره دون ترتيب ، ولا يحدد قطعه على خط سوي . على ان سرعته وقوته كانتا مذهشتين ، فقد كان المنجل ينداح في يده مطبقا على اعواد الحنطة ، وجسمه يندفع كجثة الثقيل المهرول في الغابة ، تلاحقه زوجته ، تربط وتربط بسرعة ، وعلى وجهها امثال الحد والاهتمام . وكان كونسداين الثاني بعد بودكن ، وقد بدت منه قوة مذهشة فحركاته اشيء ما تكون في خفة الماهر ، وكلما

اندفعت ذراعه الطويلة المروقة تقطع الاعواد - كانت عضلات ظهره المنحني تشتد وتبرز كأنها شبكة من الاوتار . وكانت تنطلق منه كلما تقل ركبته اليمنى الى الامام - لهثة مكبوتة نصف منقطعة اما زوجته فكانت تلاحقه والعرق يتصبب منها دون ان تنك عن استعماله ضاحكة بصوتها الفظري التابع من القلب .

اما ميشيل جيل وروجه فقد كانا محلقين . لقد بدا جيل عمله بطريقة ربية آلية ، ومضى يحدد قطعه على هذا المثال ، دون تبديل ودون ان يلقي نظرة واحدة على خصميه في الرهان . كانت يدها الرفيعتان الطويلتان تتحركان دون مصعب ، فلم يكن يسمع سوى صوت خشخشة اسنان المنجل عند احتكاكها باعواد الحنطة الصفراء ، اما مناه قفسه

كانا دائما عالقين بالربيع والحد حتى انهم لم يكن سطح عمله الروبية الاشمال والقمر اسماء على الارض . كانت كل حركة من تحركاته تدور

من ارجاء كبرياءه المبره في اعماده صمدا . وكذلك كانت زوجه تعمل وراءه في لغمه الاشمال وربط العموور بخفة ورشاقة .

وبدا الناس رويدا رويدا يتجمعون لمراقبة الحصادين . وارتفعت الشمس الى كبد السماء ، واشتدت حرارة الجو ، وسكن الهواء فلم تعد الاعواد الذهبية تعمل ، كما ران الصمت على السنايل البيضاء ، واختلت المساحة التي حصد زرعها تزداد وتوسع ، لا يلفت النظر فيها سوى غمور الحنطة وتبتلت اصغرة من البرسيم الاخضر زرعها اصحاب الحقل مع الحنطة .

وبلغ بودكن منتصف قطعه قبل الظهور بقليل . وكان هناك حجر يشير الى منتصف القطاع وعندما بلغ بودكن الحجر اخذه بيده ووقف صارخا : هذا برهان على ان جزيرة

انفيرا لم تنجب قط حصادا يفوق جوني بودكن . وهتف الجمهور الوافق عند السباح . ولكن كيتي كونسداين رفعت شمالا يديها وصاحت مزحة : ما يزال النهار في اوله يا بودكن ذا العضلات الطويلة . وهنا تعالت الصيحات العريضة من ارمارد الجمهور ، وادعى بودكن ولكنه قصر عن الجواب لانه - لم يكن حاد الذكاء . على ان جيل وزوجته لهما يكثرنا لكل هذا ، ولم يرفع اي منهما عيه عن الحصاد . كاد روجا سودكي اول من يجي ، بوجبة الغداء . لقد جاءت باناء مليء بالشاي البارد وكعكة قرن كبيرة قطعت الى شرائع وغطيت بطبقة سمكية من الزبد ، وحملت معها كذلك اربع بيضات مسلوقة . لم يكن بودكن قد انجب اولادا لذلك كان في مقدوره ان يتزود بطعام اصيل من طعام امثاله من الفلاحين ، وطرح بودكن منجله جانبا وبشراة كن ثلاث بيضات وتحول الى سطاير سكه وحده ليلهما وسرت الناي - عه تصارع سرعه في الحصاد . تسعرو الوجه سوى دقيقتين وثلاث ارباع الدقيقة ، الى بودكن وروجه خلاها على تلك الكمية الكبيرة من الطعام والشرب . على حرص الطبيب بدافع الفضول ، على حساب الوقت من موقفه عند طريق الساحل . ولم يكد بودكن يفرغ من طعامه حتى انقضت لمرأولة الحصاد بضاروته المعودة .

على ان كونسداين تمكن من بلوغ بعة موازية للقطعة التي بدا يراول منها بودكن حصاده بعد وجبة الغداء . وبدلا من ان يتوقف كونسداين وزوجته عن العمل لتناول الطعام - فانهما تصرفا على الطريقة التقليدية السائدة هناك بين فلاحين انفيرا في مراهنات من هذا النوع . لقد اخلت كيتي تعلم زوجها يديها من سطاير كمكة شوانا ادمت بالزبد يشما كان هو يواصل عمله .

وبين الفينة والفينة كانت تناوله

تجربة

في غمرة من اليأس العميق
في دوامة من الإحزان العاصف
اراني تشبهوا الى الوراء
بحيل الاشباح والروى المخيفة
وكل ما في الحياة
من نكد وعويل وبكاء
صار ياكل من وجودي
صار يبتله ويديمه

الياس اغلني نصته الريب
كبل دجلي بامته
وحسنا اف كي اسر
اسلف كز مرد
فحسني وجي
حسني الارض الصبره
وسن الدم مي
فقراب سودا حاله
فاجسني لاسرع
لكن ..
فوق راسي عرس
من اسس العوق

ادريس علل الخوري
الدار البيضاء

تبتله . وشعر بالنعاس وغامت عيناه
وارتبت حركاته . ورأى طرف
القطاع وهو ماض في حصاده . وبدأ
يحادث نفسه : « بلغ طرف القطاع
من إحدى زاويتي فلم يبق عليه إلا
أن يبلغ الزاوية الأخرى ثلاثة غمور
ثم يصبح أول الحصادين في ألفي أرا
وخمس حبهات ... »

ولكن في تلك اللحظة بالذات ،
لغت مسامحه هاتفت مدوية ،
وارتفعت أصوات في القضاء : لقد
كسب حيل . وعندئذ سقط بودكن
على الأرض وقد انطلقت منه أهنة
عمقه .

سليمان موسى

عنان

بالتحدي . لقد كان يتقدم فضيل
مسافة لا بأس بها ، ولكن الإعياء كان
باديا عليه حتى أخذ يشرب الأرض
بمنجله أحيانا ، ابتل جسمه بقطرات
المرق ، ثم بدأ يلتفت خلفه نحو جيل
وقد حاجه هائفت الناس .

وتقبل الساعة الرابعة سقط
كونسداين على حين غرة وقد غلبه
الإعياء . ونقل إلى طرف الحقل
فاجتمع حوله جمهور وسقاه القيس
شرايا فانتعش ، وحاول أن يقوم ولكنه
لم يستطع ، وقالت زوجته فضي :
« ابق في مكانك . لقد انتهيت » .
لسوف أواصل العمل وحدي » .

ورفعت كمامها فوق زنديها الممتلئين
وعادت إلى المنجل فأصطت به وبدأت
تحصد بالندق غاضب بعد أن أطلقت
صرخة عالية . وقال مكدارا وهو
يخبط الطيب على كتفه . مرحى .
مرحى . سأعطي المرأة جائزة خاصة ،
هذا دليل على أن العنصر الأمريكي
ما يزال ممثلا بالحياة » .

على أن الناس ركزوا اهتمامهم على
السر
لأنه بدأ يشرب الأرض
جهدا جبارا واجتبع جميع مبادئ
التقدم في تكاثره . بينما يجول جسمه
الصحم من طرف إلى طرف لسهوى
الأعواد أمام منجله ، وكلما أتم غمرات
غاصت عليه زوجته وربطته بأحكام .
ورغم كل هذا ، فعندما توقف بودكن
لحظة في الساعة الخامسة والقسى
نظرة وراءه . التي جيل يزحف برتابة
مخيفة . وفجأة احس بضغبات النهار
كلها تحيط به وتغلب عليه .

لقد شعر بظما شديد ، واستعاث
زوجته فجابت له بوعاء طامسح
بأنشاي . وبدأ يشرب وكلما شرب
كمية من أنشاي شعر بلهب الظما
يزداد . وصرخ أصدقاؤه محذرين
ولكن الظما أفقده تعقله فمضى يشرب
دون أن يرتوي . وعلق نظره بطرف
القطاع كان النصر قريبا جدا بكاد
يكون في تناول يده وأخذ يلوح
بمنجله ويشرب . ثم بدأت حواسه

أناء أنشاي فيتمهل قليلا ليشرب
مها . وهكذا بقي موازيا لبودكن
عندما فرغ من وجبته . ودهش
النظارة دهشة بالغة لما بدا من همة
كونسداين حتى مضى بعضهم يقول
أنه سيكسب السباق .

لم يلق أحد بدالا لحيل وزوجته .
على أيهما لم يتوقفا لتناول الطعام
وبذلك أخذوا يقتربان من قرانها
ورغم اتساع المسافة بين الطرفين
إلا أن جيل وزوجته كانا ما يزالان
في أوج النشاط ، بينما ظهر أنسر
الأجساد واضعا على بودكن خامة
بعد وجبته الثقيلة ، كما انضج أن
كونسداين بدأ يستهلك احتياطي
قواه . ثم بلغ جيل الحجر ، علامة
المنتصف ، فالتقى منجله على مهل
وطلب إلى زوجته أن تأتي بالطعام .

وجاءت سوزان برغيف من خبز
الشوفان المدهون بالزبد وبزجاجة من
الحليب الطازج . وتناولوا وجبتهما
على مهل ونعما باستراحة قصيرة .
وأخذ بعض النظارة يسخرون منها
عندما راهما يجلسان للراحة .
ولكنهما لم يصبرا سخرية الناس
اهتماما . وظالت الاستراحة حوالي
عشرين دقيقة ، نهضا بعدها لمواصله
عملهما . وارتفع هتاف هائز من
الجمهور وارتفع صوت شيخ يقول :
« أنتي اشعر بالعار منك يا ميشيل » .
ورد عليه ميشيل : « لا بأس يا أبي .
السباق لم يبلغ نهايته بعد » .
ثم بسق على يديه واختطف منجله
مرة أخرى .

وعندئذ بلغت دهشة النظارة
أقصاها ، لأن جيل كر على الزرع
بسرعة عظيمة . لقد كانت حركاته
رؤية كسابق عهدها ، ولكن سرعته
نضاضت تقريبا . وبدأ الناس
يهتفون له . بل بدأ السراة منهم
يتراهنون . لم تكن دهشة الناس
بالغة حتى ذلك الحين لإعتقادهم
الجائز أن بودكن سيكسب السباق
حتما بسبب تقدمه على قرينته .
على أن سبق بودكن أخذ يقابل الآن

عتاب ولوم

في ظلام الليل والريح مرق
علما فوق بناءة
حيث تبدو غيمة سوداء
في معركة الأنواء راية
مثل رايات الماتم
وعلى الأفق نجيمات بريرة
وعلى المشدنة الخضراء في الظلمة جائم
خدن ورقاء انتحلت عنه الحمام
لم اكن وحدي فدمعي وصديقي الياس
والهم يحثني
وتصورت بانني ان احبك
وتصورت بانني لم اعد احفظ وذلك

مع ما بي العد الامي لطلعت
مستك
في الارض برعب

من ترى يملأ دنياي عطورا ومحبة ؟
من ترى يكب في سمعي قبل النوم حبه ؟
من يساقطني رشاب الشوق
صافيه وعديه ؟

انت لن تقتل حبي
انا ادري
غير اني وصديقي الياس انسى
انتي ارجوك ..
ان تقتل ياسي
انت ادري عندما يطفح كاسي

حياة النهر

بفعاد

سوف لا اكتب في الفجر رسالة
سوف لا اكتب عن سهدي مقالة
سوف افسو
مثلما نلدع قلبي سوف افسو
اهل يرضيك ان افسو عليك
ويموت الحب شاوا في يدك ؟
اهل يرضيك ان تقتل حبي وهو حيك ؟
وتبت الشوك في دربي
مع الليل ودربك ؟

انا والياس صديقان افترقنا من زمان
وسراب .. داني لاني
ولاني .. داني والهور
والحب محض لك وحدك

كنت والهم شقيقين على العهد خلعت
بهجرت الهم وانساق بعادي
لانا ما التقينا
منذ لقياي مع الشوق وحيك
واصطفى قلبي قلبك

اهل ترضى بان يقتل حبي وهو حيك ؟
ويموت الشوق في قلبي طفلا
وهو صنعك ؟

سوف ادوي لك قصة ..
من حياتي حينما تقسو علي
وتريني الجانب الداكن للعالم للشقية

قصه مدینتین لاکز

بقلم ادجار چونسون

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة

(قصة مدينيتين) هي اهلون القصص تمثيلا لنجاح دكتور واعينها دلالة على ملك حياته ... انها لا تملك غربة القصة الاستطاردية المتقلبة ولا الصنعت الذي يجعل قصصه الأكثر شهرة تعاني بعضا من الاتكاليات العروبة التي تنجس عن شخص عروية وتفصيلات هزلية .. كجوقة فنسنت كرامو التمثيلية مثلا في (نيكولاس نكلي) التي يطرز لطيف ، وكذلك (كولب) القرم الخييت بطلي احياتو المعجبات والغرائب ، فهو شيطان من حجر مروق ، اما الانسة الصغيرة مارجر واوروبا فيبدهما ميزابان (في هذا البناء) وهما من ابطال (داود كورفيلد) .

س لمعي بـ (تشابان) الماهن في (البيت المتكشوف) الذي يمثل نحاتا من القرون الوسطى .

لراهب يدس حاسي العرقاء على ...

العمدة (١) .

على الضد من كل ذلك فإن مقده (عليه السلام) حديثين
 حجاج بن يوسف لم يعين لعله يهدمها
 غرويون للقيام بدورهم ولم يندس شخص واحد من أجل
 استئصال أو محض الضرور الأخلاق . أنها في الحقيقة لا
 تمكك الهجة التي لا تلقاؤها أرواحها كما نجد لها طافحة لا
 (دوريت الصغرة) سابقتها و (آمال عظيمة) لاحقتها .
 ليس فيها تلك التدفقات المسخكة كما هي ترثرة فاروا
 فتستغنى المتفككة الأنفاس والأوصال ، ولا المشاهد
 المساوية التي مثلها (وبس) في تقليده لعلته - ولولا
 لغات من الكوميديا الاستثنائية لكنت (قصة مدينتين)
 مركزة تماما في العنف الدموي الذي مارسه النور
 الفرنسية وبعد الإرهاب وهو هيكل الرواية وموضوعها .
 أن الموضوع التضمن في الثورة ، في التقذ الاجتماعي ،
 فيما يشبه التنوير الاجتماعي هو ناقوس الخطر الغائب
 برينه في كتاب ذكر هذا . ذلك أن قوته الجارفة تتمثل
 في الثورة المثيرة ضد الدجل والقسوة والظلم ، حتى
 كتابه الجليل (أوراق بركوك) الذي قبض له على منذ
 بداية حياته الأدبية - ملأه بالثقة النهكي على استغنى
 الداعي لاعتداله في تناول البرندي وعلى نكتز مامور
 الشرطة العربي وعلى المناهضة السياسية التي تباع

ووترى في انتخابات (ايتانويل) وقوق كل شيء
 التلاميذ بالتأتون في (دوسون) و (فوغ) وخط
 العريف بزغ الشنعة في المحاكم - واهم من هذا كله
 ان النصف الثاني من هذه اللحمة الكوميدية يقع تحت
 ظلل جدران (فليت) الشائكة وفيه نرى عطف دكنز
 الغائب على السجاء .

والغضب هذا نفسه ينتب في (أوليفر توست) معبرا
تعبيرا كئيبا عن غدا الماتم والمشاغل تحت قانون (القنار)
الجديد - ١٨٣٤ - . وكذلك فهو يلهم هجوم (نيكولاس
باتي) بوضع الشر على هذا الزيت فيما يخص مدارس
بورشيار (الخصصة) وهذا يتبين أيضا في استنكاره
لتجريح النظرة (النفعية) الاقتصادية في (شجرة عيد
الميلاد) و (دومي وابنه) وفي هجومه الصاعق على
(مجلس العدالة) في (البيت المكشوف) وفضحه المر
للاخلاقيات (الفلسفة) الصناعية في (اوقات عسيرة)
ومسخرته بالاشغال والبروتقراطية في (دوريت الصغير)
وكذلك تحطيمه لشهر الطفولية والوضاعة المتعاطفة في
(آمال عظيمة) . اما في (صديقنا المشترك) فهو يعرض
بعبق المادية المالية البربرية التي تتفجع بشئاع المادية
على دكتور باسجيت هجمات باضطراد من هجمات حصيفة على الشرور
الغريبة الى اتهام شامل لكل شرور المجتمع الحديث ،
الشرور الماحلة في كبته نفسه وفي اسمه .. وعلى
ذلك بطور واسع حملته بدون مقاومة تذكس تصوير
السيد المرحوم اسمت اسم نظام فاسد متخوفا .
ان قصة توكسين في رتفع عاصفة من موضوعها العظيم
مكفورة وغفلان وحشي وفهام عطف .

ان (الصنف) هو محور كتاب دكتور وخير مفتاح لتفسير هذا الموضوع موجود في السجن . ثمانى عشرة سنة من الحبس الطالما نسي (الباستيل) دفعت بالدكتور مانيت الى الجنون وحطمت وحرقت الى ائنة مهلكة . وحين نلتقي بشارلس دارني اول مرة نجد سجيننا في (نيوكي) متمهما بالخيانة والتجسس . وفي الدائرة العظيمة من الحركة السردية يسجن دارني مرة ثانية ، هذه المرة في سجن (كونسيرجي) ضحيحة لانفعال اسرته المأمية المعروفة باستغلالها وقسوتها وجورها . ولم ينح من الموت الا بضحية سدني كارون الذي حل محله تحت الابل القصلة . ومشاهد السجن الطاغية هذه رموز اصيلة في هذا الكتاب . ان حبس الدكتور مانيت الطويل يرمز الى مصر الشعب الفرنسي يرمته الحياوس بين جدران نظام اجتماعي قاس . اما تحطيم الباستيل فهو رمز رمزي وواقعي عن الثورة الحطمة لجدران السجون ، ومن الجدير ملاحظته التكرار المستمر لصورة السجن

(١) (نيكولاس تكلبي) و (جانوت المجائب) و (داود كوبرهفيلد)
و (البيت الكشوف) قصص معروفة من مؤلفات دكتور الترجمة .

في أعمال ذكر الأدبية ... فالحسود موحدة في
القصة من أولها إلى آخرها ... ومن ذلك أن لدى
وصف على أنه سحر هائل كتيب في صندوق مشترك ،
كما يوصف المصالح والمشتغل والديان والدارس التعبدية
العقيدة على أنها ناسبات ، لا ساد أن يكون لهذا
الكرار حدود عميقة في التجربة الطاعنة ، وهو ما هو
واقع في الحقيقة ... واليك الدليل - لما كان ذكر في
الثانية عشرة من عمره منجن والده في (مارشالدي)
لدى عثر عن أمهات فاضل الطفل التي سرك المادسة
والإنهك في عمل دمه هو تعليق العاني في مقسمه
حوائل وأر سنازع هكروود سبرر . كال طفل
طوح عنه الطوح . فاذا بالكارثة بدعته دعا إلى بعسة
بذهلة تقتل فيه كل رجاء .

وخلى ان انصحه كانت لى ذى سحلا لا يحلف ع
انسحى الذى اسلع انا فى الوىف عسح . لعد ظل مىله
حىاته یررح تحت طلىر عسا ظل مارشالى وربرانه عمله
الى كان يقضى وىها وما مچهدا يستعمل روما عسا آخر .
فتحت هذه المجرحه روم سدود مساركسك الوحدانه
لكل ضحایا الظلم وجمع المحروس والمهجورس والمغوس
والارباء والمعدین فى العالم . فاصبحت تقسم حصته لاله
كبار وكلاوا هم - فى اعماق كىاه - وحده واحده . وحى
كان كلاوا یرورون بعف حوىى وبقوى فى اخطاء
التحریب والقوة تحد لها غرا فى العرح ینطى فى
مخاوفه وحاصه عندما شعرض الى الحور الجهمى الذى
یسره الاضطهاد فى قلوب الناس الفقراء ..

ثم ان قصة ماسین ٥ حذور مناصلة اضافیه فى
الإنكاسات التى اصابت ذكرى ا فى متغولى مچهدا كما

أسببه الأمان في طفولته . ولم لا ورواحه من كائين
هو عازت الذي كال برما ما سعيدا ساء يوما بعد يوم حتى
انفجح نعاء نكيهما . إذ لم يعزدا رعيين . كلبسكي
داود كورفيد بأمرانه بروحه الطيبة . لقد اك سف ذكر
أن ورواحه كال . النصفه معطفه من قلب غير مطب . وانه
كركون حب العاصيه كي لآخر ومن اجل اطفالهما عمن
ما في مستطافه لخص نقاسه في صدره وهذا كال صرنا
آخر من ضروب الحيس والمصايقه .

العاطفية : في تطلعه الى حب مثالي وخوفه الوسواسي من عدم العثور عليه ، وشعوره المجرع بمن الاعتزال ، وثورته الشخصية ضد اغلال المجتمع ، وفوق كل هذا وذاك ثورته الغريبة ضد الآمال الخائبة والتعاسات التي يوفىها المجتمع بالإنسانية .

وفوق كل شيء يعد حبس الدكتور مانيت رمزا اجتماعيا وشخصيا . فذكر دكتور مره ان بعنوان القصة « عودة الى الحباء » ومع ان الدكتور مانيت عاد الى الحياة من طريق المحبة ، فهو لم يفاد الباستيل الا مشوه الروح تشويها مرعبا وبالتدريج استطاع لم يكتائه غير المستقر . وبهذه الوسيلة يجسد الالم الخفي لتزلاء سجن (المدينيتين) (٢) وعمل المصيبة ذلك الالم الذي احتفظ به دكتور في مخيلته وذاكرته ... وعلاوة على كل ذلك يرمز الدكتور مانيت الى ضروب العذاب التي يسم بها دكتور - في قلبه - عذاب ضحايا (باستيلات) العامل وماسي الخياطين المشوهين المحكوم عليها بالاشغال الشاقة في معامل كالسجون ، والالام المبرحة التي يعانيها الأطفال المظلومون والمهجورون ، فهل يمكن لمثل هذه الشرور ان تروى وهذه العذابات ان يفكر منها ؟ هل يمكن ان يعاد سجين الباستيل الى الحياة ؟ هل يمكن الغاء الماضي بوزره المربع ، وزر الالم والالام ؟ الا ينتج الظلم ظلما منها في احوالي الثورة المطوقة كلا من المذنبين والارباب في اعصار من الضحايا : من هذه الخيوط كلها ، من الطغولة الناتية ، من السنة الماضية والسنوات الاخرى ، من المرافقة والحب والخصم الانساني ، من كل ذلك تسجج الكتاب (المدينيتين) .

(قصة مدينيتين) كما صنورت حبس الثورة وصنعها بمساركة وحداسة مبركة . وعلاوة على ذلك ، المادة والجبية والشعور بالظلم غير المحتمل . تلك الامور التي هزت قلب دكتور هذا . اما مرجل (الارهاب) فكان هذا العالم المنطور الذي ملاه ابتواءات اللييب العاطفية . ومع ذلك فقد كابد المتاعب المضيئة لكي يكون الكتاب على اتعاق مع الوقائع التاريخية وان يكون دقيقا في تصوير فرنسا وانكثرا في القرن الثامن عشر . وقد شاور كارليل الذي اعجب بكتابه (الثورة الفرنسية) ليساعده بالصادر التي حجب هذه الفترة ، فشكره على فضله ولكنه صق لما بعث اليه بعريتين مليونين من مكتبة لندن . واذا ما كان الامر ، فانه خاض في هذه الكتب ، وفي غضون انشغاله ب (قصة مدينيتين) لم يقرأ شيئا من الكتب غير ما يتعلق بهذه الفترة . وكلما ازداد عمقا في الانهماك بالقراءة ازداد اعجابا بكارليل الذي استخلص زبدة هذه الكتب ووضعها في فريدته المكهمة « المنتهى بمادة الانفجار الرئيسة » .

مرف دكتور جيدا ان حالة الفلاحين وسكان المدن لم تكن مرعبة في عشية الثورة كما كانت في بداية القرن . ولكن الضرائب كانت اشد وطأة على الفقراء منها على الاغنياء الموسرين ، اما النبلاء ورجال الكهوت فقد كانوا

معقوفين من شرية العقار المكروهة . اما ضريبة الملح فقد كانت موضع نقرة العقراء جميعا . ولم يكتف النبلاء (بما نالوه) بل نراهم يحاولون احياء الديون الاقطاعية القديمة . ولذا فليست الانتفاضات الفلاحية في دوييني وبرونز وبرقندي والندلاع حركة غوغاة بلرسي اعمالا اصطناعية من اعمال المحرضين ، انما جاءت نتائج حتمية للعذاب والحرمان . قامت (الرجيعة) ببعض النزالات والاصلاحات لكنها كانت رعيده جدا ومزعجه .

رد ذكر على صديفيه بورسر وليشور بخصوص سألتهما عن مدى صحة تصويره لعرب قبل انثوره . رد قائلا : « طبيعي انني اعرف اكمل المعرفة تناثرل الاقطاعيين التكنلي عن امتيازاتهم ، ولكن هذه لم (يشكر) بها الناس الا بمرارة وقد جاءت في وقت اقرب ما يكون الى (الثورة) وتاريخ قصة (الدكتور) بعيد عن عهد (الارهاب) كما هو معلوم . ويصنع الفلسفة الجديدة من المعقول والمقبول ان يتعلق احد النبلاء بالافكار القديمة القاسية التي تمثل العهد الداهب كما يتعلق ابن اخيه بما هو آت من عهد . واذا كان على الارض شيء مؤكد فهو ان حالة الفلاح على العموم - في فرنسا - كانت حالة غير محتملة . ومهما حاولت البحوث المتأخرة ان تثبت (الضد) بالارقام فهي عاجزة امام الشهادة المظيعة ، شهادة الناس الذين عاشوا ذلك العهد » .

عاني دكتور الامرين في كتابة قصته . ففي شباط ١٨٥٩ « وجدته في العمل » . رأى نفسه غير متمكن مما « يريد » . قال : « ليست افتتاحية قصتي » . « قصة مدينيتين » . ويعود سبب ذلك الى تركيز القصة واحاطها بالامرين اللذين يمثلان صراما بالقياس الى دكتور الذي تنسك من الحال قائلا « ان الحصص الصغيرة المحصنة (في الكتاب) تكاد تنجسي . ولا شيء غير الاهتمام بمبدأ البحث (الموضوع) وسرور الكفاح وسط الصعوبات (الفنية) - ما يمكن - ان يوضع عن الوقت وهم : التكتيف المستمر . لقد وضعت على كتفي عبئا خفيفا هو ان (اكتب) قصة ذات صور . اي ان اكون في كل فصل على صلة مع شخص امينة للطبيعة على ان تعبر القصة عنهم تعبيرا يوفق تعبيرهم عن انفسهم من طريق الحوار . »

لا يمكننا بهذا الصدد - ان نقول ان دكتور انجز نجاحا تاما . ففرضه بجعل القصة تصور الشخص من طريق الانفعال والاعمال لا الحوار فقط او باكتشاف مشاعرهم الباطنية انتهى الى ان يكون الكتاب مليئا بالحوادث

(٢) أحد السجناء المعروفة في لندن التي كانت تختص باحتضان العاجزين عن ايفاء ديونهم ، الترجمة . (٣) هسكت بيرس : كاتب وناقد الكليزي معروف ، وهو من الكتاب المعاصرين الذين لهم الباع الطويل في النقد الادبي ، الترجمة . (٤) من كلام الترجمة . (٥) كتابة عن القصة ، الترجمة .

وفرة إبداع الشخص وازدياد المجال في تخصص دكتور الطويلة . ولكن في قصة مكررة سرية الجريان مثل هذه تبدو الجماعة المرتبطة بالمقدرة أكثر ما تكون سطحية وتبدو المصادفات التي تجمعهم خرقاء ، (ولو كانت القصة على شيء من البسطة والطول لما كان الأمر كذلك بالقياس إلى المؤلف لاستطاعته من طوع المصادفات تطويها معقولا متناسبا مع المكان والزمان) (٤) .

ومن تلك المصادفات المرتبة ترتيبا أن يكون بائع السكرات ديفاراج خادم الدكتور مائيت القديم وأن تكون مدام ديفاراج البنت الصغيرة الزوجين اللذين شهد (الدكتور) وفاتهما وأن يكون دارني الابن البريء لأسرة سنت ابغريومون الخبيثة والا يتكفي به بأن يصبح صهر الدكتور بل يؤتي به إلى (حجر المغنطيس) (٥) وأن يكون ديفاراج الوحيد من بين الناس ، من يجد الأرواح المخفية التي تسبب تقديمه إلى المحاكم الثورية . وفوق كل هذا وذلك شخصية جون بارمسد السجبان والجاسوس ، فهو بين عشية وضحاها يصبح شقيق الأنسة برويس ... وأسنى المصادفات مشابهة كارتون لدارني مشابهة غريبة بحيث حل الأول محل الثاني عبر ربه أو شك . صحيح - كثر كان مستعدا لهذه الاحتمالات غير المعقولة ، وبالرغم من ذلك - ... بعد ترك هذه الاحتمالات عبر معده وعله ذلك كثرها غير المقبولة .

وتجاه هذه التوافيق في الكتاب يسمي أن نذكر روعة التوفيق التي جعلته الرائعة والقوة المتأججة التي جعلته رواية رائعة . بأصنافها الفاتح . ما روع أسد الأدماء المالك من الشئ القريب من متعلقة سوهو حيث ... الدكتور ... في لندن ... وما أحسن التمثيل الرمزي في - فوريبورج سنت الطوان - (في باريس) - عندما ينسكب الشراب بلونه القرمزي من البرميل على الأرض فيلوث الأرجل الحافضة والإحذية الحسبية ...

ان (الثورة) نتيجة لا مفر منها من نتائج (الظلم والفساد والشروع الاجتماعية) وقد تمكنت (قصة مدينتين) من أن ترسم ذلك كله ببهاء وروعة وجلال ... أن المصنوع الثورية ترتفع حتى تصل خيال الرعب القاي ، وهنا تنقسم عواطف دكتور : فهو يشفق على الضحايا ولكنه يفهم الجنون الذي يتدفق إليه الشعب من طريق الأرهاب ، فمرة تراه مسرورا تغطل دعوم القرح من عينيه من أجل الدكتور مائيت ومرة تراه يطلب صاحباً برؤوس أكثر خائفاً في نهر من الدم .

وكالمصافى ، كالزلال يعتقد غبار (الأرهاب) جارفاً في طريقه ضحايا جديدة مطفوا القضاة والمحلفين على حد سواء أخذاً بنواحي الآلاف منهم إلى مصالح الفصل ... ومع كل ذلك لا يجد دكتور في عهد (الأرهاب) غير مخاض لم يعجده ، وهو يبصر بالرؤيا النبيلة ، رؤيا الثورة

الخارجية وموجزا إلى حد الانتصار مع تشخيص تخطيطي قليل الغور . فتشارلس دارني - مثلاً - ليس إلا سيذا محترماً وكذلك لوسي مائيت ليست سوى فئاة حلوة ساذجة . أما سترافير فهو مخطط صورة جيدة . . وهم هؤلاء الناس اللذين ينتصرون في عالم يغلب فيه سدني كارتون ، أما جارفس لوري ، المصري العجوز ، بقلبه الرقيق المتع تحت آلة الإشغال القاسية ، « التي تدور في مصقلة المال الهائلة » فهو مخطط صورة أيضاً . ثم (لننتقل) إلى الدكتور مائيت ، مع أنه موضوع الملاحظة الثابتة ، إلا أن تطور شخصيته أقل حساسية وحذفاً من تطور شخصية السيد دوريت السجين الآخر .

وسدني كارتون هو الوحيد من الأشخاص الذين اتجزوا شيئاً من العمق النفسي . والدرجة التي يعكس فيها مشاعر دكتور الخاصة دفعت بهكت بيرسن (٣) إلى اختزاله لأنه يمثل شخصاً مسرحياً « يرى فيه » دكتور « نفسه على أنه روح مظلومة كثيراً ، معذبة أعرق المذاب » وبهذه الطريقة « أنتج عملاً أدبياً واسع الانتشار يربنا العديد من تعذيب الأرواح البظلة ومدى الظلم الحاقق بها في هذا العالم . » ومع لودسية هذا التعليق فهو بجانب الفصل بالقياس إلى دكتور أو حتى إلى هؤلاء القراء الذين شابهوا أنفسهم بسدني كارتون ، هذا الإنسان هو روح معوية ذات بطولة ، وهو أيضاً شاعر شعوراً عميقاً بالظلم السدي أجترحه بنفسه وبالإساءة التي أقدمها في إضاعة مواهبه هباءاً في الحياة ، وبالندم والاثم والظلم الكامن فيها ما نظر الإنسان إلى نفسه نظرة مثل « هذه » ... عاطفية ولا خداع في تمثيل نفسه على أنه ضحية بريئة . أن تكون كارتون لذاته هو تطهير وهذا هو اكتمال العدالة العميقة وسط مفالة الانتقام المذموم عداله اجتماعيه ، والتوكيد المنتصر لقوة الحب البديعة المنقذة .

ومع ذلك لا بد من الإقرار بأن كثيراً من القراء ليسوا محاذرين الحق تماماً إذ رأوا في موت كارتون اغراقاً في العاصمه . . وبخاصة إذا ما نظرنا إلى الخيانة التي بهلتيه كارتون روعيه وهي تنغدمه إلى المفصلة وكذلك نبل رؤياه وهو على حافة القبر ووداعه الأخير : « أن ما فعله الآن ، أحسن ، أحسن مما فعلته من قبل ، وأن الراحة التي أنا ذاهب إليها أحسن ، أحسن من أي راحة مرتها . » وفي الواقع ، كلما كانت القصة تحثني الفامرات العاطفية ، كانت أقرب إلى الخيبة منها إلى النجاح ومن تلك (العاطفيات) خطاب لوسي الطويل الموجه إلى والدها في غرفة (ديفاراج) حين تضع رأسه الإتهاب المقدس على صدرها ، فليس من المعقول أن يكون ذلك كلام فتاة ذات سبع عشرة سنة بما في هذا الكلام من تصنع أدبي وكلمات دامية ...

وفي القصة شائبة أخرى ربما هي نتيجة من نتائج سرعتها وإيجازها . ان المصادفات يمكن أن تبدو طبيعية في

الضريـر

حمام يصيبك المسح لدى العتية واليكور
 ارال لميس السني من مصدر النور المتبر
 بدلت من عين عما وقلام سجن بعد نور
 بؤس وحرمسان وليل لا يزل الى النشور
 سوسك الامل اسحال الى دجى الياس الغري
 لا نظير العجور الطبل ولا الصباح ولا السفور
 صفى الى غرد الطيور اسم دهر لا يطير
 وتشم غيب القطر ربا الزهر والروى الطير
 فتوق نفسك ان ترى ما ابدع الجاري القدير
 ويصر في جنينك اوار احبر من السحر
 تصفى الى الصوت الرخيم غصبي يرجمه القدير
 وصدى الطوب اذا هفت شوقا تردده الصدير
 فسود لو يمت الحياة بنظرة القبي القدير
 هيهات ان تراد عين منك ريمات الخدير

ينلى عليك الشعر في وصف التوايح والصخور
 والآرز والسواني القدس والتنايع والنهور
 ولهمس الذئب بالخريز وبالجليف والهدبر
 ما من نائل وعاب ان يزال او تمع
 في وصف ليلتين الهيبين الصلبي على النشور
 لو كان امكسك الكساء لجئت ناديع الغرور
 في وصف ليلتين الهيبين الصلبي على النشور
 في وصف ليلتين الهيبين الصلبي على النشور

ان الفلكاء حين العسى الزكسى الفواخيف والنبور
 واسو الملا جى عليه ابوه في جالى الدهور
 ام هل رايت ابن الحصين يصر مخضرة العصور
 بالطل اشرق في الشارق والمقاربي كالبذور
 كم من ضرير في العيسة رايت اسعد من يصر
 هو مفعلي الجعتين عن شتى الفساد والشرور
 وعن الهائل والمخازي بين ريبات القصور
 وعمى العيون اخف ثرا من عمى الفكر المتبر

بكاسين - لبنان جرجي نصر

يكفر تدريجا عن نفسه بعد طول انهالك وتلف . « ومن
 هنا تملو قصة مدينيتين على كره اليعقوبي العنيف وخوف
 الرجمي المريض مؤكدة الثقة التاريخية الإيجابية بمستفس
 الانسانية الوضاء . أي ان رؤيا دكتن الثورة تخضع الغضب
 والانتفاض لدرى الوحي والمحبة .

يوسف عيد المسيح ثروة اربيل - العراق

بين هذه المواقف دون ان يعقد دعيا سره . من لا يد
 لها من مسبق راهر . بجعبه على الارض من عذاب
 الماضي وفي هذا الصدد غور دكر : « ارى مدته حملته
 وشعبا رائعا يبرزان من هذه الهاوية ، ومن اجل ان يكون
 هذا الشعب حرا حقاً في انتصاراته واتحاداته ، على
 مدى السنين الطويلة الآتية ، ارى شر هذا الوقت والزمن
 الذي مضى ، شر الحاضر هذا الذي هو وليد الماضي ، اراه



انسانيا غايته خدمة الانسان عن طريق الفن
الجميل: فن اللغة الموسيقية العبرة الجميلة
يقول الحيايى في قصيدته الاولى
« العاشقون » :
الشعب لا يموت
حين تكون حياته هيبا وشعلا
ان الابى
لا يتوسل
لا يمشى على ركبتيه
هده لراية الحياة
الحياة بكرامة »

الشعوب التي تحنى تنكسر ملكاتها
فلترفع الراس لتمشى كراما !
لتمشى كراما !

بؤس وضيء

مجموعة شعرية - محمد عزيز الحيايى عميد كلية الآداب والعلوم
الاسانية في الرباط - بديم الاميرة للا عائشة - ١٦٨ صفحة -
منشورات عويدات بيروت - مطبعة ستاركو بيروت

في مؤلف روما الاخير - اكتوبر ١٩٦٢ - عرفت الاديب القروى الدكتور
محمد عزيز الحيايى ، عميد كلية الآداب والعلوم الاسانية في الرباط ،
ولكنني في الحقيقة لم اعرف منه غير المظهر : الشكل الانسانى السدي
يشترك فيه مع كل المخلوقات الانسانية ، اما الميزاب الروحية والادبية
التي يميز بها عن المعادين من بني الانسان فلم اعرفها آنذاك ، ولكنني
عرفتها اخيرا فقط ، حين قرأت مجموعته الشعرية « بؤس وضيء »
التي تولدت ترجمتها عن الفرنسية ثم نشرها دار « منشورات عويدات »
في بيروت ، واخرجتها اخراجا انبيا فافرا ، وقد بفضل اخي احمد
عويدات في زيارتي الاخيرة له فقصني ياول بسخيه صدمت منها ،
في هذه المجموعة عرفت روح الحيايى الكسوفية والريح ، وليس
احساسه الحانية ، ووضعت اصابعي في اماني الجراح في يده بقره
لعد عرفت « الانسان » الاصيل المبدع فيه ، لا الشئ والمظهر فقط
عرفته حيث يتفجر الدم جارا في عيارته ، وسدف الشاعر حبه في
سطوره المتفرقة ، عرفته حيث اللغظة عنده بصلة القلب ، وحلفه وحنايه
وحيث الصداة احساس انساني ليليل ، وبجسده لكثرة السابيه غني
بالصدق والسو .

في هذا الكتاب الاتيق الصنع الحجم ، ذي الصفائف المنة والسنتين
من حجم الحب ، عطاء حتر وفر ، وفيه فمس سحي من الحسا
والثقة ، حتى الثورة فيه هي ثورة جنون : ثورة انسان باين ان نهان
الانسانية في بلده وقومه ، او في بلد او قوم آخرين ، ويشفق حتى
على ميعنها لانهم يعيشون انسانيتهم كذلك .

انه ديوان غني فني ، لا يدري المراه اي لعماده يعنني اولا ، او اي
عناييده يبدأ بالتناول ، او اي قطوفه يختار للتشيل ، فكلها ناضج
شهي ، بلا المين والائن والنس يعاضي الجمال واللطف والنس
الرهيف .

والحيايى مؤلفات ومجموعات شعرية اخرى ، كلها بالفرنسية ، الا
واحدة هو « مفكر الاسلام » ، وكانت مجموعة « بؤس وضيء » هذه قد
صعدت اول مرة بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٨ ، ثم اعيد طبعها
للمرة الثانية في العام نفسه ، وللمرة الثالثة عام ١٩٥٩ ، مصورة بقدمة
للأيرة للا عائشة . وقد ترجمت المقدمة عنها الى العربية ، وصعدت
بها الطبعة العربية الجديدة من هذه المجموعة .

ومحور هذه المجموعة الشعرية ماكلها هو « الانسان » ، فهي مجموعة
انسانية القروى ، انسانية الحس والتعبير ، سواء منها ما كان خفرا ،
وما كان ثورة ، وما دار على فكرة فلسفية في الانسان والوجود ،
والشاعر ، السان لعل الانسانية وجوده كله ، وفيهم الشعر قرضا

وقا اود ان يتامل القاريء كيف تتماقق الالفاظ بحيث تؤدي كل واحدة
منها دورها الكامل في تادية المتش الانسانى الذي يريد الشاعر ،
وكيف تامل كل لفظة كلما في نفس القاريء ، لانها عميلة ، متعاه
لمتناها ، مفصلة بانافة ودوق وحس رهيف على قياس فكرة الشاعر او
احساسه ، ليس في هذه القصيدة فحسب ، بل في كل قصيدة اخرى
في المجموعة ، كما سيظهر من التماقج التي نغمها في هذا القال ،
وليتامل القاريء كذلك رفة الحس الانسانى ، وعمق الحنان ودفعه في
الصفاة التي توحى بها الطفولة ، ولينظر كيف تثر الطفولة في نفس
الشاعر من معه على الحرب ، لانها تنقص احلام الطفولة البريئة ،
وعلى هلى الترام التي لم تلتحق بعد على خي الحياة وجعلها . هال
حأ بلولة في قصيدته « اسمع يا ولدي » :

ان حثلك في الحياة عرقي علي

واجيب نفيء العالم ، ونظيفة كاتبة

شوق كدليل لعمرا اطرافها ،

من السهل الحظ ولا ولكن تامين

عالم ختي له اكل تسوية ،

من السهل عطاءة اخوة ، ولكن

صدا المصادفة له غير سهل

ثم يناجي طفله قائلا يحذر وتحذير من المستقبل الاشوء البشيش :

ان كتابة الطمى ان تدعى

لاريداء « الكتي » ، وان يقال لك :

عنى متعطف الطريق هناك عدو لك

اطلق النار على الجميع .

فصوف تقضى عينيك ترمي

وسوف تقسم البرود وتشتتق الدم

اته دم جمهور

جمهور من الرجال

رجال لتعلم

والجمهورون انهم هم أعداء

يجب ان ترحف وتطلق النار

تطلق النار وترحف

زارا اوف

معرفا البيوت والاشجار والمناشيه

والناس اصبا

وعندما سلطت الحربى

وتنهار المنازل

ويحرق الاشجار

وعندما بختت بعض الارضى الجريج

حتى لا نستطيع نهضا
سحاح المعاربون الماعذ سكارى
لنعموا الآله الأزلي
وتزلق صلاب حاره من شقاء رجوه
« يا رب ! تكن مشيتك ! »

هذه الخواطر التي تناجي بها الشاعر طفله ، متنبها إياه الى همجية
الغوه المغمرة التي قد سخرته داب يوم لنفيم اسانيبه واسانيبه
الأخرين ، هي اسانيبه جديرة بالتقدير العظيم ، لانها تدل على قلب
مخلص في حبه « للآسان » وحفته في الحياة الآمنة الكريمة العرة .
وليس ادفع في تصوير ندامة المعاربين من هذه الصورة الأخيرة التي
رسمها الشاعر باروع لون واكثره بساطة ، وجعل اللبسة الأخيرة فيه
تلك العبارة المستسلمة الى مشيئة الله ، تدحرج بحرارة عن شقاء
رجوه . « يا رب ! لكن مشيتك ! »

اما اسانيبه الطفولة فسحلى لنا ارق واعق واوفر حنايا في قصيدته
« أنت يا من ستولد » :

أخرج من اللام يا ولدي
تعال فاصنع من وجنتيك الوردتين

ديهي
تعال فاعكس جمال النهار
وسنق

كل شيء حي في البيت
تعال فاعمل الطبيعة ابتساما
أبست الفجر

يبعث الأسرار والظلام
غزة لمن الوجود للكروم
أفرح النساء كلها يشعل
يبعث الأرضي لتبب السياسين والعلطة .

يا ولدي القليل
الى مولدك
الى تجدد مولدك

أعد يدن سعادتين
تعال احمل معي
القصير الكتيب

في معركة بطولية
نغوضها في حماس وإيمان

إن الطفولة ، أو الإنسانية الطفلة ، تستحق خيال شاعرنا العجائبي
ولتستحق حنانها . وها هو يهف في قصيدته « ومن الهد خرجت
حماة » :

يا صغيري
إن روحك من بياض الثلج ونقاوته
فلن تكون أمدا فطعم من ليل
ثم

ستفكح من أجلك
ستفسن لك السلام والراحين والمأوى
ثم

ستصلي لنا خيرة القند
وسيموت دماء الحروب بفيلهم
ثم يقول في قصيدته « جوع » :

ستفتق عينيكي على الشمس
حين توفى الخبز الآزيم
للأولاد

في القند
القند المطفئ

وما هذه الانتشارية التي تملأها الطفولة في قلب الشاعر إلا لأن قلبه
« قلب آسان » ، ومن هنا نقطة الانطلاق عنده إن شاء إن يدرسه في
مجموعته الشعرية ، وإن يفهمه .

الحان الإنسانية وحدها
تصفي الصدق على الخائبا

كذلك يقول في قصيدته « معلم الفناء » ، وقوله هذا هو الشاعر
الذي تمثل فيه روحه ، وتمثل قبل كذلك جميع قصائده مجموعته
هذه ، ففي روحه حب عظيم دون حدود للإنسان ولكل ما سمل
بالإنسان ، وكراهية عظيمة لكل ما ينقص على الإنسان أساسه
ورعايته وراحته وحريته .

محبتنا للبيت وللأرض
وللعشب النضر

وللماء الساحك

عظيمة ولنية كسالتنا المرمصة بالتجوم .

نحب هذه السماء الرجبة

من صميم نفوسنا البائسة الجريحة .

كل دمة يستنزفها الظلم

نسمة حياة ثلاثي .

يجب أن نحب حيث المود

بهذر جمال الانتمام

ورغبة الحياء

وقد يبالغ بشعر بأن اسانيبه تكتمل وتصبح جديرة بعبادتها ،
جديرة بأن يصفاها الآسان ، وإن يعيا بها ولها ، فالحب هو الذي
يخلق العمال على كل شيء ، ويزين الوجود الأساسي كله ، دون حدود

ولأن
لا شيء
تحتل

وتأملت غوصا زلما اتبعنا

أما المظور

والتسل بالثور

واستلني على الفطرة .

وعندما انتشي بياهمجا

يلوب في بؤفة الإنسانية

حيني الى وطني .

الشعوب جميعها لي أخوة

والحبي لي أوطان

ومن حبه للآسان يصب الحرية ، وينفي بالاستقلال . فما هو
بغالب الحرية يوم هبة شعب القرب يظنها ويقدم على مديحها الديار
والأرواح ، فيقول :

وسمعا راجعا
. هلا راجعا راجعا راجعا

في تشيده النابض المتفكح

بالفصية الزفاد والفرح
حانقا باطننا الظلم
تفتق بطننا الظلم

الظلم
الظلم
الظلم

للاستعداد

فياسم اسمك الهيج

ستنتق الحياة

أيها الحرية !

ويعود فيخطبها مرة أخرى تحت عنوان «الحرية» يا ماهية الإنسان»
ما دام اسمك الخفية
لكل حرف فيه لازمة
تزعزع الأبراطوريات
بعدم السجون
أنت يلمس كياننا
أيها الحرية !

وفي قصيدته « ابن عرفة وقي » يقول :

رايتنا الصراخ ستعرف	الشعب بأسره سرقص
حمراد	على اللعن الرافع
كدم سهداننا	لحن الحرية
وسعارنا الأحمر	الحلابة في معطفها الذي
أعصر	ذي اللون الأزرق
كسولتنا العظيمة	الشعب بأسره سرقص

وهكذا كيفما قلبت صفحات هذا الكتيب ولغت على سطور أملاها
الحب ، وخطتها فلم الإنسانية الرحمة العاتية ، فالحب والإنسانية
عند المضمون الذي يجمع تلك الصفحات المئة والستين ، وقلب الشاعر
الإنسان الحب هو الواحة التي مناهها في قصيدته « واحة ملا حدود » ،
والتي قال فيها :

أليغار ؟
ابن ترون القفار ؟
في كل مكان أجد أخوة
وواحات في كل مكان :
القلوب وأهات سرمدية ،
القفار ؟
تجديعات أولية
لمس ظلالها السوداء

على غلوت متعجرفة
متعبة بأحكام جوفاء
طاردوا الشفاه
فحصب الصخر !
لم يبق أفاض للإنسان
الغمر بلا عطر
والشعب
سبح التلون

حي وهو تحت مشرق الطبيب ، وفي غمياط الإيجاع والماء ،
سبح قلب العجايب الشاعر يرى الألم رمزاً لوحدة القلوب ، ووحدة
المسافر ، ووحدة الصائر ، ووحدة الإنسان أعينه الخاتمة ، فنسوس
بعض عنوان « ما له من مسرف » :

الألم يفسد سائر
أمام أناب وضعر
لرجل محابطين
كعت شارة المشرق للأصم
منبع الصخرة والألم ،
فكم وحده الخوف بين القلوب
وذاب النقص أمام الألم ،
نليم جميعاً صلاة الضعوف
لأجل الجميع
فما أعظم أسرار الألم ،

هذا القلب الكبير المتفتح على الحب الكبير : حب الإنسانية دون
حدود ، هذا القلب الكبير إنسانيته ، بإنسانيته بالإنسان ، ويمهله لأجل
الإنسان ، عندما قرأني التي على أقدام الإنسان ، هذا القلب مطمئناً
منه في كل قصده من هذا الكتيب ، بل في كل غارة من كل
قصيده ، هو قلب صديق لكل إنسان ، فهو يهف في قصيدته «صداقه»
حياتاً من بذار واحد

في هيبة البساتين الأولى
ستعرفنا في ضياء واحد :
الصداقة ملك مشترك .

كل إنسان سيترك نفسه
لكل أهداف يتعزق بها
لكننا نتخاض الصداقة
ملكنا المشترك
أريد أن أخلق وحدتي
كما يخلق الفارس زرده بعد المعركة
وأرغم بين الجماهير
فمن الجدول يشكّل البحر .
ما أبهاه من وأجب
لتحقيق الصبر الجديد !

وليس الجمال الذي يترافق في قصائد العجايب هو جمال الماطفة ،
أو جمال الفكر فحسب ، أنه أيضاً جمال الصبر . وحده ، أنه
الصدق الذي يصحب به الممارات والألفاظ ، هذه الممارات والألفاظ
التي يملك القارئ يحس أنها جديدة في التعبير العربي ، بل هي جديدة
حقاً ، وفي مألوفة عندما ، ولكنها جميلة ، بل رائعة في جدتها ،

اليك أخيراً هذه الصورة من شعره الفني بالجمال والانسجام
والسحر صمارة الصبر وطلاوته ، وهي من قصيدته « أمل العلاج »
عندما تنصب

في سبيل عالم أفضل
وعندما تروي كرامتنا

من يتابع الفصل

الذي ذكره

في الفصل

الفرح الذي

في الفصل

في الفصل

في الفصل

في الفصل

في الفصل

في مع أعجبي العظيم بهذا الكتيب السحري ، حتى
أزاد أن القصة رمتها ، وألّف ما يقضي به من جمال وعلوية إلى القارئ ،
فأنا منه في حديده بوح طابيع الأربع ، وتجود ما عذب اللعان وأروع
المساعد . أنه لوأخذ بي ، ألها النفس لشعر بده الحب ، وحلاؤه
السامع مع مختلف صور الإنسانية الجميلة : صوره انطفولة الرينة
واخلاقها العاوة ، صوره العلاج والعامل الكادح المكافئ لأجل
الزحف لأجل أسعاد الآخرين ، صوره الألم الموحّد من أساء الحياة ،
صور الطروب ، والصبر ، والظلال ، والألفاظ السوداء ، وائلثاني
صورة الإنسان في وجوده الواسع الشامل ، وفي مشاعره وأماثيه
وأفلاحه التي تزج دائما إلى الكمال والأبهى والأسمى .

لقد أبدع الدكتور محمد عزيز العجايب في قصائده هذه ، وأبدع
كذلك القصيدة أحمد مويكات نقلها إلى العربية ، فمثل بها تعابير
إنسانية ، وصوراً وخيالات جديدة حلوة تساعد على إنشاء العربية
وتجديدها .

أن ميزة قصائد العجايب ، فهي كما قالت الأميرة للا عائشة في
مقدمتها لهذا الكتاب : « العربية في أن يعيا الإنسان حياة الكرامة
والإنسان بالتح ، عبر الإداع في الصور والصداء » .

وها أنا أعيد بندي من بلدي العربي الصديق في المشرق ، لأصالح أحي
العجايب الشاعر في بلده العربي الصديق في المغرب ، لأعزّيه بده بحرارة ،
فقد عرفته الآن على حميته : حمية الإنسان الحبيب النبيل ، وبذلك
كملت معرفتي له ، وكبر أعجابي به ، وحيي وتقدير لي .

عنان

عيسى الناعوري

الارباب



لا يقل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدأها شهر

يناير ، كانون الثاني

مدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية ١٢٠ ليرة لسانه

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي

١٠ دولارات بالبريد الجوي

أشترالك الانصار :

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد أدنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد أدنى

الاقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم نشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة

نمون : | الادارة ٢٢٢٨١٩ | Direct : 223819 |
| النزل ٢٢٥١٢٩ | Dia. : 225189 | Tel. :

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

لم تزل القصة العراقية الحديثة الاهتمام الذي ناله الشعر العراقي المعاصر من قبل النقاد والكتاب . فقد استطاع القاصيون العراقيون ان يشتبوا (وجود القصة العراقية) منذ عشر سنوات على صفحات المجلات العربية الكبرى وان يقول بعضهم بجواز تقديره وكتب بعض النقاد العرب دراسات مستفيضة عن القصة في العراق كالدكتور سهيل ادريس ومحمود امين العالم ومارون عبود وتيمور واحمد كمال زكي وقد راى الدكتور ادريس (ان القصة العراقية الحديثة تنفد في طليعة النتاج القصصي في الادب العربي المعاصر من حيث انعكاس الأوضاع الاجتماعية في مرآة الادب) وقد اجمع كل النقاد الذين تناولوا القصة العراقية على ان رائدها الاول هو محمود السيد وكتبوا شيئا عن نتاجه المشهور .. وها ان الانسان محمود العبدلة يطلع علينا بدراسة شاملة - هي الاولى من نوعها - عن الرجوع « السيد » اهداها « الى الشباب من الابداء لتكون مقدمة لدراسة الراجلين والمعاصرين من ابداء العراقي » لدفع مجلة الادب العراقي الوافى الى الامام « وهي التمانة تسحق الشكر والاعجاب والاكبار .. لسانها انه يزل حينها مقفنا وتنبأ لآخار « السيد » ومقالاته وفصصه التي نشرها باسمه معصاه وانصل بامكانه والرباطه في سبيل الوقوف على كل شيء مهما صغر وخرج علينا بالدراسة القيمة التي نوافع فليجها « مقدمة » و « محاولة اولى » وقد ابتدأ دراسته عن حياة محمود السيد والبيئة الى عاشها في حارة (باب التبغ) ، واصفا الحياة المعيشية - هذه الصورة الشعبية العريفة وتعاليدها الدينية والاجتماعية يكتفي « مطوي السيد » بالاجادات التي مر بها عراقنا العتيب من اغلب القرون عام ١٩٥٨ واستبشار الشعب وخيبة امه لم اعلان الحرب العالمية الاولى وماسيها ودخول « السيد » المدارس وتفاعله مع المجتمع ودخول المستعمرين بغداد وعودهم للخلافة والامل الذي راود « السيد » في تحقيق امانى الشعب بعد ثورة (حسين) في الحجاز . ثم خيبة امه .. ثم بعض الكتاب « العبدلة » مستعزها حياء السيد بأسلوب سائق الادبية والفكرية .. والى سفرته الى الهند واتصاله بالتأويلين والاشتراكيين هناك كما استعرض خدمته للفكر العربي وترجمته بعض الروايع الاسيانية عن التركية . وخضى الى القول بان ما كتبه السيد « بكاد يمس صورة بيته عن الواقع الاجتماعي في العراق منذ الاحتلال حتى وفاته » وانه « رائد سابق واديب الطليعة في العراق الجديد » و « هو من الللال في عصره الذي فهم المرمي الصحيح للفلسفة وكونها نصوصا عاما للمجتمع وليس نزاهة على كرسي زائل او منصب زائف او زعامة جوفاء . متفك ملتزم يحرق امعانه ويسهر ليلائه ويضع علامات للجليل الذي عاشه والاجيال الالية وهو وان مات في عز الشباب واوان التضوض ، يعتبر رائدا سابقا » واديب الطليعة في العراق الجديد » .

استطاع المؤلف ان يدرك رائد القصة العراقية من خلال نتاجه ويلم بانسانا جديدة لم يطرها اليه وبدا اسدى خدمة لمة للادب العربي والقصة العربية والمكتبة العربية .

جليل ابراهيم العبدلة

بغداد



كير - سر بالاسراک مع مؤسسه فرانکس القايره بيوبورک - مسورات دار المعرفة (٩) - مطبعة مصر بالقاهرة .

● القناع الاجتماعي في بريطانيا - ١,٤٤ صفحة - مطبعة دار الكتب بيروت .

● اقطار - مجموعة شعرية - محمد سعيد الصطار - الصلاف دن تصميم الشبان - ٥٠ صفحة - مطبعة وزيتكراف الرابطة ببغداد .

● الروح في الاسلام - تاليف ابراهيم الكوازي - ٨٠ صفحة - منشورات اسره العلوم النفسية والفلك - مطبعة دار التذير ببغداد .

● اللؤلؤ الكتون - مجموعة شعرية - محمد غزيل - لوحة الصلاف برشة هشام الفرادي - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● المرسون - مجموعة شعرية - صالح آدم سلقو - ٩٦ صفحة - مطبعة مصر (٩)

● افاني الفردوس - مجموعة شعرية - النسي ابو مسكه - طبعه باله - الملاف برسة مصر عطوس - ١١٢ صعه - مسورات دار الحضارة بيروت - (لم يذكر اسم الطبعه) .

● ادبي بوريس - مترجمة ذاب قصلي - تاليف مرقو بلوك - ترجمه عمر ابو رسه والناسي حلس رحيا - تقديم حليل سحاح - ٨٠ صعه - مسورات دار الحضارة بيروت - (لم يذكر اسم الطبعه) .

● مداه الام - شعر - ولفق اللاجر - ١,٤٤ صفحة - مسورات دار التراث بحلب - طبعه مسم الزوم الكاثوليك بحلب .

● في الفرون الوسطى حي العصر الحديدي - جيه بهاد رضا محار في الاب والفسفه - ٢٠٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● في الصلوات - ٢٠٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الف افو اندريسي - ترجمه الدكتور - ١٢٠ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● هدية الاساح - تاليف ابن بكهام - ترجمه الدكتور ابو محمود عبد الواحد - مراجعة وتقديم حسن حسين فهمي - مصمم الغلاف محمد سليمان التهامي - ١٥٠ صفحة - حجم كبير - نشر بالاسراک مع مؤسسه فرانکس القايره بيوبورک - منشورات مكسه الانجلو العربيه (٩) - مطبعة مصر (٩)

● هله لا نسي - قصه غرق البحاره - سنانك ٥ - تاليف والتر لور - ترجمه حسن الفاني - مصمم الغلاف محمد سليمان التهامي - ١١٨ صعه - حجم كبير - سر بالاسراک مع مؤسسه فرانکس القايره بيوبورک - منشورات دار التفهيم العربيه (٩) - الطبعه المائله بالقاهرة .

● التيارات الادبيه في العراق - الزهاوي الشاعر الناق - تاليف الدكتور يوسف فر الدس - ٢٦ صفحة - ٥٠٠ كلم - ٥٠٠ كلم - الهدهد بغداد - مطبعة المعارف بغداد

● انا سمع - مجموعة شعرية - علي محمد علي - ٩٦ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● جفر الطيب - مجموعة شعرية - ٩٦ صفحة - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● عبد القادر اربناؤوط - ١٢٨ صفحة - ٥٠٠ كلم - ٥٠٠ كلم - مطبعة دار الفكر ببغداد .

● الصداقه والاحتفاظ بالاصداق - تاليف ولیم منجر - ترجمه سامي لشند - اشراف وتقديم ومراجعة الدكتور عبد العزيز القوسي - ١٢٦ صعه - سر بالاسراک مع مؤسسه فرانکس القايره بيوبورک - مسورات مكسه الهدهد العربيه بالقاهرة - مطبعة مصر (٩)

● موند مع التمداد او الكبر الشعالي العربي - اجده الثالث - تاليف كنيث زوبريس - ترجمه أمية السعيد - ٥٠٠ صفحة - نشر بالاسراک مع مؤسسه فرانکس القايره بيوبورک - مسورات مكسه الهدهد العربيه بالقاهرة - مطبعة لجنه التاليف والترجمه والتر بالقاهرة .

● ما وراء المجموعه التمسجه - تاليف برناموريس باركر - ترجمه ادوار رانسي - ٢٦ صعه - مصور - سر بالاسراک مع مؤسسه فرانکس القايره بيوبورک - منشورات دار المعارف مصر (٩) - (لم يذكر اسم الطبعه) .

● الطور - تاليف برتا مورس باركر - ترجمه الدكتور محمد كامل هدي - ترجمه الدكتور محمد صابر سالم - ٢٦ صعه - مصور - نشر بالاسراک مع مؤسسه فرانکس القايره بيوبورک - مسورات دار المعارف مصر (٩) - (لم يذكر اسم الطبعه) .

● اصواو جديده على الفكر الاقتصادي - تاليف جون كنيث هالبرس - ترجمه الدكتور حليل حسن حليل - ترجمه وتقديم الدكتور سميد النجار - مصمم الغلاف محمد سليمان التهامي - ٢٨٤ صعه - حجم كبير - مطبعة مصر (٩)

انطاء هذه الحيوانات ماء ثقيلا . وبؤكد هؤلاء ان استعمال الادوية المضادة للسرطان سيكون اكثر فعالية اذا استخدم معه الماء « الثقيل » .

« انشد د. هـ. كوني في مجلة « الألبانيسيا الطبية » استخدام عقار « اللولين » الذي كان يقدمه الحكومة الإنجليزية لعالاهي مجانيا لكي يساعدوه على الإفلاع من الدخن . فقد سى من الخوف الي احرأها في معهد انشعار العلاجية في مدسه فرانك بورج بان « اللولين » لا يقل نيره على القلب والدموره الدمويه في زابر السكوسى بنفسه اذا ما اهل كيمأت كبره من يحدث مفعوله على الإفلاع من الدخن .

● تصعب إحدى المركبات البريطانية أثناء
جديده لاجر الاستئصال لا تزيد وزنها مع الحمار
الذي يديرها على نصفه غرامات . وهي مروءة
معتب لا يحدث انه اهتزأوان في أثناء عمليه
حفر النس . ويمكن اذارد الآله بسرعه او
بطءه حسب الضروره .

● بحري الآ في بريطانيا اساح اسره لقوم خاصه بالمستعبدات يستعقب بها الناس احرار ويوجه القسم اذوالع اسفل الظاهر ا اسفل الغدير كما يشاء كما يستعقب رفع مسوي الزمر ثامه او خلفه او توجيهه كما يشاء ، وسهوه وسومه بالنس عن طرف محرك كبراني صفى موبيت بالسرير يستعمل هذه الاسره للفرعى والفرضا الى السواء

● وضع أرماني سامورسسان الروسي في معهد الطب البشري في برلين طريقة لحصى الحويوات اذاجته ربت اساحسها من التلح والصف ١، الى ٢٥ ناله. وذهب العاجن الارمني روماناً حصة اطع عرسى البواجن والاباء السطرسى على طريقه. وهو عدم اذ صناع خطه لربي البواجن في مختلف احاء العالم.

● صمم أحدى الشركات البريطانية المتجدة لعباد الحوان مجموعة جديدة من المواد المادنة للحيوانات . وقد ثبت أن الإنسان الذى يعطى بها يدرك كمال أكثر من العسل . وقد جاء صنع هذه المواد بعد سلسلة من الأبحاث من أن نتائجها أن تطبق كمية البروسبات وزيادة العناصر الغذائية والقوية في علف الحيوان يزيد المواشى أكثر من الناحية الفعالة ويبرد في اتناحها للعسل .

● أقرت اللجنة الأوروبية للحمى القلاعية التي تصيب المواشي والجمعية في روما أن العلماء البريطانيين كانوا أول من اكتشف الفيروس الذي سبب هذه الحمى والتي ودى بحياة الألووف من رؤوس الماشية في

الشرق الأوسط - ويهدد هذا المرض الآن
الواشي في أوروبا ، بعد أن وصل إلى تركيا.
وقد عرّف الدكتور ج. ب. بروكسي ، رئيس
معهد أبحاث أمراض الحيوان في كلية يرباس
في سوري ، بأنكترنا ، بأن علماء المعهد اكتشفوا
الفيروس في أوائل هذا العام من عينات من
الحيوانات المصابة بهذا المرض جليها من
أشترال والطنج ولستان والأردن وسورية .
وقال أن المعهد قد سعى في تخصيص مئتين
ألف ليدل هذا المرض في جنوب إفريقيا على
حيوانات مصابة به في جنوب غرب إفريقيا .

● تملك شركة امريكان سيسايد صن
التقلب على احدى العمويات الرئيسية في
مكافحة الناعة التي يكتسبها بعض انواع
الذباب ضد مبيدات الحشرات كال د.د.ت.
لقد اوجدت الشركة المذكورة مادة جديدة تسمى
دايبيوثاوت وسمتها تحت تصرف لزارعين
واجهر الصحة العامة . وتأمل ان تزلجها في
مقنول الجمهور في نهاية هذا العام .

● قال اتوني بادر السكبر المالي لاختي
بريطانية ان الحكومة البريطانية تنفق ١٠٠
مليون جنيه استرليني سنويا على الاحداث
العلمية **وعلموا** . ويبلغ ما **تدفع** الحكومة
على الاحداث **العلمية** بالبحر والفضة والطب وما يشبهه
من مساعدات **للجامعات** **للأبحاث** ١٥ مليون
جنيه استرليني

من المحطة التي يجري استغلالها الآن في هكتاري
بوينس في قرب الكيلوا . وسيكون باستطاعته
هذه المحطة توليد ١٠٠ ميغاوات من الكهرباء،
ومن المنتظر أن تبدأ عملها في نهاية عام
١٩٦٦ .

● بدأت ثالث محطة نووية أميركي في الإنشاء عليها الآن وهي تاسعة للجيش الأميركي وتصلح في فورز غربي المتحولة . وولد هذه المحطة [....] كيلوات من القوة الكهربائية التي تستخدم بصعها للدفعة . ونكس المشاب لسد حاجة جالية عند الفراعسا حوالي ٢٠٠٠ شخصي . ويعتقد الخبراء أن المحطة سوف «معلومات معينة من استخدام الطاقة النووية في المناطق الجيدة»

● صرح الكاتبين بوث الهنسي بتؤول هـي مشعوع الافلام الفلانيه في تبتن ان عمل مطعة كوريل ماستعقها بالجزم الامريكي لتسارعات ما كان يؤمل منها وان هذه التجربة تشكل الاسس لشاريع المستقبل. وقد رهب السايح على ان مثل هذه الاحرام يعز انقل اعدادا كبيرا من الكالاب الملوك . والتفراقية وتقوم ايضا نقل ابرامج فلز الزميه متعدده . واصال الكاتبين بوث اته على ارميه

من ضرورة القيام بدراسات كثيرة ، فإن مقام استعمال أجرام التواصل الفضائية سيتم ولا شك قبل إسهاد القرن الحالي . وقال المستر جون براى ، عضو لجنة التواصل بواسطة الأجرام الفضائية في دائرة البريد البريطاني أنه نأمل استعمال الإجمام لنقل ٦٠٠ مكافئة لغوسه في آن واحد .

● نجحت في الشهر الماضي تجربة إطلاق صاروخ إيسبي بتطبيق دفع (الآز ٢) (٣) بنجاح تاما . فقد ارتفع الصاروخ إلى علو ١٦ كيلومترا وذهب إلى مدى ٢٥ كيلومتر بسرعة ٢٤٠ مترًا في الثانية للطفلة الأولى ، و ٦٠٠ متر في الثانية للطفلة الثانية . وهذه التجربة الناجحة تختتم سلسلة تجارب صاروخ (الآز ٢) وشملت ١٦ صاروخا ، وشهدت سلسلة تجارب جديدة للصاروخ الأز ٢ ، وهي تختلف بعضا من التجربة الأخيرة ، إذ ستكون الصواريخ الصغرى وتتطلب إلى مسافات تراوح بين ١٠٠ كلم و ١٠٠٠ كلم ، وذلك عند أن نجيب عملية الفتح وعملية فصل الطيفان ، وهي العملية التي تعتبر ركيزة الأساس لالاتل الصواريخ الصغرى .

● اطلقت روسيا في ١١ الشهر الماضي سبعة فضائية جعل اسم فوستوك الثالث في حين فإيدنها الجوز اندويان نيلوفيت ، وإمارة من هذه الرحلة هي دراسة الأرض عن تأثير الإشعاع الفضائية الكونية على الخلايا الحية البشرية .
● في ٢٤ سقطة اطلقت ١٠ لها اطلقت سقطة رابعة بوجهها فإيدل ويوتشي ، وأن الفاية من اطلاق سقيتين في انصاف في مدارين مجاورين في الحصول على معلومات خاصة بامكانات القاعة انصاف ياتين بين السقيتين وقلة تجتحت هذه العملية وتصل الانصاف بينهما .
● وقد عاد الفضائيات وهبطا قرب اكلان الصين بعد ان اكمل نيلوفيت ٦٤ دورة حول الأرض وقضى اكثر من أربعة ايام في الفضاء ، بينما دار بيوتسلف ٤٨ دورة وقضى في الفضاء اكثر من أربعة ايام .

● استوت شركة منتجات اللؤلؤ الأمريكية في مدينة نيويورك اطلاقا جديدا مغناطيسا للحرارة الشديدة ، اعطى عليه اسم "ستيتيكس". وهذا اللؤلؤ يمكن استخدامه لتقسيم قطع العوازل والنحاس والالومنيوم والتزجاج والخفاير وغيرها. وقد استخدمت نتائج نجاحه جيدا واسطاع ان يقاوم حرارة بلغت ٢٠٠٠ درجة فهرنهايت ويستعمل بواسطة القرشاة او المرشحة وتنشط بسرعة لى تعرضه للهواء.

● صنع علماء معهد التمدين بآيكوف ومعهد
العزيزية ليبيديف لدى الأكاديمية العلوم
السوفياتية مقاطعاً فريداً شديداً الاتصال.

هذا الجهاز الذي يزن ٢٥٠ غراما يوجد حقلًا مغناطيسيا جبارا من ٥ ألف غوس وهو يعادل شدته مغناطيسيا كهربيًا من الطراز العادي يزن ٢٥ طنًا .

● اشحت شركة بل تلغراف الاميركية جهاز استقبال مزود بوسيلة خاصة لتلقيه او تعريض الصوت مباشرة ذر صخر ، ويمكن وصل الجهاز بأي جهاز هاتلي حديث . وقد صمم تصميمه للذين يشكون نقصا في السمع بحيث يستطيعون سبغ الصوت حسب حاجتهم . اما اصحاب السمع الطبيعي فيمكنهم استخدام الجهاز ايضا . فاذا كان الصوت قويا فما عليهم الا يتكلموه .

● ثمة آلة اومونيكية جديدة ركب في مركز البريد في لندن تستطيع فز الرسائل عن البرق وكذلك فصل الرسائل الطويلة عن القصيرة بسرعة تصل الي ٦٠ ألف رسالة في الساعة . وهناك آلة جديدة تعمل حاليا في مركز البريد ذاته وتستطيع معرفة ما اذا كان الطرد رسالة ام مطبوعة وتفرز هذه عن تلك ، واربط الرسائل بعد ذلك بحيث تكون الطابع على الجهة نفسها والمتناوب كذلك . ومن ثم تقوم بفتح هذه الطابع والغلقها .

● اجريت تجارب ناجحة على شاحنة تجر سيرة من صنع اسرة مصنع سيارات الازوال . يمكن للشاحنة الجديدة ان تحمل ١٨ طنًا وتصلح بسرعة ٧٠ كيلومترا في الساعة . ويصنع المحرك الذي قوته ٦٠ حصانا بخاريا حرا مطفورة من ١٠ اثنان ونصف طن .

● انتج المختبرات التابعة لسلح البحرية الاميركية نوعا جديدا من القماش مزوجا بمادة بلاستيكية لها صفات الطلاء تسمى ثع دلات واقماني الجديدة مصمم لتخفيف خطر القرق . وهو لا يعمل محل معطف التجاة بل يساعد لاسه في البقاء عالما على وجه الماء فترة طويلة من الوقت .

● بدأت طائرة « بوكاني » عملها مع وحدات الاسطول البريطاني ، وتبلغ سرعتها ٩٦٠ كيلومترا في الساعة . وهذه سرعة تجعل من المستحيل على اجهزة الرادار اكتشافه وهي وقد اجريت تجارب واسعة النطاق على الطائرة تعرضت خلالها لالاس الظروف العلية ، واسفرت عن نجاح ياه . وبإستطاعة الطائرة حمل الأسلحة العادية والتزوية وهي مزودة بجهاز يمكن بواسطته تزويدها بالوقود في أثناء طيرانها .

● انتج شركة فاشا الامريكية جهازا أطلق عليه اسم « الوافي » (الوافي) يشبه التلغراف العادية ويخلف الي حد كبير وهي مصابيح السيارات في عيون السواقين . والاختراع

الجديد يعضى وهج تلك المصابيح الخالية في السيارات يعمل ٩٧ بالمئة . معما يعضى بطي السيارات والحوادث الخطيرة التي نجم من تضرر الرؤية على السائق عندما يواجهوا انوارا قوية .

● لكن ٦ عمال من اقامة منزل مؤلف من ٦ غرف في مدينة هانسلو بالقرب من لندن في يوم واحد . وهذا هو اول منزل من نوعه في بريطانيا يبنى باستخدام قوالب جاهزة من الاسمنت كبره العجم . وتقول الشركة التي تصنع هذه القوالب ان استخدامها في بناء المنازل يوفر ثلث الوقت الذي يتطلبه البناء بالطرق التقليدية المألوفة كما يوفر كثيرا في التكاليف . وفي الامكان بناء شقق كاملة في ثمانية مكونة من ٧ طيات او اكثر ، من ٢١ قطعة من القوالب الجاهزة الصنع مع التوافق والابواب والجدران والارضية والسقف .

● ستعرف في معرض الطيران بالانكرا طائرة مزودة بجهاز هيوط اومونيكى . يمكن قائد الطائرة من الهبوط بطاربه بطريقه اومونيكية في جميع الاحوال الجوية . وذلك عن طريق جهاز نظري يصدر إشارة صوتية في مقصوده قائد الطائرة بالاعتماد على طاربه لا يمد لهاها بالاعتماد على يتلقاها بطريقه الكروية من محطات الرافية الارضية في الطراز .

● سجد احدى السويك البريطانية لـ « لورد » الفلا . الفلا « لورد » الذي اصلي الي جنيب الريم اذا ما تولى بها . وتقول الشركة ان هذه المادة تستخدم في بواح كثيرة في حل .

● يعطينا الفلك ببساط من النجوم المألوفة فيكون صورة بديهة نزلها مليارات النجوم التي تظهر قريبة منا . ولكنها في الواقع تبعدنا ثلث السنوات الفصوله . ان هذا الفلك اللاهالي هو منبع الاشارات الفوقية الغامضة التي لم يتمكن احد من تبياتها وتاويلها حتى اليوم . فهل هي مجرد اشاعات فضائية لا فهم معنا ؟ ام ان هناك حضارات متقدمة تود ان ترسل لنا رسائل ذات مغزى معين ؟ ان العلماء مفتنون بان هناك اضاء عاقلة في الاجرام الكونية البعيدة . وهم يحاولون الان برهنة هذه النظرية . وهدفهم هو « انشاء جسر لايصال الانشارات والاتصال بالكوكبات المألولة : يتكلم في فضاء وجه الشخص الجالس امام جهاز الاستقبال » وتظهر فوق شاشة جهاز « ايسولوجراف » بضع اشارات صوتية ويظهر من الاليد نظم صافرة معينة . وسرعان ما يتكلمم التضم ليصح

ذلكما صوتيه مسطحة . رساله مازاردو من الكون : وقع بيا استيغال مرصد في اوسرانا لاترابط لاسيكه على الموجات ٢٠٠ ٦٠٠ كيلوسايل من كوكب المشتري ، وقع هذا الشيا على اوساط المختبرات انكليية وقوع الصاعقة . ان ذلك يؤيد ما يديه اكثر من العلماء منذ امد بعيد . عن وجود اضاء مفكره في الكواكب الكونية ومحاولتها الاتصال بنا بصورة من الصور المكنة . وفي ٢٢ اغسطس ١٩٢١ مكن مرصدا ١ لندن .

● « فانكوس » في الولايات المتحدة من امدال اشارات غريبة تشبه المنفر على السمع المدعم في اله السانو . ولم يسقط الناس اطلاق عن السمع لهذه البرهنة الكونية المرصده . ولكن المراكز الرئسية للمرصده لم تعد الامر . وسعد السؤزون اشعاده

وتبعا بوجود مغلوفا في الفضاء تحارب الاتصال بالمعلومات الاخرى . وقد فنان العالم الفلكي « فون هورن » في هانسلو مؤخرًا « انه من البلاء يمكن ان تصعد بسا الاجزاء الفلانة الواجدين في هذا الكون »

● ذكر ان علماء الفضاء البريطانيين يبدون اهتماما بصورة التفطها في موسويو بظافعه تار يشع صبي عمره ١٤ سنة لا يعتقد انه « صحنون طائرة » . ونلغ اهتمام وزارة الجو امر هذا طبيب معه رؤيه السمس السسوره الفووغرافيه ووصف العيصي ما سده كما لي « لقد كات بك الاساء بدله في الجو على علو حوالي ٥٠٠ قدم . كن يحرك كما لم يصدر عنها اي صوت . وقد كات سذ حونه جدا . وفجأة تد وكال عافا نضاه احدث خرج منها م احب »

● اعان جورج رذربيرع عالم الطقس السوساني ان جمع المعلومات المعروفة حاليا من كوكب الزهرة هي معلومات خاطئة وقال : ان تغلب اشعة الشمس مع الجبال المحط كوكب الزهرة وتار هذه الاشعة بصعاصم هذا الجبال يؤدي الى وقوع العلماء في اخطاء عندما يحللون اشعة الشمس المنعكسة على هذا الكوكب لمعرفة خصائصه . وتذكر ان الاحداث التي اجراها على هذا الاساس اليب السحب التي يحط كوكب الزهرة حاله من بخار الماء . والمخرج دراسة مدى اختلاف تار الضوء باختلاف الحال الذي يخبره .

● اعان الثامن من علماء الفلك الامريكيين انهما قد اكتشفا بعض الاذلة على ان الغلاف المحيط بكوكب زحل يحتوي على الهيدروجين . وقال ان الواضف الموجوده في كوكب السحب في وجود الاجزعة القائمة التي تحيط بهذا الكوكب .

مجلة الهدى في مصر



دور المجلة الأدبية في النهضة الفكرية

في تاريخ الصحافة العربية معالم فكرية وضاجة لا يسع بحثنا أن يسلطها بناراً لما خلفته من أثر عظيم في وجدان العرب وتفكيرهم ، ولما أفرته من وحدة ذهنية ثقافية سببت كل دعوة سياسية أو مذهبية . فقد قامت المجلة الأدبية « على توالي العصور وبعدد الأسماء بعمقة مقدورة عز على غيرها من الوسائل الانتعاش منها ، فأحدثت دويماً في العالم العربي وخلقت وعياً جديداً في الأمة العربية ، وأشادت بجوايا بعيد الأثر من الفكرين العرب وخدمت الثقافة والفكر والعروبة غصناً بأغنية خالدة ، حتى وإن احتجب معظم ما صدر من تلك الجلات انقيصة منذ أواخر القرن الماضي وإلى يومنا هذا .

وإن معاودة أحصاء هاته الجلات تعبر كل من ينبغي لهذه التبعة ، نظراً لثقلتها وأندثار طائفة غير قليلة منها ، ولكن أسماء بعضها ما نوح «ألقا في الأذن » لسرده في غير ترتيب على سبيل التمثل . فمن هاته الجلات « الجنة » و « الجنان » للبستاني و «القبس » لعبد كرد علي و « روضة المدارس » لعلي مبارك و « لغة العرب » لتاب القزويني و « التلطف » لفيوض صروف ومن بعده لؤاد صروف و « آيات » لسارحي و « السار » لصفوف و « الهلال » لـ ... و « الهدى » للصديقي و « الجواب اقرب » لحليل مطر و « الزواجر » لمحمد علي و «العصور » لاسماعيل مطهر و « الجامعة » لـ ... و « المشار » لرشيد رضا و « الزهور » لثلاثون الجيليل وامن بهي الدين و «النبته الاسوية» لهيكل و « المستقبل » و « المجلة الجديدة » لسلامة موسى و « الظاهر » لأحمد ابني شادي و « أنولو » للمكون أحمد زكي امسي سادي و « مجلتي » لأحمد الصاوي ومحمد و « السيدات والرجال » لسوا الحداد وروز آتاون حداد و « الرفان » لأحمد عارف الزين ومن بعده نزار الزين و « الرسالة » لأحمد حسن الزيات و « الكتاب المصري » للمكون طه حسين و « الثقافة » للمكون أحمد أمين و « مجلة علم النفس » للمكون يوسف مراد ومصطفى زيور و « الكتاب » لمحررها عادل القصصان و « الشرق » لولسي شفيق و « التلشر المصري » لمحمد عبد الفتني حسن و « الراوي الجديد » لمحمد وسلمان و «الرسالة» للنسابة لمحررها جان كمد و « العلم الجديد » لعسي المتاورى و « القصص الاندلسية » للبرابر لمحررها حبيب مسعود و « السمر » لسويوكه لينا ابني ماضي و « الحبيب » لسامي الكناي و « صوب البحرين » لأبراهيم حسن كمال و « البيئة » لوكريا الانصاري وغيرها من الجلات التي تقدم العهد على صبورها .

وهناك مجلات أدبية ما زالت تؤدي رسالتها في خدمة الافاد والعروة والفكر الانساني الناضج في طبيعتها « الأدبي » الليتانية لمحررها الشاعر الموهوب اليق ادب و «الضمان» لعبد الله بودكي حلال و « المنهل » لعبد القدسي الانصاري و «الأدب» لامين الخولي و «الفكر» البرونسية لمحمد مزراي و « الأدب » لسهيل إدريس و « الطائر » لمخيل و « شعر » ليوسف الخال و « اللغات » للتوسمية لأحمد لسيوكة وعادل تويهي و « الأفاق الجديد » لامين شتار و « الوحي » لصلاح الدين خورشيد و « العربي » للمكون أحمد زكي و « العلوم »

الليتانية لعلي الطيليكي و « المراحل » لتوفيق صنتون و « المجلة » لمحررها الدكتور علي الراعي و « الشهر » لسعد الدين وميه و « عالم الكتاب » لحبيب سلامة و « الثقافة » لصحت عكاش و « مجلة مجمع اللغة العربية » ويشرف على تحريرها الأستاذ زكي المهندس و « مجلة المجمع العلمي » ويشرف على تحريرها العلامة الامي مصطفى الشهابي ومجلتا « المورد » و « الحكمة » الليتانيات و « الأبحاث » لمحررها الدكتور مؤاد صروف ومجلة « التربية الحديثة » لمحررها الدكتور امير بقطر و « الكتاب » لمحررها أحمد حورش وغيرها مما يتندر حصرة . على صفحات هاته الجلات اصطح الفكر العربي بالثقافات المختلفة واستحق لنفسه على توالي العهود والعصب معاني ومفاهيم ومستويات وفلسفات ومذاهب ذاتية في الشخصية العربية المعاصرة (وأسهمت في تكوينها وادت الى تنسيق الوجدان العربي وعززت القرى الفكرية بين أبناء العروبة في أوطانهم ومهاجرهم . فالتئروا ثقلاً بنشاط العرب ونظماً بأعمال مبشرين مروجين على صفحات هاته الدوريات الأدبية العظيمة . والعلماء ناقشوا كل جديد في باب العلم معاولين تقريب التفرقات المرافقة الى الجمهور القاري ، معاولين على وضع المصطلحات العربية التي تؤدي المعاني الطليقة أداء دقيقاً ، ورجال الفلسفة سطوراً الاقا من العصور المضيئة في الفاصلة بين التفرقات الفلسفية وفي احياء امجاد الفلسفة العرب القديمة . ورجال التربية تباروا في معالجة قضايا التربية على نطاق عربي شامل في ضوء الاتجاهات الحديثة احدثته في العالم ورجال الاجتماع والاقتصاد حللوا مشكلات المجتمع وقضايا الاقتصاد واشاعوا في القارئ وعياً جديداً . ورجال الدين وقفاوا بين مطالب العصر ومبادئ الدين وناذرو بالتأثير من الحدود . والمصلحون الاجتماعيون عملوا على تحرير المرأة وبذل العادات الرذيلة وقادروا الحداثة . فبفضل هاته الجلات الأدبية القليلة على كثرتها عاينوا احداث الحضارة العربية الواحدة ، وتآلف رجال الفكر والقلم ، في ركن العلم والفتح ، وانطلقت الافلام في وجه كل استقلال واستمداد وانحراف ، حتى صارت هاته الجلات تراثاً يباهي به العرب في جمع عصورهم ، ومن يرجع اليها اليوم يجدوها دائرة معارف حية قد تلي معنى موضوعاتها ، ولكن الروح القوية المساجة التي شاعت فيها ما برحت شديدة اللعنان .

(وطني)

القاهرة

مقال في « الأدبي » يتقل الرصاصي الى الرفاه

كان السيد مهدي مصطفى العزاز مدير تحرير مجلة (الكتبة) قد نشر في العدد التاسع من السنة الثالثة في مجلة (الأدبي) الليتونية (ايلول ١٩٤٤) مقالا بعنوان « الشاكران الرصاصي والجواهرى في مساجلة شعرية طريفة » (تردد صداه في جميع البلاد العربية وبلغته بعض صحفها الكبرى . وقال منه الدكتور طه حسين - وكان وقتئذ بصطاف في لبنان - ان مقال الأستاذ مهدي القزاز هو احسن موضوع

قواته في بعد (الأدبي) ولقد نشرت جريدة (البلاد) لصاحبها الأستاذ رفائيل بطي هذا التقدير الذي خصه الدكتور طه حسين بالادب العراقي السيد القزاز .

هذا ما كان من تأثير هذا المقال على الصعيد الصحفي ... أما ما كان له من تأثير عملي بالنسبة للشارع الرصافي فلم يكن يعرف عنه أحد شيئاً إلى أن كشف ذلك كتاب نشر حديثاً بعنوان : (صفحات من حياة الرصافي وأدبه) مؤلفه الأدبي العراقي المعروف الأستاذ هلال ناجي صدر بالقاهرة كتشف فيه عن أمور كانت مجهولة بطلها هذا المقال الذي طور حياة الرصافي من اليأس إلى الأمل ومن الغفري إلى العيش الزفاف .

يقول الأستاذ هلال ناجي في الصفحة ١٨ من الكتاب في الفصل العاشر : (الرصافي ومظهر الشاوي) حيث تنسب الروم مظهر الشاوي سنة ١٩٥٧ وكانت وكلاً عاماً عنه من تفاصيل صلته بالرصافي الثالث . قال أنه « أي الشاوي - مع متعلا في المعاصرة سنة ١٩٤٤ » فصادف أن قرأ مقالا كتبه الأدب العراقي السيد مهدي القزاز في مجلة (الأدب) البيروتية . وقد وردت في المقال عبارات تنم عن مقدار الغافة الزرية التي تحيط بالرصافي العراقي وأنه فيما روى الكاتب كان يتوكل على عصا من (جريد) النخل قال الشاوي : فاشعر جلدي ورفد شعر رأسي وخجلت أن تكون في العراق خمسة ملايين نسمة وفيهم شاعر واحد ويمضون من عاشته وفتكت من فوري إلى وكلي في مزارعي الملا سيد الهادي طلبت منه فيه أن يتابع ثلاث كسوات عربية كاملة أو يضع لرصافي (مضطرة) من الأيتوسي مضطربة وبطعمها بالذهب ويكتب عليها أنها هدية الشاوي لمصديقه الرصافي .

يقول الشاوي : ولم ما أودت فشكرني الرصافي بفضيلة لم خصصت له راتبا شهريا قدره أربعون ديناراً عراقياً ظل وكلاهما يدفعونه له . ثم قصدت كاتب العمل فأوصيت أن يستلم مني راتبي . هذا الرجل شهريا ويندفعه إلى الرصافي ما دام حياً إلا أنني كنت أطلب منه ولتته استقل إلى رحمة ربه وأنا لا أزال رحيماً بالرجل .

ثم يقول الأستاذ هلال ناجي مؤلف الكتاب : « هذا ما حدثني به المرحوم الشاوي وأبرز إلى الرصافي الذي دأب عليه وبين وكية ثم بينه وبين الشاعر الرصافي وصلته به ... وهي صلة أسسها مقال لأدب عراقي نشرته مجلة ثنائية .

أن السيد القزاز ليخبر بأن مقاله هذا كان له مثل هذا الأثر في حياة الشاعر الرصافي وفي أيامه الأخيرة خاصة حيث نعم بالاستقرار والراحة والهدوء .

بغداد

(المكتبة)

مراد أبو ماضي

نص الكلمة المؤثرة التي رآني بها الأدبي العراقي ميخائيل مرجع المقيم في ميغني فلورنسا ، صديقه الكاتب المرحوم مراد أبو ماضي :

نام الليل فلا هم ولا وصيب
نام ابن ماضي وألقى حملة الحب
نام يا أبا الروح نوم الهاتين فقد
أراح فليكن من الأسماء الضبط
أن الدمار انتهى فأرقتنا عدم
والأمطار التي غادتها خرب
والدار كفر وأوقات الصفا تكسرت
أعلاهما وقواشي الشعر تنتحب
ثم بسم الشعر أيليا وقد طويت
معالم الوحشي أيا كلها عجب
أن « الجداول » جفت بعد مفرعه
والأل والصحب والواجب قد تكبرا
بانت « خماله » صفراء ذائبة
والروشي بينهما حيران مضطرب
و « للسنايل » أزراق ميعثرة
كانتما شبيب في أعراقها لهب
أبكيت والدمع من فليي أصفده
عين الحبيب وفاب الإنس والطرب
يا وحة الدار حالت حالها وفغت

مصائب حل في ميغني فاهتز له عالم الأدب . وبرزت اللغة العربية بغد جندي من جنودها الأوفياء فأكسرت القلم ، وناحت البلاغة ولولت الشعر وبكت العيون . وسيتذكر الجرائد التي كانت تزين صفحاتها بنتاج أفكاره وأثراته الصائبة . مات الكاتب الناثق الليق مراد أبو ماضي الذي بعد أن رأى جنود الأدب تتناثر من حوله كأوراق الخريف واحداً بعد واحد ، وبعد أن عيش بد الموت الغالبية بوحية أخيه أيليا لم يعد بليق الحياة فيات مقللاً بالأحزان وأثرته عنه قلابة أذابت جسمه كما بلوب الشجع من أمام وجه النار فسار إلى القبر بخطوات متفائلة ركاتني به بمشيها على قلوبها محببة وغارفيه . هذا هو مراد الذي جئتنا نودعه الليلة وفي القلوب غصبات وفي العيون دموعات .

دنت سامة الوداع الإبداعي يا مراد . قريب الوفاة الذي فيه نشاهد وجهك لأخر مرة في هذه الحياة . حان موعد السفر فستركب من رحلة طويلة لن تعود منها إلينا وإنما نحن فيها نحدو سائرول .

ما ولقت الآن أجمع الجمع المتشدد الحزين لاستنزال الدعوم من عيونكم ولا لاستعيني قلوبكم . وشهد الله أن الخطيب شجاعها . ولكني وفقت ببواطفي المتعانة لأودع صديقا حبيبا وجارا كريما . عزز للصداقة معنى وأمل للجوار ميني . وبأ ليتني أقدر أن أجد كلاما يلقي به في

حرف من الرقاد والبكاء . بل ليتني أستطيع أن أليه دينا سلفتي إياه في أيام لوعتي وأحزاني . ولكن من أين لي بثلثته وهو شبيب البلافة .

أقنيس نيوغه من فطرة طبيعية ولدت معه في الحيدلة بابلان - ولدت في مصر وكنتمت في أمريكا . ولع نجمه في سماء التحرير والانشاء . عثر لنجمه بنفسه واستشر موجبه العقلية . وراسل الجرائد العربية

في الوطن والهجر . وساعد الأخاه في تحرير « الصمر » بطويلة غنية سجد له بها الكثيرون . مع كل ما كان عليه من الشهرة الواسعة لم تنفخ روح الكبرياء ولم يتباه ولم يدع . بل كان يكتفي بما عنده من جواهر فكره المتميز في الانفراد . ولكم سمعته مرارا يردد لي مسمعي

بل أجمع عليه الثالث
يا من أثارنا أرى في الوجود ؟
وما هو شائسي وما موهبي ؟
أنا طرفة عيني لم أفسح
فيلما على فسطح الشراع
حسبي عليا فضاء فطسوبي
كان لم ترقوق ولم تلمع
إذا لم أكن معكم في لشد
فأنتي سامعي وأنتم ممي

هذه هي الروح المتواضعة التي خسرناها بمراد وبأيليا . هذا هو الذي مضى ففطمت منه فلوينا وبكته عيوننا .

فيا شمس لبنان طلي في الصباح فوق صنين واتشري اشتعت على البيت الذي ولد فيه واجملي منها متديلا كلكلي به دموعه المتحدرة على حده حزنا على إتيته مراد وبأيليا .

واتم أيليا الإصغاء الدخول سخيها على من كان يفرح معكم في المرحكم ويعزن معكم في أحزانكم وبيدج الرائي لأمواتكم .

والت أيليا الأزملة العزينة سليمة يمل على أن أذكوك بالآزملة . ويعزني أن أراق أصميت وجيدة تماري الدهر وحده بعدما كنت

شركة لمراد في مفرق الحياة في يسره وفي عسره ، في صحته وفي إلامه . كنت الزوجة الأنيبة المسافرة على الواجبات الزوجية المقدسة . ضحيت حياتي الإزلة الصالحة . وهذا كالك أن تنزعي وتقول لي لعد

وفيتك حلق يا مراد إلى آخر نسمة من حيائك . وبينما أنا أحاول أن أعزك وإتري وأشرد وباني ، ولدي أيليا ، اللذين كان مراد لهما أراف من والد ، أرى نفسي بحاجة إلى من يمزني ويخفف مني الإزلة الصالحة . وهذا كالك أن تنزعي وتقول لي لعد

وأزجوا دعوني بدموعكم . وأنت يا اختا مراد ، أيليا الراحل عثا رحلا لا لقاء بعده . نوددك الآن ونوددك فلوينا . فارقك بمجدك وسلام على روحك إنشأ كانت وأيتما

حقت . ونوددك الله عليك .
نيويورك (البيان)
ميخائيل مرجع

اليانصيب الوطني اللبناني

نصر الطبقة العاملة

اليانصيب الوطني اللبناني

خير ضمان لمستقبل اولادكم



ARCHIVE

اليانصيب الوطني اللبناني

يحقق احلامكم

ساهموا بمشترى اوراق

الجوائز الكبرى

٥٠,٠٠٠ ل.ل ٣٠,٠٠٠ ل.ل ٢٠,٠٠٠ ل.ل

— علقت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع بيزو . عدة دول أمريكية تقاطع العمل الاقتصادي في بيزو .

٢٠ — قبل تشييد استقالة الجنرال لويس نورستاد قائد قوات حلف الأطلسي .

— أعلنت الهند أن قوات الصين الشيوعية حاصرت مركزا عسكريا هنديا آخر في وادي نهر تشب تشاب .

— وصل ميكويان نائب رئيس وزراء السوفيات إلى جارتنا لإجراء محادثات اقتصادية مع لندونيسيا .

— علاقاتها الدبلوماسية كاملة .

٢١ — بدأت الحكومة العسكرية في دمشق النظر في القضية المفتوحة التي وقعت في حلب بعد حركة ٢٨ مارس والتمه فيها ١٦ عسكريا .

— شكل اسد الله علم الحكومة الإيرانية الجديدة .

— وافق المؤتمر الدولي بشأن لاوس الذي تستد له ١٤ دولة رسميا في جنيف على معاهدة تضمن حياد لاوس واستقلالها .

— الحكم العسكري في بيزو يطلب من أمريكا الاعتراف به .

— أطلقت مصر أربعة صواريخ مدى أبعدا ٦٠٠ كيلومتر .

— بين الجنرال ليمان ليتزور فالدا على للقوات الأمريكية في الحلف الأطلسي .

— اختفى مجلس الولايات في الوصول إلى تسوية في الجزائر .

— أعلنت جماعة بين بلاء تشكيل مكتب سياسي من ٧ أعضاء .

— وأعلنت حكومة الجزائر أن المكتب غير شرعي .

— عرض عسكري بالقاهرة في ذكرى الثورة .

— أعلن برمدا نائب رئيس وزراء سورية أن الانتخابات النيابية ستجري في نوفمبر المقبل .

— بغداد تغني شالعات انقلاب وستتكرر اذاعات القاهرة .

— وقع وزراء خارجية ١٤ دولة بطنير لاوس في جنيف على المعاهدة التي اقترها المؤتمر .

— الاتحاد السوفياتي يقرر استئناف التجارب النووية .

٢٤ — قبلت حكومة الجزائر بالمكتب السياسي السباعي إذا وافق عليه مجلس الثورة .

— اشتباكات دامية في الجزائر وهران بين الجيش الجزائري ومنظمة الجيش السري .

— بدأ مؤتمر أجهزة فلسطين جلساته في شتورا بلبان .

— محادثات بين الحكومة السعودية والإرامكو على مناطق الامتياز وأسعار النفط .

— تشويجي يهاجم حكومة الكونغو الموكية ويرفض مغادرتها .

— مجلس الشيوخ الفرنسي يرفض اقتراحات ديغول بشأن قوة نووية .

— غرويكو يتهم القرب يعرفلة الوصول إلى تسوية في محادثات نزاع السلاح .

٢٥ — بوريقية يعلن أن الاتفاق تم مع فرنسا لاتخاذ الجلاء من بيزو خلال عام ١٩٦٤ .

— استولى العمار بن بلاء على قسنطينة وعنه وأصبح معظم غرب الجزائر وشرفها في أيديهم . أعلن بالقلم المقاومة . فرنسا تنظر بالتدخل لحماية مواطنيها .

— انتهت محادثات راسك وغرويكو بشأن برلين في جنيف دون تبديل الموقف .

٢٦ — المكتب السياسي الجزائري أصدر امرا بوقف تحركات قوات من ولاية السى ولاية . قوات حكومية من القبائل تطوى قسنطينة .

— وصل شاه إيران إلى كابول في زيارة رسمية للبحث في تخفيف حدة التوتر على الحدود بين أفغانستان وباكستان .

— صرح ماكملان : حاجة فلسطين لزعامة جديدة لأجيب إجراء التحليلات الوزارية الأخيرة .

— رسميون أمريكيون يشاهدون مع بولانت لزعامة الكونغو بين الحزب إلى الثورة .

٢٧ — مؤتمر بين غرويكو وعمار بن بلاء لمناقشة الاتفاق على تسوية .

— على إثر خطاب عبد التامر أمس الذي أعلن فيه أنه سيتحالف مع الشعب السوري للقضاء على الحكم القاسم فيه ، قررت الحكومة السورية تقديم شكوى إلى الجامعة العربية وطلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الجامعة ، منتهمة القاهرة بالتدخل في شؤونها .

— تعاون غرافي صيني شيوعي في بعض حول النفط .

— بواصل الملك حسين والأسيرة منى زيارتها للتحرف .

— استقبل كينيدي الأمير سوفانا فوما .

— أمريكا تؤكد عزمها على تقديم مساعدة اقتصادية للاوس .

— أقر مجلسي الإسمن انضمام رواندا وبيروني إلى الأمم المتحدة .

٢٨ — بينما تستمر الاتصالات بين زعماء الجزائر ، جماعة بالقلم يعلنون تصورات اقوف . بن خدة يدعو إلى عرض مسألة تشكيل المكتب السياسي السباعي على المجلس الوطني للثورة .

— العراق يسحب سفيره من تونس بعد تبادل التمثيل السياسي بين تونس والكويت .

— أمريكا تغرض تونس ١٨٠ مليون دولار .

٣٠ — سيطرت قوات الولاية الرابعة على مدينة الجزائر وفتحت أبوابها للجرحى جميع الزعماء الجزائريين إليها فهدت لهم أمام دخول بن بلاء . بن خدة يدعو جميع الزعماء للتحجى إلى الجزائر ورفض النزاع .

— بدأ حسونة أمين الجامعة العربية التوسط في القاهرة ودمشق . أجرى محادثات مع المسؤولين في دمشق .

— تم اسحاب القوات الأمريكية من نايلاند .

— ادول رئيس وزراء الكونغو يقترح دستوراً جديداً على أسس فدرالية .

٢١ — أعلنت سورية عن أحباط محاولات جديدة لإزالة الاضطرابات وانتقال عناصر من مختلف الفئات . الدكتور العظمة رئيس الوزراء يصرح بأن سورية تنوي إقامة تمثيل دبلوماسي مع لبنان للدفاع عن مصالحها .

— الأردن يدعو وزراء الخارجية العرب إلى الاجتماع في القدس في سبتمبر للبحث في خطة موحدة لفلسطين .

— ألغت هولندا وأندونيسيا على النقاط الأساسية لتسوية النزاع على إيريان الغربية .

أغسطس ١٩٦٢

١ — احتلت سورية بيوم الجيش .

— وصل حسونة إلى القاهرة للاتصال بالمسؤولين في قضية الشكوى السورية .

— وقع اتفاق تعاون وثيق بين اتحاد عمال إسرائيل وعمال عمال تنقيباً .

— أمين الأمم المتحدة يدعو الدول للربط العمار على كاثانفا إذا رفض تشويجي المشروع الجديد لاتحاد مع الكونغو .

— اللورد هيو يدافع عن انضمام بريطانيا للشوك المشتركة ويعتبره مفيداً لدول الكومنولث .

٢ — تم الاتفاق بين الزعماء الجزائريين من بنود : قبول المكتب السياسي السباعي الذي شكله بلاء والذي أعطي سلطة تصريف شؤون البلاد بدل حكومة بن خدة . وأن تكون الانتخابات العامة في ٢٧ أغسطس الجاري .

— وجنماع مجلس الثورة بعد الانتخابات .

— جرت محاولة لقتال نكروما رئيس جمهورية غانا فوقع قتيلان و ٥٥ جريحاً .

٣ — دخل بن بلاء مدينة الجزائر دخولاً الفاشحين . بن خدة يصدر بياناً يدعو إلى بناء الدولة ونهاه الغوصي واتشاء جيش منظم قوي .